

قُرْآنًا

النَّازِلَاتِ الْغَيْبِيَّاتِ

لِعَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَلِيلِ، مَعَ شَرْحِ النَّابِلِيِّ

رَبِّهِ

يُوسُفُ بْنُ زَيْلَانَ









النَّادَاتُ الْعَيْنِيَّةُ

# تراثنا

سلسلة كتب تصدرها دار الأمين بإشراف  
الدكتور يوسف زيدان، تُعنى بنشر الأعمال  
الأصيلة في مجال التراث العربي، مما لم يسبق نشره من  
أعمال تراثية محققة أو مؤلفة؛ وتراعى السلسلة فيها  
يصدر عنها من كتب، القواعد العلمية الرصينة،  
المعمول بها في مجال التأليف والتحقيق التراثي الجاد.

★ صدر منها ★

- التراث المجهول  
للدكتور / يوسف زيدان (تأليف)
- حديقة الحقيقة، لسنانى  
للدكتور / إبراهيم الدسوقي شتا (ترجمة)
- حقيقة العبادة عند محي الدين بن عربي  
للدكتور / كرم أمين أبو كرم (تأليف)
- ابن القطّاع الصقلي  
للدكتور / أحمد محمد عبد الدايم (تأليف)
- الفكر الصوفي  
للدكتور / يوسف زيدان (تأليف)
- حى بن يقظان  
للدكتور / يوسف زيدان (دراسة وتحقيق)
- ديوان ابن الصباغ الجذامى  
د. محمد زكريا عناني / د. أنور السنوسى (تحقيق)
- شرح مشكلات الفتوحات المكيّة  
لابن عربي، الجبيلي  
للدكتور / يوسف زيدان (دراسة وتحقيق)
- النادرات العينية لعبد الكريم الجبيلي  
مع شرح النابلسي  
للدكتور / يوسف زيدان (تحقيق)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
قَامَا الرَّبُّ فِيهِ هَبْ جَسَاءَ وَأَمَّا  
مَا يَنْفَعُ الْبَشَرُ فَيَتَكَنَّ فِي الْأَرْضِ  
مَنْ لَقِيَ النَّظْمِ

دار الأمين

طبع • نشر • توزيع

القاهرة : ٧ شارع رامز من شارع منصور  
(محطة مترو أنفاق سعد زغلول)  
ت/ف : ٣٥٤٦٦٨٧ ف : ٣٩٠٠١٣٠  
ص.ب : ١٣١٥ العتبة ١١٥١١  
الجيزة : ١ شارع سوماج من شارع  
الزقازيق (خلف قاعة سيد درويش)  
الهرم - تليفون : ٥٦٣٤٦٩٩  
ص.ب : ١٧٠٢ العتبة ١١٥١١  
جمهورية مصر العربية

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة  
لناشر ولا يجوز إعادة طبع أو اقتباس أي  
جزء منه بدون إذن كتابي من الناشر .

الطبعة الأولى

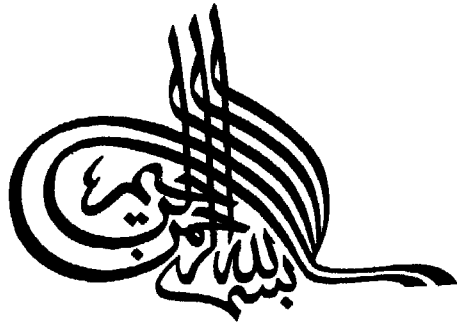
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

رقم الإيداع ١٨١٤ / ١٩٩٩

ISBN : 977-279-223-0

التفيل الطباعي : دار الأمين للطباعة









..... في محل الإهداء :  
..... لَوْ عَبَّرْنَا مَنَامَنَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ،  
وَعَبَّرْنَا عَنْ هَذِهِ الصُّورَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ لَنَا مِنَّا ، وَمَحَوْنَاهَا  
مِنْ عَيْنِ بَصِيرَتِنَا ؛ لَعَرَفْنَا الْحَقَّ تَعَالَى ، وَتَحَقَّقْنَا أَنَّهُ لَا يُشْبَهُ  
شَيْئًا مِمَّا نُدْرِكُهُ بِالْحَسِّ أَوْ بِالْعَقْلِ ، وَحَصَلْنَا عَلَى الْإِيمَانِ  
الْكَامِلِ ( النابلسي : المعارف الغيبية )



## تمهيد

على الرغم من اهتمام الباحثين في حقل الدراسات الإسلامية بدراسة التصوف في الإسلام ، إلا أننا نلاحظ أن الشعر الصوفي الإسلامي لم يلقَ بعدُ ما يستحقه من عناية .. فقد انصبت معظم جهود الدارسين على بحث معنى التصوف ونشأته ، ثم ترجمة أعلامه ودراسة اتجاهاته المختلفة ؛ دون الالتفات إلى أهمية الشكل الذي عبر به الصوفية عن أحوالهم ، وترجموا به تجربتهم الفريدة .

وكان إيجاد شكل تعبري مناسب ، إشكالية كبرى في تاريخ التصوف في الإسلام ؛ فاللغة التي يتحدث بها الناس العاديون ، لم تكن قادرة على ترجمة معاني الصوفية .. ومن ثم ، فقد واجهت الصوفية الأوائل محن شديدة بسبب ما صدر عنهم من أقوال ، أدخلها الناس في باب الشطح فسكت عنها البعض ومنع الخوض فيها ، ونار الآخرون عليها ؛ إذ كانت تُثير حفيظتهم وتوقد حول أسوار إيمانهم نارا ، أضرمها بعض الفقهاء فيما بعد .

واتضح لأهل الطريق ، أن الشطحات ليست شكلاً مناسباً للتعبير عن تلك الأحوال غير العادية التي يعايشونها ، وعن تلك المعاني الدقيقة التي اطلعوا عليها ، وأن الأشد خطراً في تلك الشطحات ، أنها أعطت للأغيار حق التصرف في دمايهم .. كما حدث مع الحلاج !

وَبَعْدَ مَقْتَلِ الْحَلَّاجِ بِنْدَادَ - سنة ٣٠٩ هجرية - كَانَ عَلَى الصُّوفِيَّةِ  
 السُّلْطَانِ، أَنْ حَرَّاجُوا أَنْفُسَهُمْ مِرَارًا، إِذَا مَا أَرَادُوا التَّصْرِيحَ بِمَا لَدَيْهِمْ؛ حَتَّى  
 لَا يَلْقُوا الْمَبْرَأَ الْمُنْفَعِ الْقَدِي لَقِيَهُ حَتَّى يُبْضَاءَ وَحَتَّى لَا يَقْعُوا فِي تِلْكَ الْمَفَارِقَةِ الَّتِي  
 غَالَى مِنْهَا أَبُو حَكْرٍ الشُّبَلِيُّ وَلَمْ يُحْلَصْ مِنْهَا غَيْرُ تَهْمَةِ الْجُنُونِ .. بِعِبَارَةٍ أُخْرَى،  
 كَانَ عَلَى الصُّوفِيَّةِ الْخُرُوجُ مِنْ هَذَا الْمَازِقِ، بِإِجَادِ ذَلِكَ الشُّكْلِ الْمَلَامِ الَّذِي  
 يُبْحِ كَثَمُ الْمَدِيثِ عَنْ أَحْوَالِهِمْ، وَيُحِبُّهُمْ فِي الرَّقْتِ نَفْسِهِ الْاصْطِدَامَ بِالْفُقَهَاءِ  
 وَالْعَامَّةِ ..

وَكَانَ قَعَةُ الرَّمْزِ وَالْإِشَارَةِ، هِيَ الطَّرِيقُ الَّذِي سَلَكَهُ الصُّوفِيَّةُ وَخَرَجُوا  
 بِهِ مِنْ هَذِهِ الْإِشْكَالِيَّةِ الَّتِي تُبْحِ دِمَاءَهُمْ إِنْ هُمْ بَاحُوا بِالسَّرِّ وَأَتْتَهَتْ لُغَةُ الرَّمْزِ  
 الصُّوفِيَّ إِلَى تَلَاقَةِ أَشْكَالٍ رَيْسِيَّةٍ .. أَوْلَهَا الْكِتَابَةُ - النَّثْرِيَّةُ - بِلُغَةٍ مُوْغَلَةٍ فِي  
 الْاسْتِحْسَانِ وَالْتَعْمِيقِ. عَلَى نَحْوِ مَا نَجَدُهُ فِي مُؤَلَّفَاتِ إِبْنِ سَبْعِينَ خَاصَّةً كِتَابَهُ:  
 بَدُ الْعَارِفِ وَرَقِي مُؤَلَّفَاتِ السُّهْرَوْرْدِيِّ الْإِشْرَاقِيَّ، خَاصَّةً رَسَائِلَهُ الصُّغْرَى ..  
 وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمُؤَلَّفَاتِ، كَالْقَتْرَاتِ الْمَكِّيَّةِ وَفُصُوصِ الْحِكْمِ وَالْإِنْسَانِ  
 الْكَامِلِ.

وَالشُّكْلُ الثَّلَاثِي مِنْ أَشْكَالِ التَّعْبِيرِ الرَّمْزِيِّ عِنْدَ الصُّوفِيَّةِ، هُوَ الْأَقَاصِيصُ  
 الرَّمْزِيَّةُ وَضَرْبُ الْأَمْثَالِ .. وَذَلِكَ كَمَا فِي قِصَّتِي: حَتَّى بِنُ يُفْطَنُ لِإِبْنِ سَيْنَا  
 وَإِبْنِ كَلْفِيلٍ، وَرِسَالَتِي: أَحْصَاتُ أَجْنِحَةِ جِبْرَائِيلَ وَالْفَرْبَةُ الْغَرْبِيَّةُ لِلْسُّهْرَوْرْدِيِّ،  
 وَبَصَّةُ يُونُسَ وَرَأْيُهَا لِقَرِيدِ الدِّينِ الْعَطَّارِ. وَغَيْرِ ذَلِكَ الْكَثِيرِ مِنَ الْقَصَصِ  
 الرَّمْزِيِّ الصُّوفِيِّ، مِنْ مِثْلِ: سَلَامَانَ وَأَبْسَالَ .. وَرِسَالَةِ الطَّمِيرِ لِلشَّيْخِ الرَّيْسِيِّ .

وَكَانَ الشَّعْرُ الصُّوفِيُّ هُوَ قَائِلُ هَذِهِ الْأَشْكَالِ. فَقَدْ اسْتَطَاعَ شُعْرَاءُ  
 الصُّوفِيَّةِ مِنْ أَمْثَالِ إِبْنِ الْفَارِضِيِّ .. إِبْنِ الْخَيْمِيِّ .. الشُّشْتَرِيِّ .. الْجِيلِيِّ ..  
 وَغَيْرِهِمْ؛ أَنْ يُعْبِرُوا عَنْ أَدَقِّ الْمَعْنَى الصُّوفِيَّةِ، مِنْ خِلَالِ الشَّعْرِ.

وَعَلَى الْحَقِيقَةِ ، فَهُنَاكَ عِلَاقَةٌ وَبَيِّنَةٌ بَيْنَ الشَّعْرِ وَالتَّصَوُّفِ . فَمَا الشَّعْرُ فِي  
النَّهَائِيَةِ إِلَّا نَتَاجُ لِحَالَةِ شَعُورِيَّةٍ ، وَتَجْرِبِيَّةٍ يَتَحَرَّرُ فِيهَا الشَّاعِرُ مِنْ تَرَكَمَاتِ  
العَادَةِ ، فَيَنْطَلِقُ حِسَّهُ الْأَدَبِيَّ نَحْوَ أَتَقِي رَحْبَ فَيْسِيحٍ ، يُبِيحُ لَهُ : رُؤْيَاً جَدِيدَةً  
لِلْأَشْيَاءِ . وَيَقْدِرُ عُمُقَ التَّجْرِبَةِ الَّتِي يُعَاشِئُهَا الشَّاعِرُ أَوْ يُعَاشِئُهَا ، يَتَدَفَّقُ رُحِيهُ  
الشَّعْرِيَّ صَادِقًا .. وَمِنْ هُنَا جَاءَ قَوْلُهُمْ : إِنْ الْوَحْيَ لَا يَهْبِطُ عَلَى الشَّاعِرِ !  
إِنَّمَا الشَّاعِرُ يَهْبِطُ عَلَى وَحْيِهِ .

وَهَذَا التَّحَرُّرُ مِنْ تَرَكَمَاتِ الْعَادَةِ ، وَمِنْ تَمَلُّكِ الْأَشْيَاءِ لِلْمَرَّةِ ، يُعَدُّ  
خَاصِيَّةً لِلشَّعْرِ وَالتَّصَوُّفِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ ؛ فَالتَّصَوُّفِيُّ يَسْعَى مِنْ خِلَالِ رِيَاضَاتٍ  
وَمُجَاهَدَاتٍ رُوحِيَّةٍ ، إِلَى أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنْ رِبْقَةِ الْحِسِّ لِيَصِلَ عَالَمَ النُّورِ .. وَهُنَاكَ ،  
تَلْمَحُ أَنْوَارُ التَّجْرِيدِ ، فَيَمْرَى السَّالِكُ الصُّوفِيَّ الْأَشْيَاءَ (بِقَلْبِهِ) وَهَذِهِ : رُؤْيَاً  
جَدِيدَةً لِلْأَشْيَاءِ ! وَهَكَذَا يَنْطَلِقُ كُلُّ مَنْ الشَّعْرِ وَالتَّصَوُّفِ مِنْ نُقْطَةٍ وَاحِدَةٍ  
تَقْرِيْبًا ، تَنْتَهِي إِلَى هَذِهِ الْمَشَاهِدَةِ الَّتِي تُسَمَّى عِنْدَ الصُّوفِيِّ كَشْفًا ، وَعِنْدَ الشَّاعِرِ  
إِلْهَامًا .

وَنَظْرًا لِيَتَلَّكَ الطَّبِيعَةَ الْمُتَشَابِهَةَ بَيْنَ التَّصَوُّفِ وَالشَّعْرِ ، فَقَدْ لَجَأَ الصُّوفِيَّةُ  
الْمُسْلِمُونَ إِلَى التَّعْبِيرِ مِنْ خِلَالِ الْقَصَائِدِ - الَّتِي أَضَافَ إِلَيْهَا شُعْرَاءُ الصُّوفِيَّةِ  
طَابَعًا رَمُزِيًّا ذَا مَذَاقٍ خَاصٍ<sup>(١)</sup> - فَصَوَّرُوا مِنْ خِلَالِ الْآيَاتِ مُجَاهَدَاتِهِمْ  
الرُّوحِيَّةَ وَمُشَاهَدَاتِهِمْ الدُّوَلِيَّةَ وَأَفْكَارَهُمُ الْخَاصَّةَ الَّتِي كَانَتْ قَدْ بَدَأَتْ ، مِنْذُ  
الْقَرْنِ السَّادِسِ الْهَجْرِيِّ ، تَأْخُذُ شَكْلًا فِلْسُفِيًّا .

(١) لَمْ يَكُنْ الشُّعْرَاءُ الصُّوفِيُّونَ أَوَّلَ مَنْ رَمَزُوا فِي شِعْرِهِمْ ، فَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ الْمُتَنَبِّيُّ فِي قَصَائِدِهِ الَّتِي  
أَشْتَبَهَا بِصَمْرٍ ، حَيْثُ يَتَكَلَّمُ عَنِ الْحَبِيبَةِ وَيَتَمَثَّلُ بِهَا سَيْفَ الدُّوَلَةِ الْحَمْدَانِيَّ (انظُرْ ، د . سَامِي  
مُبِير : مَلَاحِيحُ وَحَدِيثُ الْقَصِيدَةِ ص ٢٣٩) .. وَلَكِنْ رَمُوزَ الصُّوفِيَّةِ فِي أَشْعَارِهِمْ ، كَانَتْ دَائِمًا  
ذَاتَ اصْطِلَاحَاتٍ وَدَلَالَاتٍ خَاصَّةٍ ، لَا يَجْعَلُهَا عِنْدَ غَيْرِ الصُّوفِيَّةِ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

وَقَصِيدَةُ النَّادِرَاتِ لِعَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَلِيلِيِّ ، وَاحِدَةٌ مِنْ أَهَمِّ - وَأَطْوَلِ -  
 قَصَائِدِ الشَّعْرِ الصُّوفِيِّ الرَّمْزِيِّ . اسْتَطَاعَ الْجَلِيلِيُّ - بِشَاعِرِيَّتِهِ المُرَهَّفَةِ - أَنْ يُصَوِّرَ  
 مِنْ خِلَالِ آيَاتِهَا كُلِّ أَغْرَاضِهِ الذُّوقِيَّةِ . وَكَانَ الرَّمْزُ الصُّوفِيُّ - بِوَصْفِهِ لُغَةً  
 الْقَوْمِ<sup>(١)</sup> - هُوَ أَدَاتُهُ لِلإِشَارَةِ إِلَى هَذِهِ الأَغْرَاضِ .. فَجَاءَتِ القَصِيدَةُ ، كَمِرَاةٍ  
 انْعَكَسَ عَلَيْهَا فِكْرُ الْجَلِيلِيِّ بِوَصْفِهِ صُوفِيًّا وَمُتَفَلِّسِيًّا . هَذَا الفِكْرُ الَّذِي هُوَ فِي  
 الحَقِيقَةِ فِكْرُ التَّصَوُّفِ الفَلَسْفِيِّ كُلِّهِ ، فِي المَرِحَلَةِ الرَّاقِعَةِ مَا بَيْنَ القَرْنَيْنِ السَّادِسِ  
 وَالتَّاسِعِ المَهْجَرَيْنِ<sup>(٢)</sup> .

وَكَانَتِ القَصِيدَةُ - مَعَ أَهْمِيَّتِهَا الأَدَبِيَّةِ وَالصُّوفِيَّةِ - مَخْطُوطَةٌ .. فَكَانَتْ  
 إِلَى حَنَابِ كَوْنِهَا شَهَادَةً عَلَى لَوْنٍ مِنَ ألْوَانِ تَرَائِنَا ، شَهَادَةً عَلَى إِهْمَالِنَا لِهَذَا  
 التُّرَاثِ !

\* \* \*

وَعَلَى الصَّفْحَاتِ التَّالِيَةِ ، نُقَدِّمُ قَصِيدَةَ النَّادِرَاتِ العَيْنِيَّةِ ، فِي ثَوْبِ يَلِيقُ  
 بِهَا مِنْ التَّحْقِيقِ العِلْمِيِّ ، وَنُرَدِّفُهَا بِفَقَرَاتٍ مِنْ شَرْحِ عَبْدِ الغَنِيِّ النَّابُلْسِيِّ الَّذِي  
 جَعَلَهُ بِعُنْوَانِ : المَعَارِفِ الغَيْبِيَّةِ فِي شَرْحِ العَيْنِيَّةِ الْجَلِيلِيَّةِ .. وَكَانَ هُوَ الأَخْرُ  
 مَخْطُوطًا .

وَلَعَلَّنَا نَكُونُ بِإِخْرَاجِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ مِنَ التُّرَاثِ المَخْطُوطِ ، قَدْ سِرْنَا عَلَى  
 طَرِيقِ الصُّوَابِ نَحْوَ مَعْرِفَةِ ثَقَافَةِ وَفِكْرِ المَاضِي ، الَّتِي هِيَ عُضْصُرٌ لَأَكْبَدٍ مِنْهُ فِي  
 تَشْكِيلِ ثَقَافَةِ وَفِكْرِ الحَاضِرِ !

(١) لَاحِظْ تَعْرِيفَ ابنِ جَنِّي لِحَدِّ اللُّغَةِ بِأَنَّهُ : أَصْوَاتٌ يُعَبَّرُ بِهَا كُلُّ قَوْمٍ عَنِ أَغْرَاضِهِمْ !

(٢) رَاجِعْ كِتَابَنَا : الفِكرُ الصُّوفِيُّ (الطبعة الثانية ، دار الأملين ، ١٩٩٨)

وَسَوْفَ نَعْرِضُ لِمَخْطُوتِ مَنْهَجِ التَّحْقِيقِ النَّقْدِيِّ الَّذِي اتَّبَعْنَاهُ ، ثُمَّ نَقْدُمُ  
قَصِيدَةَ الْجِيلِيِّ بَعْدَ تَحْقِيقِهَا وَالتَّعْلِيلِ عَلَيْهَا ، ثُمَّ فِقْرَاتٍ مُقْتَطَفَةٌ مِنْ شَرْحِ عَبْدِ  
الغنى النَّابُلْسِيِّ ، وَنُرَدِّفُ ذَلِكَ كُلَّهُ بِكَشَافَاتِ التَّحْقِيقِ .

وَقَدْ حَارَلْنَا - جُهْدَ الطَّاقَةِ - أَلَّا يَفُوتَنَا شَيْءٌ مِنْ لَوَائِمِ الإِخْرَاجِ العِلْمِيِّ  
لِلتَّرَاثِ المَخْطُوطِ .. فَإِنِ ظَهَرَ شَيْءٌ مِنْ نَقْصٍ فِي ذَلِكَ ، فَمَرَدُّ الأَمْرِ إِلَى جَهْلِنَا  
بِهِ ، وَلَيْسَ لِكُرْبِنَا قَدْ أَهْمَلْنَا اسْتِيفَاءَهُ !

\* \* \*

وَتَجَلُّدُ الإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ مَا يَضُمُّهُ هَذَا الكِتَابُ مِنْ تَحْقِيقٍ لِلنَّاسِرَاتِ  
وَشَرْحِهَا ، كَانَ فِي أَصْلِهِ : المجلدُ الثَّانِي مِنْ رِسَالَتِنَا لِلْمَاجِسْتِيرِ ، الَّتِي نَلْنَا بِهَا  
هَذِهِ الدَّرَجَةَ - بَامْتِيَازٍ - مِنْ جَامِعَةِ الإسْكَندَرِيَّةِ ، فِي أوَاسِطِ سَنَةِ ١٩٨٥  
مِيَلَادِيَّةٍ .. وَبَعْدَهَا بَثَلَاتِ سَنَوَاتٍ ، صَدَرَتْ الطَّبَعَةُ الأُولَى مِنَ الكِتَابِ بِيَسْرُوتِ  
(وَهِيَ طَبَعَةٌ لَمْ يُكْتَبْ لَهَا الاِئْتِشَانُ) حَتَّى إِذَا مَرَّتْ عَشْرُ سَنَوَاتٍ ، بَعْدَ صُدُورِ  
الطَّبَعَةِ الأُولَى ، جَاءَتْ هَذِهِ الطَّبَعَةُ الثَّانِيَّةُ ، مُصَحَّحَةً مُنْقَحَةً . وَكُنْتُ أَرْجُو أَنَّ  
أَزِيدُهَا بَقِيَّةَ قِصَائِدِ عَبْدِ الكَرِيمِ الجِيلِيِّ ، وَأَشْعَارِهِ الصُّوفِيَّةِ الَّتِي جَمَعْتُهَا مِنْ  
أَعْمَالِهِ المْتَرَفِقَةِ - المَطْبُوعَةِ وَالمَخْطُوطَةِ - خِلَالَ السَّنَوَاتِ العَشْرِ المَاضِيَةِ ؛ ثُمَّ  
رَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ سَوْفَ يُؤَخَّرُ صُدُورَ هَذِهِ الطَّبَعَةِ ، وَأَنَّ الأَحْدَرَ إِرجَاؤُهُ لِيَصْدُرَ -  
مَتَى أَرَادَ اللهُ - فِي كِتَابٍ مَجْمُوعٍ ، يَكُونُ عُنْوَانُهُ : دِيْوَانُ عَبْدِ الكَرِيمِ الجِيلِيِّ .  
وَاللهُ المَوْفِقُ .

د. يوسف زيدان

الإسكندرية في أول ديسمبر ١٩٩٨م

الموافق منتصف شعبان ١٤١٩هـ





# مَنْهَجُ التَّحْقِيقِ النَّقْدِيِّ



قبل الدخول إلى تفاصيل منهج التحقيق النقدي الذى اتبعناه فى تحقيق النصوص المخطوطة للقصيدة وشرحها ، وهو المنهج الذى استخلصناه من مؤلفات الأساتذة فى هذا الفن ، وعلى وجه الخصوص ما كتبه الدكتور عبد السلام هارون<sup>(١)</sup> ، وما تحدث عنه المستشرق الألماني بيرجسزاسر فى محاضراته<sup>(٢)</sup> ، وما سار عليه المحققون الذين سبقونا فى هذا الميدان .. نتحدث أولاً عن الجيلى وقصيدة النادرات وشرح النابلسى عليها .

ومن بعد ذلك ، نذكر الأصول المخطوطة للقصيدة وشرحها ، ونقدم وصفاً للنسخ التى اعتمدنا عليها فى تحقيقنا ، والطريقة التى اتبعناها فى المقابلة . وكذلك الهوامش وفهارس التحقيق ، ثم الملاحظات التى ظهرت أثناء تحقيق النصوص .. وفى النهاية ، نماذج فوتوغرافية من المخطوطات ، والرموز التى تم استعمالها فى التحقيق ..

## الجيلى

عبد الكريم الجيلى واحدٌ من كبار صوفية الإسلام وفلاسفتهم<sup>(٣)</sup> ، ويعتبر الجيلى - الذى لايزال معظم تراثه مخطوطاً لم يُنشر ، وما طُبِع منه طبع بدون

---

(١) عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ونشرها ، مكتبة الخانجى بالقاهرة ١٩٧٧ .

(٢) بيرجسزاسر : أصول نقد النصوص ونشر الكتب (مجموعة محاضرات جمعها وقدم لها د. محمد هدى البكرى - دار المريخ ، الرياض ١٩٨٢) .

(٣) انظر كتابنا :

- عبد الكريم الجيلى، فيلسوف الصوفية (الهيئة المصرية العامة للكتاب - سلسلة أعلام العرب).

تحقيقاً من أهم المعبرين عن النظرية الصوفية فى الفكر الإسلامى .. ولقب الجليلى نسبة إلى جيلان وهى منطقة فارسية ينتسب إليها الكثير من رجال العلم والثقافة فى تاريخ الإسلام<sup>(١)</sup> . وكان مولد الجليلى فى أول شهر محرم سنة ٧٦٧ هجرية ، لكنه ما لبث أن رحل فى سن مبكرة ليسيح فى الأرض على طريقة صوفية عصره .

قضى الجليلى حياته فى السفر والسياحة ، فزار الهند وبلاد فارس والعراق ، ونزل مصر وفلسطين والحجاز وأرض اليمن .. وكانت وفاته بمدينة زبيد ببلاد اليمن سنة ٨٢٦ هجرية .

وخلال سياحات الجليلى المستمرة ، حصل الرجل الكثير من العلوم والمعارف ، فأحاط بالآثار اليونانى ، وعرف أسرار اللغات الهندية والفارسية والعربية ، وألف بكل هذه اللغات كما كان عالماً بالحروف وحساب الجمل ، إلى جانب درايته الواسعة بالمذاهب والعقائد غير الإسلامية ، وبفنون المعارف الإسلامية كالفقه والتفسير .

أما عن تصوفه ، فقد أخذ الطريق عن شيخه شرف الدين إسماعيل الجيرتى (المتوفى سنة ٨٠٦ هجرية) الذى كان آنذاك شيخاً لصوفية اليمن .. وقد كان الجيرتى فى أول أمره من أتباع الطريقة القادرية ، ثم ما لبث أن كوّن مدرسة خاصة قامت على فكر محيى الدين بن عربى فكان يدعو تلامذته ومريديه إلى قراءة مؤلفات ابن عربى - كالفتوحات المكية وفصوص الحکم - ومن هنا

---

(١) اتفق المؤرخون على أنه : إذا انتسب الرجل إلى جيلان نفسها ، يقال له جيلانى .. وإذا انتسب لبعض أهلها ، قيل له جيلى ! وقد انتسب عبد الكريم الجليلى إلى الإمام عبد القادر الجيلانى .

ظهرت تلك الصلة القوية بين عبد الكريم الجيلي وابن عربي، الذي لقبه الصوفية بالشيخ الأكبر .

وترك الجيلي عديداً من المؤلفات غير قصيدة النادرات ، وكان أسلوبه في هذه المؤلفات - التي تربو على الثلاثين - مفعماً بالرمزية الشديدة ولغة الإشارة والتلويح . ومن أشهر مؤلفاته : الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل - الكمالات الإلهية - غنية أرباب السماع - الكهف والرقيم .. إلخ ، وقد ظل معظم هذا التراث مخطوطاً ، يحتجب في دهاليز الخزانات الخطية التليدة يشكو التآكل ويتهدده الفقد والضياع .

### النَادِرَاتُ الْعَيْنِيَّةُ

النادراتُ واحدةٌ من أطول الآثار الشعرية في التصوف الإسلامي ، وهي تتألف من ٥٣٤ بيتاً . ولا نعلم أن هناك قصيدة صوفية تتعدها في عدد الأبيات، اللهم إلا تاجية ابن الفارض الكيرى (نظم السلوك) والتي تقع في ٦٦٧ بيتاً .

وقصيدة النادرات من بحر الطويل ، وتفعيلاته (فعلون مفاعيلن فعولن مفاعيلن) وتكرر هذه التفعيلات - ٤ تفعيلات في كل شطر - فتعطي كميات كبيرة من السواكن والمتحركات ، مما يتيح للشاعر أن يعبر عن المعنى الذي يدور في ذهنه بأكثر قدر من الألفاظ ، ومن هنا كان البحر (الطويل) من أشهر البحور وأكثرها تداولاً ووروداً في أشعار العرب القدماء<sup>(١)</sup> .

---

(١) عمود مصطفى : أهدى سبيل إلى علمي الخليل (مطبعة الحلبي ١٩٣٦) ص ٣٥ .

ولا يوجد هناك أدنى شك في نسبة النادرَات العينية لعبد الكريم الجليلي، فهو يشير إليها في مؤلفاته الأخرى المقطوع بصحة نسبتها إليه ، خاصة كتابه الإنسان الكامل .. وقد أتم الجليلي تأليف هذه القصيدة ، قبل سنة ٨٠٥ هجرية، ولكننا لا نعلم تاريخ تأليفها على وجه الدقة ، فالجيلي لم يُشر إلى ذلك قط ، وكذلك الشُّرَّاح والنُّسَّاح الذين تناقلوها من بعده .. وإن كان الثابت أنَّ تاريخ تأليفها ، سابقٌ على تاريخ تأليف كتاب الإنسان الكامل الذي وضعه الجليلي سنة ٨٠٥ هجرية .

وهناك اختلاف حول تسمية القصيدة ، فالجيلي يدعوها بقصيدته العينية<sup>(١)</sup> ، وبالنادرات، وبالبوادر الغيبية والنوادر العينية<sup>(٢)</sup> - وهو العنوان الوارد في معجم المؤلفين<sup>(٣)</sup> - وبالنوادر العينية في البوادر الغيبية .: وأيضاً النادرَات العينية في البادرَات الغيبية . وقد أثبت بروكلمان عدة نسخ للقصيدة بهذه العناوين السابقة كلها ، إلى جانب نسخة بعنوان : البدايات العينية والنادرات الغيبية . كما يذكر بروكلمان في نفس الموضع مؤلفاً للجيلي بعنوان : قصيدة الدرر<sup>(٤)</sup> .. والأرجح أن قصيدة الدرر هذه ، ليست النادرَات العينية ، وإنما قصيدة الجليلي المسماة الدررة الوحيدة في اللُّجَّة السعيدة . وهي قصيدة تتألف من ٥٩ بيتاً - أوردها في الإنسان الكامل<sup>(٥)</sup> - يقول مطلعها :

---

(١) الجليلي : الإنسان الكامل ٢٨ / ١ .

(٢) المرجع السابق ، ١ / ٥٤ .

(٣) عمر كحالة : معجم المؤلفين ٣ / ٣١٣ .

(٤) Brockelmann . Giesheichte der Arabsichen Litteratur (Lieden). 2/285 = (٤)

19.

(٥) الإنسان الكامل : ٤٤ / ٢ .

قَلْبٌ أَطَاعَ وَجَدَّ فِيهِ جَنَانُهُ

وَعَصَى الْعَوَازِلَ سِرُّهُ وَلِسَانُهُ

عَقَدَ الْعَقِيْقَ مِنَ الْعُيُونِ لِأَنَّهُ

فَقَدَّ الْعَقِيْقَ وَمَنْ هُمُو أَعْيَانُهُ<sup>(١)</sup>

ولعل هذا الاختلاف في عنوان القصيدة ، وتعدد تسمياتها ؛ هو السبب في عدم ذكر النابلسي عنواناً لها في شرحه ، مكتفياً بقوله : *عينية الجيلية* <sup>(٢)</sup> .. وإن كان ذلك - من جهة أخرى - يؤكد أن القصيدة كانت ذات شهرة في الأوساط الصوفية آنذاك ، مما أغنى عن البحث في عنوانها .

وعُموماً ، فإننا نرى أن أنسب عنوانٍ للقصيدة هو *النادرَات العينية في البادرَات الغيبية* وذلك من حيث إنها - حسبما يرى مؤلفها - تتألف من أبيات ، كل بيت منها (نادرة) تنتهي بقافية (العين) وتحدث عن (بادرة غيبية) .. والبادرات - أو البوادر والبواده - في اصطلاح الصوفية ، هي : ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة ، إما لموجب فرح ، أو موجب ترح <sup>(٣)</sup> .

أما من حيث المكانة الصوفية للنادرَات ، فهي نصٌّ من أهم النصوص التي عبّرت عن فكر الصوفية في هذه المرحلة التي عاش فيها الجيلي ، وهو يصفها بأنها : *قصيدة عظيمة ، لم ينسج الزمان على كسَم الحقائق مثل طرازها ، ولم يسمح بفهمها لاعتزازها* <sup>(٤)</sup> .. أما النابلسي فيقول في شرحه أن العينية : هي

(١) الأبيات من بحر الكامل وتفعيلاته (متفاعلن متفاعلن متاعلن) في الشطر الواحد .

(٢) النابلسي : المعارف الغيبية في شرح العينية الجيلية (المقدمة) .

(٣) ابن عربي : اصطلاح الصوفية (رسائل ابن عربي - حيدر آباد الدكن) ص ١٠ وأيضاً ، الرسالة القشيرية (مطبعة صبيح بالأرمن) ص ٦٩ .

(٤) الجيلي : الإنسان الكامل ٢٨ / ١ .



الدرة المصونة ، والجوهرة المكنونة .. إلخ<sup>(١)</sup> . ويقول صاحب (منظوم قلائد الدرّ النفيس) إنها قصيدة : لم يُرثَ بمثلها في الدهور والأعصار ، ولم يسلك أحد مسلكها .. ولا يمكن وصفها بلسان العبارة ، ولا يُقدر على نعتها ببيان الإشارة ، لما احتوت عليه من صنائع لطائف كلمات ذوقية وبدائع غرائب ترشحات شعرية .. وفي وصف القصيدة يقول :

مَنْظُومَةٌ كَالدَّرِّ فِي شَأْنِهَا

وَقَدْ حَوَتْ سِرًّا بِإِعْلَانِهَا<sup>(٢)</sup>

كَأَنَّهَا غَايَةٌ قَدْ بَدَتْ

تُجَلَى عَلَى الْأَعْيَانِ فِي حَائِهَا

وَرَأَى مَعْنَى صَرْفِ رَأْيِهَا

لِمُجْتَمَلٍ مَا يَتَّيْنُ نِدْمَانِهَا

وَأَقْبَلَتْ مُسْفِرَةً وَجْهَهَا

تَزَهُو بِمَعْنَى حُسْنِ إِفْتَانِهَا

تُضْنِي فُوَادَ الصَّبِّ مِنْ لُحْظِهَا

وَتَسْلُبُ الْعَقْلَ بِأَجْفَانِهَا

قَدْ سَرَى سِرِّي مِنْ جُلَاسِهَا

وَحَائِي طَابَتْ بِالْحَائِهَا

(١) النابلسي : المعارف الغيبية .. (المقدمة) .

(٢) الأبيات من بحر السريع وتفعيلاته (مستفعلن مستفعلن مفعولات ) في الشطر الواحد .

فَهَاكَ عَلَيَا قَدْ عَلَا قَدْرُهَا

فَزَادَتْ عَلَيَّ الْحُسْنَ بِإِحْسَانِهَا

فَكُنْ يَا شِرَاقَ لَهَا ذَائِقًا

وَاشْرَبْ صَوَافِي صَرَفِ أَدْنَانِهَا<sup>(١)</sup>

.. ولا يزال الصوفية يرددون أبياتاً من (النادرات) ويتغنى بها المنشدون في حلقات الذكر - حتى اليوم - في نواحي مصر .

وإلى جانب هذه المكانة الصوفية للقصيدة ، وبقائها حية في وجدان الصوفية ، فإن لها مكانة أدبية رفيعة . فالجلى يتميز بحس شعري مرهف ، ولا يلجأ في شعره ، من الناحية البلاغية ، إلى الصور المفتعلة والتعقيد - على نحو ما نجد مثلاً في بعض قصائد ابن الفارض وابن عربي - وإنما تناسب ألفاظه في سهولة ويسر . وأغلب صورته (التشبيه والاستعارة) وهما من أبسط صور البلاغة وأكثرها طبيعية . هذا على سبيل الإجمال ، وإن كانت دراسة مواطن الجمال الأدبي في القصيدة ، تحتاج إلى دراسة مستقلة .. وعموماً ، فالنادرات العينية خليقة بأن يرى فيها دارسُ الأدب : قطعةً أدبيةً فريدة .

أما الموضوعات الصوفية والفلسفية في القصيدة فهي متنوعة . وقد بدأ الجلى عينيته بالحديث عن الحب - الذى هو عند الصوفية آخر طورٍ من أطوار العلم وأول طورٍ من أطوار المعرفة - ثم تتحدث أبيات القصيدة عن باطن العبادة وحقيقتها ، وعن العالم الذى هو عند الجلى خيال ، وعن الله وكيف هو الموجود الأوحد على الحقيقة ، وما سواه لا حقيقة لوجوده ، ثم عن العارية

(١) السموحي : منظوم قلايد الدر ، ورقة ١٣ ، ٤٤ .

فى الأشياء .. كما تضع النادرات تفصيلاً لفكرة الجلى فى الوحدة وفكرته  
الأساسية التى شغل بها دائماً : الإنسان الكامل .

ومن خلال النادرات، أيضاً ، يقدم لنا الجلى ترجمة ذاتية لحياته ، وكيف  
سلك مسلك القوم وشرب شرابهم .. وفى ثنايا هذه الترجمة يتحدث الجلى  
عن الروح وهبوطها ، وعن الجسم ونزوله من عند خالقه ، وتكوّنه فى  
الأرحام. وأيضاً : يتحدث النادرات عن الأفلاك السماوية وترتيبها .. هذا كله  
إلى جانب موضوع من أهم الموضوعات الصوفية ، وهو : الشيخ والمريد .

ولا يفوتنا هنا ، أن تلك الموضوعات من التصوف الفلسفى ، كان  
حديث الجلى عنها ذا طابع رمزى ؛ مما دعا إلى وجود شرح للقصيدة يفصل  
مُجملاتها ويسط رموزها .. وكان النابلسى صاحب هذا الشرح<sup>(١)</sup> .

---

(١) يعتبر عبد الغنى النابلسى من أشهر الشراح الصوفية فى القرنين الحادى عشر والثانى عشر  
الهجريين . ولد بدمشق سنة ١٠٥٠ هجرية ، وتوفى بها سنة ١١٤٣ هجرية. وكان النابلسى  
غزيراً فى إنتاجه ومتنوعاً فى موضوعاته بشكل ملحوظ، فإلى جانب شروحه الصوفية ، ترك لنا  
ما يقرب من مائة مصنف فى الفقه والتوحيد والحديث وتفسير الأحلام ، كما ترك ديوان شعر  
يعنون ديوان الحقائق ومجموع الرقائق وهو نظم فى المواجيد الذوقية والمدائح النبوية .. غير  
أن أشعار النابلسى ضعيفة ، وعامرة بالتصويرات الحسية التى يرمى بها إلى المعانى الذوقية ،  
كان يقول فى عطاء المريد (من الخفيف) :

أَسْئُونَ عَلَى أَسَاسِ	يَا قَوِيَّ الْأَعْتِدَادِ فِينَا وَيَا مَنْ
طَاهِرًا مِمَّنْ سِوَاكُمْ يُقَاسِي	أَحْصَيْتُوا بِالنَّفْسِ فُرُوجَ قُلُوبِكُمْ
نُطْفِئُ النَّفْسَ مِنْهُ وَالْوَسْوَاسِ	مِنْ زُنَاةٍ لَهُمْ ذُكُورُ كَلَامِ
تُنْتِجُ الرَّبَّاءِ فِى أُمُورِ النَّاسِ	جَامِعُونَ يُلْقُونَ فِيهِ شُكُوكًا

ويقول الدكتور زكى مبارك أنه عكف على درس ديوان النابلسى ، فلم يجد له قطعة واحدة  
تلحقه بأكابر الشعراء (د. زكى مبارك : التصوف الإسلامى فى الأدب والأخلاق - مطبعة  
الرسالة ١٩٣٨ - الجزء الأول ، ص ٢٤٨) .

## المَعَارِفُ الغَيْبِيَّةُ

يقول الشيخ عبد الغنى النابلسى فى مقدمة شرحه للنادرات العينية ، إنه لم ير أحداً قبله وضع شرحاً لهذه القصيدة . ومن ثمّ ، فقد وضع لها هو هذا الشرح الذى أسماه : *المعارف الغيبية فى شرح العينية الجيلية* .

والمعارف الغيبية شرحٌ على لسان القوم ، اهتم النابلسى فيه : ببيان *المواضع المستشكلة من جهة المعرفة الإلهية* كما صرح فى مقدمة شرحه . وقد ظل هذا الشرح الوحيد للنادرات مخطوطاً ، مثل غالبية شروح النابلسى على مؤلفاته الصوفية .

وللنابلسى مسلكٌ فى شروحه ، يعد خاصيةً أساسيةً تميّز بها تلك الشروح ، فهو يميل إلى الكثير من التصنع والإفتعال ، وربما ذهب بالنص مذاهب لم تخطر على بال المؤلف الأسمى . وقد ظهر ذلك واضحاً فى شرحه للنادرات العينية ، وفى شروحه الأخرى لقصائد الصوفية .. فى شرحه لقصيدة الشّشترى (من الطويل) التى يقول مطلعها :

تَأَدَّبَ بِبَابِ الدِّيْرِ وَاخْتَلَعَ بِهِ النَّفْلَ

وَسَلَّمَ عَلَى الرَّهْبَانِ وَاحْطَطَ بِهِمْ رَحْلاً

يقول النابلسى إن باب الدير : هو طريق الله تعالى على المشرب العيسوى المحمدى وهو باب الأزل . وحضرة الإلهية : الديمومية الأبدية ! والسلام على الرهبان : إعطاء الأمان للقوم الواقفين فى مقام الخوف والرهبنة من سطوات القهر الإلهى .. فلا ينكر عليهم .. ويحشر معهم<sup>(١)</sup>

(١) النابلسى : رد المفترى عن الطعن فى الششوى (مخطوطة دار الكتب المصرية ، ضمن المجموعة رقم ٣٦٢ / تصوف ، ورقة ١٥٦) .

وفى شرح النابلسى لقصيدة ابن الفارض الياثية (من الرمل) التى مطلعها:

سَائِقُ الْأَطْعَانِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَى

مُنْعَمًا عَرَّجَ عَلَيَّ كُتْبَانَ طَى

يسلك النابلسى نفس المسلك ، فالسائق - فى تصويره - هو الله تعالى ! والأطعان: هى الناس ! وكتبان طى : كناية عن المقامات المحمدية ! يقول النابلسى : **كان الناظم - ابن الفارض - يلتمس الوصول إلى مقامات أستاذه الذى أخذ عنه ، وهو الشيخ الأكبر محبى الدين بن عربى الحاتمى الطائى ؛ الذى هو من ذرية حاتم طى!** (١)

.. ولا يأتى النابلسى بمجديد فى شروحه ، فهو فقط يُبين المواضع الغامضة فى النص ، دون أن يُدلى بدلوه فى القضية التى يعرضها - على خلاف ما نجد فى شرح الجليلى للفتوحات مثلاً - فالنابلسى يتناول العبارة ليوضحها فحسب .. ذلك بعد أن يكون قد جعل من المؤلف الأصيلى (محققاً .. ولياً.. إلخ) فى مقدمة الشرح ، وفى النهاية يدعو له ولجميع المسلمين !

لكننا لن ننكر على النابلسى ما لشروحه من قيمة تفسيرية ، خاصة لتلك المواضع التى عمد الصوفية إلى الاستغلاق الشديد فيها ، لكن علينا فى النهاية أن نقبل تأويلاته المتكلفة فى حذر . كما لا يمكن إنكار الفضل للنابلسى ، فى حفظ بعض النصوص ، فقد حفظ لنا فى المعارف الغيبية - وهو الشرح الوحيد

---

- وانظر تحقيقتنا للمخطوطة ، ونقدنا لشرح النابلسى ، فى كتابنا (المتواليات : نصوص صوفية) (١) البورى والنابلسى : شرح ديوان ابن الفارض (دار صادر - بيروت) ص ١٦ ، ١٧ .. وقد علّق على ذلك ، الدكتور محمد مصطفى حلمى فى كتابه : ابن الفارض والحب الإلهى ص ٩٢.

كما أسلفنا - نصاً سليماً من النادرات ، إذ كان النابلسي يورد بضعة أبيات من القصيدة ، ثم يقوم بشرحها وتأويلها . وبذلك احتوت الأصول الخطية للمعارف الغيبية ، على نص كامل للقصيدة ؛ وهو نص يتضح أن النابلسي أجهد نفسه في مقابلة المخطوطات التي كانت بين يديه ، كي يحصل عليه ، في صورة سليمة غير محرّفة .

وقد أردنا أول الأمر أن نحقق المعارف الغيبية بأكملها ، لكننا رأينا أن ذلك قد يضاعف حجم التحقيق ، ويخرج به عن الحد المعقول من ناحية ، ومن ناحية أخرى سوف تكون باعثاً على الملل إذا ما أردناها كلها ، فالنابلسي كثيراً ما يعود فيكرر ما كان قد قرره من قبل .. ولذلك فقد اخترنا فقرات مناسبة من المعارف وحقّقناها بعد النادرات ، لتكون مُعيناً على فهم بعض النقاط الغامضة فيها من جهة ، ولأن المعارف الغيبية تمثل أثراً شاهداً على التصوف في عصر النابلسي من جهة أخرى<sup>(١)</sup> .. إذ انتهى النابلسي من كتابة هذا الشرح في : ختام شهر محرم سنة ١٠٨٦ هجرية .

## الأصول الخطية

هناك العديد من الأصول الخطية لقصيدة النادرات توجد موزّعة بين مكاتب العالم ، وقد سعينا قبل الشروع في عملية التحقيق ، إلى جمع أكبر قدر من هذه النسخ الخطية، للاستفادة منها في التحقيق . فكانت النسخ التي أمكننا

---

(١) وضعنا الرمز (ف) عند بداية الأبيات التي حققنا شرح النابلسي عليها ، ليشير الرمز إلى رقم الفقرة في شرح النابلسي ، ووضعنا خطأً تحت الشطر الأول من الأبيات ، وخطاً آخر تحت الشطر الثاني من البيت الأخير منها . وذلك لتمييز فقرات الشرح التي اخترناها ، من الفقرات الأخرى التي أهملنا تحقيقها للأسباب المذكورة .

- مطالعتها ، والحصول على نسخ مصورة منها ؛ هي :
- نسخة بالمجموعة الخطية رقم ٣٥٥١ / تصوف بدار الكتب المصرية بالقاهرة، والمجموعة بعنوان : الإعلام بفضائل أهل الشام .
  - نسخة ضمن مجموعة رقم ١٩٠ / تصوف بدار الكتب المصرية ، بدون عنوان . وتحتوى المجموعة على مؤلفات أخرى للجيلى ، منها كتاب : الإنسان الكامل .
  - نسخة برقم ٢٧١ / مجاميع بالمكتبة الظاهرية بدمشق (توجد منها نسخة مصورة على الميكروفيلم بالقاهرة) وهى نسخة مليئة بالأخطاء ! وهناك أصول خطية أخرى للنادرات العينية :
  - نسخة رقم ٦١٦٩ بالمكتبة الظاهرية (وهى بخط يحيى بن عبد الله الموصلى، كتبها سنة ١١٢٦ هجرية) وقد اعتمدت عليها الباحثة سهيلة عبد الباعث، ويبدو أن هناك أخطاءً عديدة فى تلك المخطوطة ، حتى فيما يتعلق بتاريخ مولد عبد الكريم الجيلى<sup>(١)</sup> .
  - نسخة ضمن مجموعة رقم ١/٣٦٠ بدار الكتب بالقاهرة .. وقد ذكرت الفهارس هذه النسخة ، ولكننا لم نجد لها أثراً<sup>(٢)</sup> .
  - نسخة يذكرها بروكلمان تحت عنوان (البوادر فى النوادر) برقم (3/425) بالقاهرة ، ولا توجد هناك أية نسخ تحت هذا التصنيف !

(١) طهر لنا ذلك من خلال بحث سهيلة عبد الباعث الزحمان : نظرية الإنسان الكامل (رسالة ماجستير - جامعة القاهرة ، ص ٧٣) .

(٢) مخصوص اختفاء المخطوطات من دار الكتب المصرية ، راجع الفصل الذى أفردناه لذلك فى كتابنا (التواليات : فصول فى المتصل التراثى / المعاصر) وعنوان الفصل : اختفاء المخطوطات، وقائع قضية .

نسخة نسخة: برقم ٤٧١/٢٠٤٧١ بالمكتبة الوطنية بباريس

- نسخة بعنوان (قصيدة الدرر) برقم ٢/٨٧٤ ، ليزنج .

نسخة أخرى برقم ٢/٨٤٥ ، ليزنج .

نسخة أخرى برقم ٢/٧٨٨٩ ، مكتبة الدولة ، برلين .

نسخة أخرى برقم ٣٤٦٦ ، مكتبة الدولة ، برلين .

نسخة أخرى برقم ٣٤٦٦ ، مكتبة الدولة ، برلين .

نسخة أخرى برقم ٣٤٦٦ ، مكتبة الدولة ، برلين .

نسخة أخرى برقم ٣٤٦٦ ، مكتبة الدولة ، برلين .

نسخة أخرى برقم ٣٤٦٦ ، مكتبة الدولة ، برلين .

نسخة أخرى برقم ٣٤٦٦ ، مكتبة الدولة ، برلين .

نسخة أخرى برقم ٣٤٦٦ ، مكتبة الدولة ، برلين .

نسخة أخرى برقم ٣٤٦٦ ، مكتبة الدولة ، برلين .

أما شرح النابلسي (المعارف الغيبية) فيوجد منه عديد من النسخ، مؤرعة

هي الأخرى بين مكبات الشرق والغرب .. وكانت الأصول الخطية التي

وجدناها للمعارف الغيبية هي :

- نسخة ضمن المجموعة رقم ٢٠٢ / تصوف - ٢٦٧ / عمومية ، بدار الكتب

المصرية بالقاهرة .

- نسخة ضمن مجموعة تحتوي على عدة مؤلفات للنابلسي ، برقم ٣٦٢ /

تصوف ، بدار الكتب المصرية .

- نسخة ضمن المجموعة رقم ٣٧٣٤ / ج ، مكتبة بلدية الإسكندرية (١)

(١) انتقلت هذه المكتبة الخطية - مؤخراً - من مكتبة بلدية الإسكندرية إلى المبنى الجديد لمكتبة

الإسكندرية (الكسندرينا) .



- وقد اعتمدنا على النسخ الثلاث السابقة فى التحقيق .. وسوف نتحدث عنها بالتفصيل فيما بعد .

- نسخة ضمن مجموعة بعنوان (شرح بلوغ الآمال) برقم ١٦٧ / مجاميع ، بدار الكتب المصرية . وتحتوى على عدة مؤلفات : كشف الأستار الوهمية عن جمال مُحَيَّا القصيدة العينية ، المنسوبة لقطب أكوان ، عبد الكريم السمان - المورد العذب لدوى الورود فى كشف معنى وحدة الوجود - شرح لحرية ابن الفارض لداود القيصرى - نفحات القرب والاتصال بإثبات التصرف لأولياء الله والكرامة بعد الانتقال ، لشهاب الدين الحموى . تحفة الإخوان فى آداب الطريق ، للدردير هذا إلى جانب المعارف الغيبية، التى جعل الناسخ عنوانها : شرح قصيدة القطب العلامة المرحوم .. الجليلى لأستاذنا .. النابلسى ، كتب بتاريخ ١٢٢٧ هـ وحالة النسخ فى هذه المجموعة سيئة جداً وخطؤها غير واضح .

- نسخة بعنوان شرح عينية العارف الجليلى برقم ٣٣٣١ / ج ، بلدية الإسكندرية. وهى بخط عبد الله إسماعيل القوصى ، كتبها بتاريخ (٢١ جمادى الآخر ١٢٧١ من الهجرة) وحالتها سيئة .

- نسخة أخرى من المجلد السابق ، وبنفس الرقم . تبلى للوهلة الأولى أنها منقولة عن النسخة السابقة ، خاصة وأنها غير كاملة . ولكن تاريخ نسخها (٢٧ جمادى الأولى ١٢٥٩ هجرية) فالأرجح أن يكون مالك النسختين (إسماعيل القوصى ) قد وضعهما فى مجلد واحد طبقاً لحالتيهما !

- نسخة برقم ٩١١٨ بالظاهرية ( ذكر أنها بخط المؤلف ) .

- نسخة برقم ٨ ، ع ٦٥٨ .مكتبة المعهد الأحمدي بطنطا . وهى بدون تاريخ، وحالتها سيئة .

- نسخة برقم ١٤٣ / ٣٧ ، الموصل .

- نسخة أخرى برقم ٨٩ / ٣٣ / ١ ، الموصل .

- نسخة ضمن المجموعة رقم ٤٤٥ / ١٥ ، المتحف البريطاني بلندن (الملحق).

- نسخة برقم ٨٥٦ ، برلين (ذكرها بروكلمان ولم يذكر اسم مؤلفها) .

- نسخة برقم ٣٣٥٧ / ٧٤٧ / هـ ، مكتبة خسرو بك بسراييفو<sup>(١)</sup> .

- نسخة برقم ١ / ٣٦٦ / ٣١١ ، رامبور<sup>(٢)</sup> .

.. ولم تكن المعارف الغيبية هى الأثر الوحيد الذى تضمن نصاً لقصيدة النادرات ، فهناك (تخميس)<sup>(٣)</sup> لقصيدة النادرات وضعه الصوفى المتأخر أبو الفتح سرحان السموجى بعنوان منظوم قلايد الدر النفيس فى تحقيق سر معنى التثليث والتخميس يوجد به نص جيد للنادرات<sup>(٤)</sup> .. وتوجد من هذا المؤلف

---

(١) سهيلة عبد الباعث : نظرية .. ص ٧٣ .

(٢) Brockelmann : Giesheichte der Arabischen . 2/285.

(٣) التخميس هو أحد فنون الشعر الملحقة بالبحور الستة عشر . وهو أن يقدم الشاعر على البيت من شعر غيره، ثلاثة أشطر على قافية الشطر الأول ، فتصير خمسة أشطر ، ولذلك سمي تخميساً (أحمد الهاشمي : ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب - المكتبة التجارية - ص ١٤٣) وقد يقدم الشاعر شطراً واحداً على البيت من شعر غيره ، على قافية الشطر الأول، فيصير ثلاثة أشطر، وهما يسمى تثليثاً .. وهناك ، على نفس المنوال : التسبيع ! وقد قام السموجى بتثليث وتخميس أبيات النادرات العينية ، إلا أن التخميس عنده كان أكثر تكراراً من التثليث .

(٤) توجد عدة أمثلة لاحتواء مؤلف على مؤلف آخر ، مثل تلك المؤلفات التى ضمنها ابن أبى -

## الأصول الآتية :

- نسخة ضمن مجموعة رقم ٧٢٩١/ج ، الإسكندرية .. وقد استعنا بتلك النسخة في تحقيق النادرات .

- نسخة برقم ١/٣٢٢٣ بالمكتبة الوطنية بباريس .

- نسخة ضمن مجموعة رقم ٤١٠٧/ب مجاميع ، دار الكتب المصرية .

كما يوجد تشطير<sup>(١)</sup> واقتباس من النادرات العينية في آثار صوفية أخرى، منها القصيدة المسماة : قوت القلوب وفرقة غير المحب والمحبوب .. من فتوحات علام الغيوب لمؤلف مجهول ، وتوجد نسخة منها بالمجموعة رقم ٣٣٣١/ح ، الإسكندرية ..

وقد حاولنا أن نحصر كل النسخ الخطية للنادرات وشرحها والمؤلفات الأخرى التي تضمنتها ، فكانت القوائم التي ذكرناها فيما سبق ، هي نهاية هذا الحصر والاستقصاء .. ولكننا نعلم - مع هذا - أنه قد توجد نسخ وأصول أخرى لم تدخل تحت هذا الحصر ! ذلك أنه مهما أجهد الباحث في التزات نفسه ، كى يجمع معلومات عن نص إسلامى مخطوط ، فسوف يجد دائماً أنه قد ترك وراءه بعضاً من هذه الأصول الخطية التي تناثرت - على غفلة منا - فى

---

- الحديد شرحه لنهج البلاغة ، والواقدي فى كتابه المغازى والبغدادى فى خزائن الأدب كما أن هناك نوعاً آخر - كالذى بين أيدينا اليوم- وهو أن يورد المؤلف فى كتابه كتاباً آخر بفرض شرحه أو نقده ، مثل رد أبى جعفر الإسكافى على كتاب العشمانية للمحافظ ، والذى احتوى على نص جيد لكتاب المحافظ (عبد السلام هارون : تحقيق النصوص .. ص ٣١) .

(١) التشطير: هو أن يعمد الشاعر إلى أبيات لغيره ، فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيد عليه عجزاً لصدر ، وصدراً لعجز (ميران الذهب فى صناعة شعر العرب ، ص ١٤٢)

المكتبات العامة والخاصة بالشرق والغرب<sup>(١)</sup> ..

وعُموماً ، فهذا القدر من النسخ التي وقعنا عليها ، وجدنا فيه ما يكفى لإخراج قصيدة النادرَات العينية وبعضاً من شرحها المعارف الغيبية إخراجاً علمياً .. وفيما يلي سوف نصف تلك النسخ التي انتخبناها مما جمعناه ، كى نقابل بينها .

## وَصْفُ نَسْخِ التَّحْقِيقِ

لم نحاول فى تحقيقنا أن نرسم (شجرة نسب) للنسخ التي وجدناها ، سواءً للنادرَات أو المعارف الغيبية . ذلك لأننا لم نجد واحدة من بينها بخط المؤلف أو بخط ناسخ عاش فى عصره ، بحيث يمكن اعتبارها المخطوطة الأم<sup>(٢)</sup> وسائر النسخ (مخطوطات ثانوية) .. ولذلك فقد اخترنا من بينها جميعاً أربعاً من النسخ لتحقيق النادرَات ونسختين لتحقيق الشرح .. وهذه هى نسخ تحقيق النادرَات ، مرتبة حسب أهميتها :

---

(١) ذكر دى تراس فى كتابه (خزائن الكتب العربية فى الخافقين) ألفاً وخمسمائة مكتبة تحوى

مخطوطة عربية .. وكان تاريخ هذا الإحصاء هو سنة ١٩٤٨

وقد لفت الدكتور (المرحوم) محمد على أبو ريان أنظارنا ، إلى وجود خزانة مخطوطات بمدينة دمياط، تحتوى على عدة آلاف من المخطوطات الإسلامية ، وربما وجدنا هناك بعض النسخ الجيدة لقصيدة الجليلى أو لتخميس السموجى الدمياطى لها .. إلا أن هذه المجموعة الخطية هناك لم تفهرس بعد .

(٢) المخطوطة الأم : هى تلك النسخة التى رسمها المؤلف وكتبها بنفسه ، أو يكون قد أشار بكتابتها، أو أملاها أو أحازها . ويكون مى تلك النسخة ما يفيد اطلاعه عليها أو إقراره لها (عبد السلام هارون : تحقيق النصوص ص ٢٩) وتلك بالطبع أفضل النسخ وأعلاها .

## (١) مخطوطة أ

وهى النسخة التى توجد بالمجموعة رقم ٣٥٥١/ج ، والمخطوطة بدار الكتب بالقاهرة . والمجموعة بعنوان : الإعلام بفضائل أهل الشام وتوجد على الورقة الأولى منها أبيات شعرية ومأثورات كُتبت بخطوط مختلفة غير مقروءة ، وتحمل هذه الورقة ختم (دار الكتب المصرية) وتوجد عليها بقع سوداء .. (انظر الصورة) .

وتحتوى المجموعة على عدة مؤلفات (فضائل أهل الشام للفرارى - قطعة مقتطفة من صفة الصفرة - الإعلام بسن الهجرة إلى الشام- تائية ابن حبيب الصفدى - العينية للشيخ الجليلى - البردة للبوصيرى) وقد كُتبت هذه المؤلفات بأقلام مختلفة على ورق سميك ظهرت على صفحاته آثار الزمن ، وتبدو هذه المجموعة من أقدم المجموعات التى احتوت على نص القصيدة ، وأقدم التواريخ التى ذكرت فى المجموعة هو (١٤ رمضان سنة ٩٩٥ هجرية) وهو تاريخ نسخ المؤلف الأول بها (فضائل أهل الشام) أما أقدم التواريخ على صفحات القصيدة فهو سنة ١٠٨٠ هجرية (انظر الصورة) .

وتقع القصيدة فى ١٦ ورقة (من ورقة ٣٧ إلى ورقة ٥٣) الورقة صفحتان، مقاس الصفحة (١٥×٢١) ومسطرتها : ١٧ سطرأ ، مع وجود هامش كبير عليه بعض التعليقات التى يُفهم منها ، أن الناسخ قابل على نسخ أخرى عند الكتابة . وتبدأ القصيدة بمقدمة يتحدث فيها الناسخ عن القصيدة ومؤلفها ، وقد كُتبت المقدمة على ورق أقدم عهداً مما يليه ، ولكن الخط واحد (انظر الصورة) .

وحالة هذه النسخة لا بأس بها فى معظم الأحوال ، وقد كُتبت بخط معتاد  
تسهل قراءته ، على ورق سميك أصفر غامق لا يخلو من ترميمات ؛ وقد وضع  
الناسخ نقطة حمراء بين شطرى البيت الواحد ، وتشكيل خفيف على بعض  
الكلمات، وكتب على الصفحة الأولى بيتاً من شعر المتنبى :

وَمَا انْتِفَاعُ أَحْيَى الدُّنْيَا بِنَاطِرِهِ  
إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلَمُ<sup>(١)</sup>

### (٢) مخطوطة ع

وتوجد هذه المخطوطة ضمن المجموعة الخطية رقم ١٩٠ / تصوف ،  
بالقاهرة. والمجموعة بدون عنوان ، وتحتوى على (كتاب الإنسان الكامل -  
مقتطفات شعرية ، منها عينية ابن الفارض - القصيدة العينية للجلى) وقد كُتب  
على الورقة الأولى من المجموعة :

هذا كتاب الإنسان الكامل تأليف الإمام العالم العلامة  
البحر الفهامة عبد الكريم (ابن) إبراهيم (ابن) عبد الكريم (ابن)  
خلف (ابن) أحمد (ابن) محمد (ابن) محمود ، الكيلانى شهرة،  
البغدادى أصلاً ، الربيعى نسبة ، والصوفى طريقة وأدباً، نفعنا  
الله به .

لكن أحدهم شطب على العبارة السابقة ، وكتب :

---

(١) البيت من قصيدة المتنبى فى مدح سيف الدولة والعتاب عليه (من البسيط) ومطلعها :  
وَأَخْرَقْتُ قَلْبَاءَ يَمُنُّ قَلْبُهُ شَيْبُمُ      وَمَنْ يَجِسُّمِى وَحَالِى عِنْدَهُ سَيْبُمُ  
ديوان المتنبى (دار صادر - بيروت) ص ٣٣١ .

كتاب الإنسان الكامل تأليف الشيخ الأكبر سيدي محي  
الدين بن العربي وجاء آخر فشطب العبارة السابقة ، وكتب  
العبارة الأولى ناسباً للكتاب للجيلى ، ولكن جاء آخر بعده ،  
وشطب - مرة أخرى - على ما كتبه السابق ، وكتب فى أعلى  
الصفحة :

هذا الكتاب لابن العربي ، ولعنة الله على من نسبه

للكيلانى !

ثم كتب هذا الأخير ، بخط كبير أسفل الصفحة : كتاب (إنسان)  
الكامل لمحي الدين بن العربي !! (انظر الصورة) .

وعلى الورقة الأولى من المجموعة ، ختم (الكتبخانة المصرية ) طبع بحبر  
خفيف ، وكتب بجواره رقم المجموعة .: ويوجد نص القصيدة بدون عنوان فى  
هذه المجموعة ، ويبدأ من ورقة ١٦٤ إلى ورقة ١٧٤ (المجموعة تتألف من ١٧٦  
ورقة) الورقة صفحتان ، مقاس (١٤×٢٠) مسطرتها حوالى ٢٥ سطراً.

وتبدو هذه النسخة قديمة جداً ، ولعلها أقدم النسخ التى وجدناها ، ولكن  
لا يوجد عليها ذكر لآى تاريخ ، سواء فى القصيدة أو فى المؤلفات التى معها ؛  
وقلم النسخ واحد فى المجموعة كلها ، والخط ردى جداً ؛ ولا توجد أية  
إشارات فى الهامش الذى تأكل بفعل الزمن، وظهرت بعاليه بقع صفراء غامقة  
(انظر الصورة).

وتنتهى المجموعة الخطية ، بذكر علامات يوم القيامة !

### (٣) مخطوطة م

وهى نسخة من المعارف الغيبية للنايلسى ، قمنا باستخلاص قصيدة (النادرات) من بين طياته . وتوجد هذه النسخة ضمن المجموعة خطية رقم ٣٦٢/ تصوف، بدار الكتب المصرية بالقاهرة .. وتحتوى المجموعة على : الرد المتين على مُنتقص العارف محيي الدين - التنبيه من النوم فى حكم مواجيد القوم - السر المختبى فى ضريح ابن العربى - بداية المرید ونهاية السعيد - زُبدة الفائدة فى الجواب عن الأبيات الواردة - النفحات المنتشرة فى الجواب عن الأسئلة العشرة - رَدّ المفوى عن الطعن فى الشُّشْتَرى - ثبوت القدمين فى سؤال الملكين - رد الجاهل إلى الصواب فى جواز إضافة التأثير إلى الأسباب - زيادة البَسطة فى بيان أن العلم نقطة - نور الأفئدة شرح المرشدة - القول الأبين فى شرح عقيدة أبى مدين - اشتباك الأسنة فى الجوانب عن الفرض والسنة - رفع الاشتباه عن علمية اسم الله - التحفة النايلسية فى الرحلة الطرابلسية - الصلح بين الإخوان فى إباحة الدخان - الكوكب المتلالى بشرح قصيدة الغزالي .

والمؤلفات السابقة كلها للنايلسى ، كتبها ناسخ واحد هو (محمد صالح النقشبندى) على ورق جيد بقلم دقيق وخط جميل مشكول .. وقد كتب الناسخ هذه المؤلفات كلها داخل مربع رسمه بعناية فى كل صفحة من المجلد الضخم (انظر الصورة) .

وتبدأ نسخة المعارف الغيبية من ورقة ١٠٤ حتى ورقة ١٥٢ (الورقة صفحتان) وبذلك تقع النسخة فى (٩٦ صفحة) مقاس (١٦,٥ × ٧,٥ سنتيمتراً) ومسطرة الصفحة ٢٥ سطرًا ، يحتوى السطر الواحد على ١٢ كلمة



تقريباً. مع وجود هامش كبير من جميع النواحي ، ملأه الناسخ بناتج مقابلة النسخ التي اعتمد عليها ، إذ وضع ما يراه مناسباً فى المتن ، وأشار فى الهامش إلى الكلمات التي وردت فى النسخ الأخرى ، وواضعاً علامة (نخ) تحت هذه الكلمات ؛ وقد أوردنا فى هامش تحقيقنا ، كل هذه الإشارات الهامشية الأصلية.

وحالة النسخة جيدة ، ومقروءة تماماً . وقد كُتبت (نهار الأحد التاسع من صفر الخير لسنة سبع وسبعين ومائتين من الهجرة) ويوجد على الصفحة الأولى من المجلد ، ختم دار الكتب المصرية .

#### (٤) مخطوطات

وهى نسخة من تخميس العينية لأبى الفتح السموجى ، توجد بالجموعة الخطية رقم ٧٢٩١/ج ، بمكتبة بلدية الإسكندرية . وتحتوى الجموعة على: بعض مناقب الشيخ المسلك عبد الكريم الجيلى - تخميس العينية للشيخ السموجى الشربيني - شرح عينية الجيلى للشيخ عبد الغنى النابلسي - شرح المسائل الروحانية التي وضعها الزمذى .

والنسخة بعنوان : منظوم عقود قلايد الدر النفيس فى تحقيق سر معنى التليث والتخميس . وتقع فى ٩٠ صفحة (من ورقة ١ إلى ورقة ٤٥) ولا توجد بها أية تواريخ ، وإن كان الظاهر أنها ليست بخط مؤلفها - الذى لا نعلم شيئاً عن تفاصيل حياته أكثر مما ذُكر فى المقدمة - ويبدأ الناسخ بمقدمة طويلة (تقع فى ٦ صفحات) يتحدث فيه عن المؤلف - الذى كان معاصراً له - فيقول :

هو أبو الفتح الألعى سَرْحَان ، السُّمُوجِي شُهْرَةٌ ، الشَّرِيْبِيْنِيْ مولدًا ،  
الشَّافِعِيْ مذهبًا ، الجَيْلِيْ حَقِيْقَةٌ ، الشَّرْنُوْبِيْ طَرِيْقَةٌ ، الدِّمِيَاطِيْ مَسْكَنًا ، أَطَالَ  
اللَّهُ بَقَاءَهُ<sup>(١)</sup> .

ثم تبدأ المخطوطة بدياجة يحكى فيها المؤلف عن الجيلي والقصيدة العينية،  
وأشعاراً ألفها السموجي في الجيلي وقصيدته ؛ وكيف طلب بعض الإخوان منه  
تخميسها ، وأنه أشفق من هذا العمل الجلل ، وبينما هو متردد : بين الحظائر  
بالحو والوارد بالإثبات . إذ رأى الجيلي في منام شجعه على المضي قدماً في  
تخميس القصيدة وتثليثها .. ثم أوشك - وقد أشرف على الانتهاء - أن يمزقها:  
غيرةً على إذاعة المعارف الإلهية . ولكن الجيلي زاره في منامٍ آخر ومعه نصٌّ  
للقصيدة ، وخاطبه بقوله : **إياك أن تترك ما عناك ، وترجع إلى ما وراك ،**  
**وخذ ما ولاك ! وعندئذ ، أنشده السموجي بعضاً من تخميسه للنادرات ،**  
**سائلاً إياه (الإجازة) فرد الجيلي عليه قائلاً : نعم أجرتك ، وفي عقد سلسلتى**  
**نظمتك !**

وإلى جانب طرافة فكرة التخميس وجودته ، فقد احتوى على نصٍّ جيد  
للنادرات ، رأينا الاستعانة به في تحقيقنا للقصيدة .. وفيما يلي مثالٌ لتخميس  
السموجي الذي يقول في البيت الأول والثاني من النادرَات :

بِأَفْقِ سَمَاءِ الدَّاتِ تُجَلَّى المَطَالِعُ

وَيَبْدُو لَنَا مِنْهَا بُدُورٌ طَوَالِعُ

وَفِيهَا لِقَلْبِ القَلْبِ يَا مَنْ يُطَالِعُ

---

(١) تدل العبارة الأخيرة ، على أن السموجي كان حياً وقت نسخ المخطوطة .

(فَوَادٍ بِهِ شَمْسُ الْمَجْمَعِ طَالِعُ

فَلَيْسَ لِنَجْمِ الْغَيْرِ<sup>(١)</sup> فِيهِ مَوَاقِعُ

سُقَى خَمْرَةَ التَّوْحِيدِ لَمَّا لَهَا نَحَا

فَقَابَ بِهَا عَنْ حَضْرَةِ الْغَيْرِ وَاللَّحَا

تَوَالَتْ عَلَيْهِ الرَّاحُ بِالرُّوحِ فَاثْمَحَا

(صَحَا النَّاسُ مِنْ سُكْرِ الْغَرَامِ وَمَا صَحَا

وَأَفْرَدَ كُلُّ وَهْوٍ فِي السَّخَانِ جَامِعُ)

.. وحالة النسخة لا بأس بها ، كُتبت بقلم معتاد ، وكتب الناسخ بعض كلمات المقدمة وفواصلها بخط أحمر للتوضيح . أوراقها قديمة ومخرّمة ، خاصة الصفحات الأولى (انظر الصورة) ومقاس الصفحة الواحدة (٢١×١٣) ومسطرتها حوالى ٢٣ سطراً فى المقدمة -السطر الواحد ١٤ كلمة تقريباً - و٢٤ سطراً فى الأبيات الشعرية ، مع وجود هامش مناسب .. وتحمل النسخة ختم (مكتبة بلدية الإسكندرية) ورقم المجموعة على صفحتها الأولى .

\* \* \*

أما شرح النابلسى فقد اعتمدنا فى تحقيقه على النسختين التاليتين :

### (١) مخطوطة س

وهى النسخة الموجودة بالمجموعة الخطية رقم ٢٠٢ / تصوف - ٢١٧  
عمومية ، بالقاهرة . وتحتوى المجموعة على : عنقاء مغرب لابن عربى -

---

(١) هكذا فى التخميس ، وفى بقية النسخ : العذل .

الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل (نسخة كُتبت بزييد سنة ١١٨٤ بيد أحمد الدمرداش) - أيام الشأن لابن عربى - الكهف والرقيم للجيلانى - مراتب الوجود للجيلانى - مشاهد الأنوار القدسية لابن عربى - شرح مشكلات الفتوحات المكية - المعارف الغيبية شرح العينية الجيلية .

والجموعة فى مجلد ضخيم ، حالته سيئة ، وتبدأ نسختنا فيه من الورقة ٢٠٧ إلى الورقة ٢٨٨ (الورقة صفحتان) كُتب على الورقة الأولى عنوان النسخة المعارف الغيبية بخط خفيف وتحتة ختم (الكتبخانة الخديوية المصرية) وإلى جواره رقم المجموعة . وتبدأ القصيدة من الصفحة الأولى لورقة ٢٠٨ وتقع بذلك فى ١٦٠ صفحة ، مقاس (١٧×٢١) وتوجد الكتابة داخل مستطيلات رسمها الناسخ بعناية ، مقاسها (٦×١٧) تاركاً هامشاً كبيراً خالياً من التعليقات فى معظم الأحوال (انظر الصورة) .

والنسخة بدون تاريخ ، اكتفى الناسخ بذكر تاريخ التأليف . لكننا اخترنا هذه النسخة لتحقيق (المعارف) لأنها أدق النسخ التى بين أيدينا ، ولخلوها من أخطاء النسخ التى حفلت بها النسخ الأخرى للمعارف الغيبية .. وحالة الورق لا بأس بها ، والخط كبير وواضح فى معظم الأحيان ، والناسخ يكتب الشعر منفصلاً ويحدده بعلامات حمراء واضحة، ثم يكتب شرح التابلسى تحتها مباشرة - دون وضع حرف (ش) كما سنرى فى النسخة التالية - ولكنه يمكن الفصل بين الأبيات وشرحها بسهولة .

وتحمل الصفحة الأخيرة ، التى هى الورقة الأخيرة من المجموعة كلها ، ختم الكتبخانة الخديوية .

## (٢) مخطوطة س

وهى النسخة التى توجد ضمن المجموعة رقم ٧٢٩١/ج ، بمكتبة بلدية الإسكندرية . والتى يوجد بها تخميس السموجى للنادرات (راجع ما سبق) وتبدأ نسخة الشرح من الصفحة الثانية من ورقة ٤٥ بالمجموعة ، وقد كتب على هذه الصفحة العنوان : كتاب المعارف الغيبية فى شرح العينية الجيلية لشيخنا الإمام العلامة والبحر الفهامة الشيخ عبد الغنى ! قدس الله سره .

ويبدأ النص من ورقة ٤٦ إلى ورقة ١٠٤ (الورقة صفحتان) وبذلك يقع فى ١٩٦ صفحة من الحجم المتوسط (مقاسها ١٥×٢٠) ويوجد بالصفحة ٢٣ سطرًا (السطر الواحد ١٠ كلمات تقريباً) مع وجود هامش مناسب .. والنسخة مقروءة ، كتب الناسخ - الذى لم يذكر اسمه - الشعر فى قوائم منفصلة يتخللها الشرح ، مع وجود علامة حمراء دائرية بين شطرى البيت الواحد (انظر الصورة) .

وتبدو هذه النسخة أقدم النسخ بالنسبة للمعارف ، ولكنه - باستثناء تاريخ التأليف - لا يوجد عليها أية تواريخ .. والناسخ يكتب بقلم عادى ، ولا يشطب كثيراً ، والورق أصفر غامق توجد به بعض البقع من أعلى ، وكتب ترقيم الورقات بنفس قلم النسخ ، ولا توجد هناك أية فواصل بين العبارات .

ولا تحمل النسخة أى اختتام ، وتوجد أسفل صفحتها الأخيرة إشارة إلى النسخة التى تليها ، هى مخطوطة : شرح مسائل الروحانية (يقصد : مسائل الترمذى التى أجاب عنها ابن عربى)

وبين هذه النسخة وسابقتها ، تمت المقابلة لاستخراج فقرات سليمة من شرح النابلسى على قصيدة الجليلى ؛ أما القصيدة ذاتها فقد استخرجنا أبياتها بعد المقابلة بين كافة التى وصفناها آنفاً.

## المقابلةُ بينَ النسخِ

المقابلة بين المخطوطات عملية قديمة جداً ، حدثنا عنها حنين بن إسحاق وغيره<sup>(١)</sup> ، كما نجد إشارات عديدة فى هوامش الكثير من مخطوطات التراث القديم، تفيد أن الناسخ قد قابل هذه النسخة التى كتبها ، مع نسخٍ أخرى أقدم منها.

وعادةً ما تكون المقابلة اليوم ، قائمة على اعتبار أن هناك نسخة أصلية وأخرى ثانوية ، وذلك بهدف إصلاح النسخة الأصلية ثم نشرها .. لكننا هنا، نقوم بمقابلة النسخ والمقارنة بينها، وغايتنا استخراج النص الصحيح الخالى من الأخطاء ، وليس لإكمال النقص فى إحدى نسخ التحقيق التى نقابل بينها .

وقد أعطينا أول الأمر رموزاً للنسخ ، ثم قمنا بقراءة نقدية للمخطوطات، مع مراعاة أنه لا نقد إلا بعد فهم . مما اقتضى فى أحيان كثيرة الرجوع إلى كتب المصطلحات الصوفية والمعاجم اللغوية - خاصة لسان العرب - هذا إلى جانب الاستعانة بما نعرفه عن ثقافة وأسلوب الجليلى والنابلسى .. وذلك كله حتى نستطيع المفاضلة بين المفردات التى اختلفت فيها نسخ التحقيق .

وكانت أخطاء النسخ أمراً شاقاً . ففى كل بيت من النادرَات نجد خطأً أو أكثر، وقع فيه أحد النساخ .. وأحياناً تختلف الكلمة الواحدة فى النسخ

(١) بيرجسزاسر : أصول نقد النصوص ، ص ٩٤ .

الأربع للقصيدة ؛ وكذلك الأمر بالنسبة للشرح ، فقد نجد كلمة واحدة اختلفت بين النسختين اللتين نقابل بينهما ، وكِلا الاختلافين خاطئ !

.. لكن هذه الشكوى من أخطاء النساخ ليست شيئاً جديداً ، فقد ذكرها السيوطي<sup>(١)</sup> في حديثه عن نقد ثعلب - صاحب المجالس - لكتاب العين كما تحدث عنها ابن خلدون في المقدمة<sup>(٢)</sup> والمستشرق الألماني بيرجستراس في محاضراته<sup>(٣)</sup> .. وتكون هذه الأخطاء على نوعين : تعمدى واتفاقى . ولكن معظم الأخطاء التي وقع فيها ناسخو المخطوطات التي قابلنا بينها ، كانت من النوع الثاني؛ فقد يظن الناسخ أمراً ، أو يسهو ، أو تسقط منه كلمة . وفي بعض النسخ نجد تصحيحاً في الهامش كتبه الناسخ عند المراجعة .

عموماً .. فقد حاولنا جاهدين، اختيار الكلمة الصحيحة لوضعها في المتن، مع الإشارة إلى ما استبعدناه من كلمات في الهامش . كما قمنا أيضاً عند إعادة كتابة النصوص - بعد المقابلة - بإعادة ضبط الحروف، حتى يمكن قراءتها قراءةً صحيحة ، خاصةً فيما يتعلق بالقصيدة . كما قسمنا فقرات الشرح، ووضعنا فواصل بين عباراتها ، ورمزنا بحرف (ف ..) إلى رقم الفقرة التي تشرح عدداً من الأبيات الشعرية .

## الهوامش والكشافات

وضعنا في هامش التحقيق اختلافات النسخ، مع الإشارة إليها بالرموز التي سندكرها فيما بعد ، فإن اتفقت الأصول الخطية على الكلمة الصحيحة

(١) السيوطي : المزهري علوم اللغة - مطبعة الحلبي ١٣٦١ هـ - ج١ / ٨٢ .

(٢) ابن خلدون : المقدمة - الأزهر ١٣٤٦ هـ - ص ٣٥٤ .

(٣) بيرجستراس : أصول نقد النصوص .. ص ٩١ .

وضعناها فى المتن . وإن اختلفت، وضعنا الصحيح فى المتن والخطأ فى الهامش .. وفى أحيان قليلة ، تتفق الأصول على كلمة خاطئة - وهذا فى نسخ الشرح خصوصاً - وعندئذ نضع الكلمة التى نراها مناسبة مع وضع علامة ( :. ) فى الهامش ، كإشارة إلى اتفاق الأصول على خطأ .. وإن كان هذا لم يحدث إلا فى القليل النادر .

وفى هامش التحقيق ، أيضاً ؛ أوردنا تخريج الأحاديث النبوية والآيات القرآنية التى ذُكرت - أو أُشير إليها - فى المتن<sup>(١)</sup> ، وشرحاً موجزاً لبعض المفردات اللغوية الصعبة وغير المتداولة<sup>(٢)</sup> ، وتعريفً للمصطلحات الصوفية الواردة فى المتن<sup>(٣)</sup> وذلك بتتبع الأصل القرآنى للمصطلح إن وُجد ، ثم بالتعريفات التى وضعها الصوفية الأوائل ، متدرجين إلى كُتب الاصطلاحات ذات الطابع الصوفى الفلسفى، ثم فى النهاية تعريف الجليلى للكلمة .. وذلك حتى يمكن ملاحظة تطور مفهوم المصطلح الصوفى ، هذا مع مراعاة الاختصار وعدم الإطالة !

وكان عمل الكشافات هو آخر ما قمنا به ، فوضعنا فى نهاية هذا القسم كَشَافاً للآيات والأحاديث ، وكَشَافاً للألفاظ الصوفية ، وكَشَافاً لأعلام

---

(١) قد يخطئ بعض النساح فى كتابة بعض كلمات الآيات القرآنية ، أو يسرد التابلسى حديثاً نبوياً على وجه مخالف بعض الشئ لأصله .. وهنا نقوم بتصحيح الخطأ فى المتن مع الإشارة إلى هذا الخطأ فى الهامش ، حتى وإن اتفقت النسخ عليه !

(٢) اعتمدنا فى الكشف عن معانى المفردات اللغوية على كتاب لسان العرب لابن منظور (طبعة دار لسان العرب - فى أربعة مجلدات- بيروت).

(٣) وضعنا خطأً تحت هذه الاصطلاحات فى متن التصيصة ، وذلك لتميزها عن المفردات اللغوية الصعبة .



الرجال ، وكشافاً للقوافي .

## ملاحظات التحقيق

أثناء التحقيق ، استزعت انتباهنا بعض الملاحظات التي نود الإشارة إليها،  
ومن هذه الملاحظات :

\* إن عدم وجود نسخة خطية للنادرات العينية بخط المؤلف ، أو ناسخ عاش  
في عصره ، يجعلنا نعتقد أن الجليلي لم يخط قصيدته دفعة واحدة في كتاب،  
وإنما كان يؤلف عدداً من الأبيات ، فيتلقفها المنشيدون ، ليتغنوا بها في  
مجالس السماع التي شاعت في زبيد وما حولها .

ونقول (لم يخط القصيدة دفعة واحدة) لأن الجليلي كان كثيراً ما يتحدث  
في الأبيات عن موضوع ، ثم يتركه ويتحدث عن موضوع آخر، ثم يعود  
إلى الموضوع الأول مرة أخرى - وقد ظهر ذلك واضحاً في أبيات الحجج  
والكواكب - هذا على الرغم مما نعرفه عن طريقة الجليلي المنهجية والمنظمة  
في كتبه .

\* إن توحد الأسلوب والموضوع عند ابن عربي والجيلي ، أدّى إلى ذلك  
الأخذ والرد في نسبة كتاب (الإنسان الكامل) لكليهما ، كما رأينا على  
الورقة الأولى من إحدى المخطوطات ..

وإن كان ذلك يشير أيضاً - من ناحية أخرى - إلى ضعف ثقافة قراء الفترة  
التالية لتاريخ كتابة تلك النسخة .. وهي مرحلة ما بعد القرن العاشر  
الهجري.

\* إن وجود هذا العدد الكبير من نسخ النادرَات وشرحها ، يُعد دليلاً على  
اهتمام الصوفية بالنص . كما يشهد بذلك أيضاً ، وجود القصيدة في الوقت

الواقع الصوفي المعاصر ، في شكل الإنشاد الذي يقوم به بعضهم لأبيات  
النادرات في حلقات الذكر الصوفي حتى يومنا هذا .

\* إن التزام الجليلي بقواعد العروض والقافية في سائر أبيات قصيدة النادرات -  
التي تتألف من خمسمائة وأربعين بيتاً - يعتبر من الناحية اللغوية عملاً يُلحَقه  
بفحول الشعراء .. كما يُلاحظ أيضاً أنّ الجليلي لم يسرف في اللجوء  
للضرورات الشعرية ، على نحو ما نجد عند كثيرٍ من الشعراء .

\* \* \*

.. وعلى الصفحات التالية ، نماذج من النسخ الخطية التي اعتمدنا عليها

في التحقيق :



هذه العصية المحزنة اللذة  
 الفريدة الموسومة بالذرات  
 العنيفة في الذرات العنيفة  
 تأليف المحقق عتيق بالله  
 الفخر المكنى  
 حمد لله تعالى  
 وما انتفاع ربي الدنيا بآخره  
 مخطوطة أ

المجموعة رقم ٣٥٥١/ج ، دار الكتب بالقاهرة

الصفحة الأولى



كتاب الكمال في معرفة  
 الامامة الطاهرة  
 عبد الكريم بن ابراهيم بن محمد  
 القمي  
 كتاب الكمال في معرفة  
 الامامة الطاهرة  
 عبد الكريم بن ابراهيم بن محمد  
 القمي  
 كتاب الكمال في معرفة  
 الامامة الطاهرة  
 عبد الكريم بن ابراهيم بن محمد  
 القمي

كائنة في تفسير الحروفات كلما هو مشهور في اللغة سبحانه وهو اما ان يكون  
 قايما بالانسان العاقل فالله تعالى والاشياء ما لا نقادك اما ان يكون مختصا بالانسان  
 يكون كان كما لا يختص به فهو لا يختص به ان يكون في الجواهر الروحاني  
 هو اما ان يكون معلوما بالاجتناف فالتدبير وهو المفسر ولا يكون  
 وهو اما ان يكون سلبيا عن الشهوة وهو الملك ولا يكون وهو الخلق  
 والقيام بغيره ان يكون قايما بالمتغيرات فهو اصل الجسمانية  
 وان كان قايما بالمقاربات فهو الاعراض الروحاني في نفسه

# كتاب انسان الكامل محمد بن ابي بصير

مخطوطة ع

مجموعة رقم ١٩٠ / تصوف ، دار الكتب بالقاهرة

الورقة الأولى من المجموعة

فواد به شمس المحللة طالع  
 صفا الناس من سكر الغرام وما نحى  
 حيا فهو عين قمره غير  
 هوى وسبايات ونا، يجبة  
 اولح قلبى عن زرود بما يه  
 ولى مطلع بين الاجاج عهده  
 ايا زون انونذ الذي بين العلم  
 لقد فان ذى ضل جاهك مرتع  
 احرد بول اللهم فى ساحة اللقا  
 واشرب كأس الوصل كى سراحة  
 تصرم ذاك حمر ثم كاشى  
 مبداء غبر خضر العيش واسودت  
 وسيرت من الغزلان فيمن فتية  
 سقرن بدورا مد قلبين عماريا  
 رعى البعيج كى السربى وسقى للجا  
 ضليت بنا را حرمته ثلاثا  
 تحيل لى ان العزيب وما وه  
 فلا نار الا ما فوادى محله  
 ولا وجد الاما قاسية فى الهوى  
 ملو قيس ما قاسية نجهم  
 جفونى بها نوح وطوفانها الدما  
 وجسى بها ايوب قد حل للبلاد  
 وما نار ابراهيم الا بكرة  
 وليس لجم الرحيم وبستون  
 وليس لجم العذل فيه مراع  
 وفرق كل او هو فى المال جامع  
 مدام واما تقنتها الا ضالع  
 بجزية به بقله شفا المدايع  
 ويا الهفى كم مات ثمة وال  
 قديم وكم خابت هناك مطامع  
 تقضى لنا هل انت باعصر راجع  
 هنى ولى بالرفقتين . . رانه  
 واعنى تمار القرب وحى ايانع  
 تصفق بالراحات سها الاصابه  
 اعيشن بلا عمر وللعيش مانع  
 تسود صبى فالدموع فواقع  
 لناهن فى سقط العذيب مراتع  
 من الشعر خلنا انهن برافع  
 ولا ضيعت سرب فاني ضايع  
 غرام وشوق والديار الشلاسع  
 منام ومن فوط الجمال الاجارع  
 وما السحب الا ما للنفوق تدافع  
 ولا الموت الا ما ليه اسارع  
 من الوجد كانت ما انا قارع  
 ونوحى رعد والترفير اللوامع  
 وكم منى ضر وما انا جازع  
 من لجم اللاتى جنتها الا ضالع

مخطوطة ع

الصفحة الأولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل في خلقه منافع لا تعد ولا تحصى ، وسبب لهداية المرء الى  
 السلوك بسبيل الخفيين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي جعلت  
 الايمان في القوم طريقا ، ورضوانا مستقارا ، واصحابه واتباعه واحبا  
 الى الجميع والنريق ، انما بعد فيقول اختلا لانا ، الراجح من اسدنا حسن  
 الختام ، عبد الغنى الشهير ، بين الناس الحنفى المستقر ، انما ذكره لنا  
 تقريبا ، راجلنا السليمة في كل حين ، انما شرح لطيف ، وضدنا في العمل  
 من تصديقنا كقالبنا انما في ، وزجنا انما في الرتبة ، العاروف  
 الكمال ، اول بنا ، ربه ووجهه ، باقرنا ونا ، في السجدة الكريمة  
 الحنفى ، قد سارنا معه ، واقره صرحنا ، وهي انما في العينية الزود ،  
 من هي الذرة الكونية ، واجودنا المدونة ، ولم انما في شرحنا  
 من الناس ، بيننا كلاتنا ، ويصل بها ، لطلب ذلك من  
 بعض الانوار ، واسد الموقن ، عليه الكلان ، ورجلنا ، وسببنا  
 المعارف الغيبية ، في شرح العينية ، واسد حبيبنا ، ولما انما في  
 ولاقه الاله بالعدل العظيم ، قال رضي الله عنه ،  
 فواد به الشمس الحبيبة طالعنا ، ولبس لجم الغد في موانعنا  
 بمن له فواد شمس الهبة الكونية طلعت في نجوم الملازمين الانوار  
 لا تظفر فيه ، لان الشمس طلعت لا يبق في نجومنا ، وراود من الشمس الحبيبة  
 ركوبة الحن الراد في الكتاب والسنة ، وهي اوصافنا خمس ، كالتالي  
 لانها واجبة ، ولا وجود لها معها ، فلا تظهر لها في الاثر حينها  
 ان يكون ما بين الرتبة ومرجتها ، من الكمال الخفيين ، والجمال الجري

جمل بين بينه والهدى

رتبة

بوز

مخطوطة م

مجموعة رقم ٣٦٢ / تصوف ، دار الكتب بالقاهرة

الصفحة الأولى من المعارف الغيبية



لسانه تجلي بدياته لتهر شراير ترواطن ائذنة المقتربين ه وضمين  
 بتعليمات اسمايه وصفاته واهلها في اسرار قلوب المحققين ه  
 ورتقا لذي رما اعلى مراتب العلية مقامان ادبل الولاية من الكاملين  
 والمكملين ه وانار بسرا قهني الحقيقة العرفانية مصباح مشكاة  
 العارفين ه واسكر من صروف سلاف صفا محيطة فاجتوهر من ازواج  
 المحبين ه وبصر بنور الحكاية الالهية ما تبصر من انوار تصاير  
 المتبصرين ه ورتبت في هنج سبل الحقيقة اقلام اقلام قدوم  
 السالكين ه وهدى الى اقرب وسيلة من سبقت الغاية الالهية بهدايته  
 من المبتدئين ه ونزل في روضه قدس حضرة الشهد الباب مقول المندوب  
 وترب بجنى الطائر محمد مستوع تصرع خضوع المناجحين ه الان في  
 الذي انقذ ليد واحديته وحلايقته فسر قه اليه سراير الاسرار  
 الاغوار من امومدين ه وتحقق بتعميق حقيقة احديته فنطقت  
 بوحده اسنى ساير سبوتيه من الصائين ه وانصف بفره صلايقته  
 تصدق ابنه نفوس اصلايقين - وتودي برداء كبير باه عظمة كماله  
 خضعت له روس الجرس د حلايقه نازا لللال في ارب وابلاد  
 المعويين ه وقد سر عن ساير سببه سنبله اعاليه احمد سر  
 القدر الذي اخترع اعيان الكونيات على اختلاف مقامات  
 القاصدين ه وانقن حكمة صنعه بديع غرائب صورها واستكاليه  
 عن غير شريك له في ذلك والامين ه ووسمها بيد النهى بالفخر عن  
 حيا ووراك سلطان العقل من المتعقلين ه واخرس عنه الاعتواق بالتهن  
 فصاير السنن من الناطقين ه واخرقت انوار خلال عظمة سبحات  
 وجهه لطايف افهام المتفكرين ه للمكهم الذي فتق ريق الاكوان من

غيتا

مخطوطات

مجموعة رقم ٧٢٩١/ج ، بلدية الإسكندرية

الصفحة الأولى من تخميس العينية

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي شرح صدر المؤمنين بانوار  
 التوفيق وميسر امور الموحدين الى سلوك  
 سبيل التحقيق والصلاة والسلام على سيدنا  
 محمد الذي هدى الامة الى اقوه طريق ورضوان  
 الله تعالى عن اصحابه وتابعيه وانصاره واخيه  
 عمل الجمع والتفريق اما بعد فيقول احقر الانام  
 : الرجعي من الله تعالى حسن الختام: عبد الغني  
 الشهير بابن النابلسي الحنفي الدمشقي القادري  
 نطقا لله تعالى به وباخوانه المسلمين في كل  
 حين هذا شرح لطيف وضعته بالعمى على قصد  
 بحر الحقايق الالهية وترجمان الحضرة الربانية  
 العارفين الكاملين المشمول بعناية ربه وهو  
 غير بالارشاد شامل الشيخ عبد الكريم الجليلي  
 قدس الله روحه ونور ضريحه وهي قصيدة  
 الغيبة المعروفة التي هي الدرر المكنونة والجزر  
 المصونة ولم اقف لها على شرح لاحد من الناس  
 بين مشكلاتها ويفصل بجملة منها فطلب مني  
 ذلك بعض الاخوان والله الموفق وعليه التكلان  
 وبه يستعان وبسميته المعارف الغيبية في شرح  
 الغيبة الجليلية والله حسبي وانعم الوكيل  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال  
 رضي الله تعالى عنه فواديه تنمى المحبة طالع

وذكر

مخطوطة لنا

مجموعة رقم ٢٠٢ / تصوف - ٢١٧ / عمومية - المكتبة المصرية

الصفحة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

لله شراح صدورهم في صفتي بانوار التوفيق وسعوا هور الموحدي  
 الى سبل سبيل التحقيق والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي  
 هدى الامة الى اقدم طريق ورضوا ان يبيدوا عن الراضاه  
 واتباعه وانصاره واخذوا به اهل الجمع والنفر بقا اعبا بقصد فيقول  
 اصغر الايام الواحي من الله تعالى حسن الختام عبد الغني التبريزي يابن  
 النابلسي طغني الدمشقي القادر لي لطف الله تعالى به وباخوانه المسطوي  
 في كل من هذا شرح لطيف وضعته بالجماع على قصيدة البحر للمعانيق  
 الالهية وترجمان للضرورة الروبانية العارف الكامل المتهول بضانية  
 ربه وهو لغيره بالارشاد شامل الشيخ عبد الكريم الحلي قدس الله  
 روحه ونور ضريحه وهي قصيدة العبدية المرفوعة التي هي الدرر  
 الخسونة ويعبر عن المصونته ولم اتفق لها على شرح لاحد من الذين  
 سبقوا مشكلا زينا وتفصيل مجلاتها فطلب مني ذلك بعض الاخوان  
 والله الموفق وعليه التذلل وبديستعان وسهليله المعارف التيسير في سنة  
 العينية الحليية وهو حسبي ونفسي الوكيل والاحول والاشوق الى  
 ياتيه العلي العظيم قال رضي الله عنه ه ه ه  
 فواد به شمسي المحبة طالع ه وليس ليجم الغدلا فيه معانيق  
 يعني لي فواد شمسي المحبة الالهية طالعة فيه فنجوم الملاحة من  
 الاعيان لا يظن فيه لان الشمس اذا طلعت لا يبقى للنجوم ظهور  
 ومواده شمسي المحبة روية الحق الواردة في الكتاب والسنة  
 وهي اوصافه شمسي لانه ذاته لا نراها واجبة ولا وجود للممكن  
 معها فلا ظهور لها فيه الا من حيث لا ينبغي ان تكون عليه من  
 المراتبة ومرتبة الحق هي الكمال الحقيقي والكمال المرفوع ومن لازم  
 بها

مخطوطة سى

مجموعه ٧٢٩١ / ج ، بلدية الإسكندرية

الصفحة الأولى

## رموز التحقيق

- أ مخطوط رقم ٣٥٥١ ج - دار الكتب المصرية (القصيدة)
- ع مخطوط رقم ١٩٠ تصوف - دار الكتب المصرية (القصيدة)
- م مخطوط رقم ٣٦٢ تصوف - دار الكتب المصرية (المعارف الغيبية)
- ت مخطوط رقم ٧٢٩١ ج - بلدية الإسكندرية (تخميس العينية)
- سى مخطوط رقم ٢٢٢ تصوف - ٢٦٧ عمومية - دار الكتب المصرية  
(المعارف الغيبية - شرح)
- نا مخطوط رقم ٧٢٩١ ج - بلدية الإسكندرية (المعارف الغيبية -  
شرح)
- كلمة ساقطة من الأصل .
- + كلمة زائدة في الهامش .
- ∴ اتفاق الأصول الخطية .
- ف فقرة رقم (كذا) شرح .
- [٠٠] عبارة ساقطة من إحدى نسخ الشرح .



# قَصِيدَةُ النَّادِرَاتِ الْعَيْنِيَّةِ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَوَاقِدُ بِهِ شَمْسُ الْمَحَبَّةِ (١) طَالِعُ

وَلَيْسَ لِنَجْمِ الْعَدْلِ فِيهِ مَوَاقِعُ (٢)

صَحَا النَّاسُ مِنْ سُكْرِ الْغَرَامِ وَمَا صَحَا

وَأَفْرُقُ (٣) كُلُّ وَهْوٍ فِي الْحَانِ جَامِعُ (٤)

(١) المحبة : هي محبة العبد لربه ، وحب الله لعباده المخلصين . وقد وردت المحبة بهذا المعنى في القرآن الكريم (آل عمران ٣١ / المائة ٥٤) والمحبة الأصلية عند الصوفية هي محبة الذات عينها ، لا باعتبار أمر زائد ، لأنها أصل جميع أنواع المحبات (اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص ٧٨) والمحبة لذة في المخلوق واستهلاك في الخالق (التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاهدى ص ١٣٠) وهي تنشأ من المعرفة ، واستيلائها على القلب .. والمحبة قليل الاختلاط بالناس ، كثير الخلوة بالله تعالى ؛ لا ينازع أهل الدنيا في دنياهم (ألفاظ الصوفية ومعانيها للدكتور حسن الشرقاوي ص ٨٢) ويقول السلمي : خلق الله الملائكة للخدمة ، والجن للقدرة ، والشياطين للعة ، وخلق العارفين للمحبة (المقدمة في التصوف ص ٢٨) .

(٢) ساطع / فليس م ، وليست أ / نجم الغيرت ، لنجم العدل أ .

(٣) الفرق : هو الاحتجاب بالخلق عن الحق ، وبقاء الرسوم الخلقية بمجالها (اصطلاحات الصوفية للقاشاني ص ١٣٦) والجمع : هو شهود الحق ، بلا خلق (اصطلاحات الصوفية ص ١٤١) والتقرب إلى الله بالأعمال : تفرقة ، فإن شاهد الصوفى نفسه مقرباً ، فهو في الجمع (التعرف ص ١٤٣) ويقول القشيري : لا بد للعبد من الجمع والفرق ؛ فإن من لا تفرقة له ، لا عبودية له ، ومن لا جمع له ، لا معرفة له ؛ فقله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ إشارة إلى الفرق ، وقوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ إشارة إلى الجمع .. (الرسالة القشيرية ج ١ / ص ٢٧٠) .

(٤) صحى أت / وفرق ع ، أفردم / الحال ع .



حُمَيَّا هَوَاهُ عَيْنُ قَهْوَةٍ (١) غَيْرِهِ

مُدَامٌ (٢) دَوَامًا تَقْتَبِيهَا الْأَصْبَالُ (٣)

هَرَى وَصَبَابَاتٍ وَنَارَ مَجَبَّةٍ

وَتُرْبَةَ صَبْرٍ قَدْ سَقَّتْهَا الْمَدَامُ (٤)

٥ وَأَوْلَعَ قَلْبِي مِنْ زُرُودٍ (٥) بِمَائِهِ

وَيَا لَهْفِي كَمْ مَاتَ ثَمَّةً وَالْع (٦)

وَلِي طَمَعٌ بَيْنَ الْأَجَارِعِ (٧) عَهْدُهُ

قَدِيمٌ وَكَمْ خَابَتْ هُنَاكَ الْمَطَامِعُ (٨)

(١) القهوة : الخمر ، وُسِّمَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تُقَهَّى شَارِبَهَا عَنِ الطَّعَامِ ، أَيْ تَذْهَبُ بِشَهْوَتِهِ (لسان العرب لابن منظور ج٣ / ص ١٨٢) .

(٢) المدام : يقصد بها الصوفية ، شراب المحبة الإلهية ، وهي الخمر الأزلية التي سكروا بها ؛ يقول ابن الفارض في مطلع قصيدته الخمرية :

شَرِينَا عَلَيَّ ذِكْرُ الْحَبِيبِ مُدَامَةً      سَكْرُنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرَّمُ

(ديوان ابن الفارض ، دار صادر ، ص ١٤٠)

(٣) غير قهوة م ت / مداما أ .

(٤) تربة صبر ع / تربة - م / سبقتها ت .

(٥) زُرُودٌ : موضع مكة ، ويقصد الجليلي به - وفقاً لما يقرره النالسي : مقام القرب .

(٦) أعلل قلبي م / عن ع م / امت أ م .

(٧) الأجارع : الأرض الرملية المستوية التي لاتنبت شيئاً (لسان العرب ج١ / ص ٤٤٣) ويعنى الجليلي بالأرجاع هنا ، مقام المجاهدات السلوكية التي يحمل فيها العارف في ابتداء سلوكه .

وعهد الطمع (قديم) لأنه حضرة الإجابة في قوله عند ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (المعارف ، ورقة ٢) .

(٨) ولي مطعم ع / أجارع أ / مطامع ع .

أَيَا زَمَنَ الرُّنْدِ<sup>(١)</sup> اللّٰهِي تَيْنَ لَعْلَعِ  
تَقَضَىٰ لَنَا هَلْ أَنْتَ يَا عَصْرُ رَاجِعٌ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ كَانَ لِي فِي ظِلِّ جَاهِك مَرْتَعٌ  
هَيْئَةً وَلى بِالرَّقْمَتَيْنِ<sup>(٣)</sup> مَرَابِعٌ<sup>(٤)</sup>  
أَجْرُهُ ذِيوَنَ اللّٰهَوِ فِي سَاحَةِ اللّقَا  
وَأَجْنِي لِمَارَ القُرْبِ وَهِيَ أَيَابِعُ  
١٠ وَأَشْرَبُ رَاحَ الوَصْلِ صَرَفًا بِرَاحَةٍ  
تُصَفِّقُ بِالرَّاحَاتِ مِنْهَا الأَصَابِعُ<sup>(٥)</sup>  
تَصْرَمُ ذَاكَ العُمُرُ حَتَّى كَأَنِّي  
أَعِيشُ بِأَلَا عُمُرٍ وَلِلْعَيْشِ مَابِعٌ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) الرُّنْدُ : شجر من أشجار البادية ، طيب الرائحة (لسان ١/ ١٢٣٤) ويقصد الجليلي بزمن الرند: أوقات نفحات الحق التي حظي فيها بالتجليات الإلهية .. وقد يكون مراده بها : التجلي الإلهي على الأرواح من حضرة ﴿الست برهكم﴾ وهو ما يُعرف بعالم الدرّ ..
- (٢) لعلع - م ، والكلمة في هامش أ .
- (٣) الرقمتين : الرقمة مجتمع الماء في الوادي . والرقمتان ، روضتان إحداهما بنحد والأخرى قرية من البصرة (لسان ١ / ١٢١١) وقد يقصد الجليلي بالرقمتين : الحضرة الروحانية ، والحضرة الجسمانية .. وقد يقصد : مكان التجليات الإلهية .
- (٤) في الرقمتين م (وصححت بعد النسخ بقلم أخف من الأول) / مراتع ع ت ، مدامع م .
- (٥) كأس الوصل ع ت / راحا براحة أ ت ، كاسا براحة ع / منه الأضالع أ .
- (٦) ثم كأنتي ع / ولا العيش ت .

وَمَذُ مَرَّ عَنَى الْعَيْسُ<sup>(١)</sup> وَابْيَضَ لِمَيِّ<sup>(٢)</sup>

تَسَوَّدُ صُبْحِي فَالذَّمُوعُ فَوَاقِعُ<sup>(٣)</sup>

٢ ف وَسِرْبٍ مِنَ الْغِرْلَانِ فِيهِنَّ قَيْنَةٌ<sup>(٤)</sup>

لَنَا هُنَّ فِي سَقَطِ الْعُدَيْبِ<sup>(٥)</sup> مَوَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

سَفَرُونَ بُدُورًا مَذُ قَلْبِنَ عَقَارِيَا

مِنَ الشُّعْرِ خَلْنَا أَنَّهُنَّ بَرَاقِعُ<sup>(٧)</sup>

١٥ رَعَى اللَّهُ ذَاكَ السَّرْبَ لِي وَسَقَى الـ

حَمِي وَلَا ضِيَعَتَ سِرْبُ فَإِنِّي ضَائِعُ<sup>(٨)</sup>

صَلَيْتُ بِنَارٍ أَضْرَمْتُهَا ثَلَاثَةَ

غَرَامٍ وَشَوْقٍ وَالذَّيَارُ الشَّوَاسِعُ<sup>(٩)</sup>

(١) العيس : الإبل البيض .

(٢) لمتى .. اللَّمَّة : شعر الرأس مما يجاور شحمة الأذن ، ولَمَّة الرجل : أصحابه إذا أرادوا سفراً ، وكل من لقي مى سفره ممن يونس ، لمة (لسان العرب ٣ / ٣٩٧ ، ٣٩٨ )

(٣) ومذ اغبر حضر العيش ع ، إذا احمر حضر العيش ت ، مذ اغبر حضر العيش لمتى م / واسود لمتى ع .

(٤) القَيْنَةُ : الأمة أو الجارية .

(٥) سقط العذيب : مكان ، ويقصد الجليلي بسقط العذيب - وفقاً لشرح النابلسي : العرش العظيم .

(٦) ميهن قتيبة ع ، فنية م / من سقط أ ت / رواتع أ ، راتع م ، + م مراتع .

(٧) سزون أ / من قلبن ت / تقاربات .

(٨) رعى الحما ت / ذاك الشرب أم ، + م السرب / شربى م .

(٩) الشلاسع ع ، + م البلاسع .

يُخَيَّلُ لِي أَنَّ الْعُدَيْبَ<sup>(١)</sup> وَمَاءَهُ

مَنَامٌ وَمِنْ فَرْطِ الْمُحَالِ الْأَجَارِغِ<sup>(٢)</sup>

فَلَا نَارَ إِلَّا مَا فُؤَادِي مَحَلَّةٌ

وَلَا السُّحْبَ إِلَّا مَا الْجُفُونُ تُدَافِعُ<sup>(٣)</sup>

وَلَا وَجْدَ<sup>(٤)</sup> إِلَّا مَا أَقَامِيهِ فِي الْهَوَى

وَلَا الْمَوْتَ إِلَّا مَا إِلَيْهِ أَسَارِغُ

٢٠ فَلَوْ قِيسَ مَا قَاسَيْتُهُ بِجَهَنَّمَ

مِنْ الْوَجْدِ كَأَنَّ بَعْضَ مَا أَنَا قَارِغُ

جُفُوبِي بِهَا نُوحٌ وَطُوفَانُهَا الدَّمَا

وَنُوحِي رَغْدٌ وَالزَّفِيرُ اللَّوَامِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) العديب : ماء معروف بين القادسية ومغيشة ، وهو أيضاً ماء مشهور لتميم (لسان العرب

٧١٦/٢) ويمكن النظر في المعنى الصومى لهذه الأبيات في شرح النابلسي (مقرة ٢)

(٢) تخيل ع م / وماوه ع وعهده أ / ومن فيض الآثار أ ، فرض المحال ت .

(٣) في فؤادي أم / وما السحب ع م / + م تدامع .

(٤) الْوَجْدُ : إصطلاح صوفى ذو معنى خاص عند القوم .. فهو نى (اللُّمْع) مصادمة القلوب

لصفاء ذكر ، كان عنها مفقوداً (الفاظ الصوفية ٣١٣) وهو عند الكلاباذى : هيب ينشأ في

الأسرار ، ويسنج عن الشوق فتضطرب الحوارح طرباً أو حزناً (التعرف لمذهب أهل التصوف

١٣٤) وعند ابن عربى : الْوَجْدُ ، هو ما يصادف القلب من الأحوال المغيبة له عن شهوده

(إصطلاح الصوفية لابن عربى ص ٥) ويقول أبو سعيد الأعرابى :

الْوَجْدُ ما يكون عند ذكر مزعج ، أو خوف مقلق ، أو توبيخ على زلة ، أو محادثة بلطفية ،

أو إشارة إلى فائدة ، أو شوق إلى غائب ، أو أسف على فائت ، أو ندم على ماض ، أو

استجلاب إلى حال ، أو داع إلى واجب ، أو مناجاة بسر .. (انظر ؛ د. بدوى : شطحات

الصوفية ١٢) .

(٥) جفون ت / نوح - أ .

وَجِسْمِي بِهِ أَيُّوبُ قَدْ حَلَّ لِلْبَلَاءِ

وَكَمْ مَسْنِي ضُرٌّ وَمَا أَنَا جَارِعٌ<sup>(١)</sup>

وَمَا نَارُ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا كَجَمْرَةٍ

مِنَ الْجُمْرِ اللَّائِي خَبَتْهَا الْأَضَالِعُ<sup>(٢)</sup>

لِسُرِّي فِي بَحْرِ الصَّبَابَةِ يُؤْنَسُ

تَلَقَّمَهُ حُوتُ الْمَسْوَى وَهُوَ خَاشِعٌ<sup>(٣)</sup>

٢٥ . وَكَمْ فِي فُرَادِي مِنْ شُعَيْبٍ كَأَبَةِ

تَشْعَبٍ مُذْ شَطَّتْ مَزَاراً مَرَابِعٌ<sup>(٤)</sup>

حَكَى زَكْرِيَّا وَهَنْ عَظْمِي مِنَ الضَّنَا

أَيْحَى اصْطِبَارِي وَهُوَ بِالمَوْتِ نَاقِعٌ<sup>(٥)</sup>

٣ ف أَبَا يُوسُفَ الدُّنْيَا لِفَقْدِكَ فِي الْحَشَا

مِنَ الْحَزَنِ يَغْقُوبُ فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) بها أيوب ع .

(٢) إلا الجمرات أت / الجمر الذي أ / اللاتي - ت / جنتها ع .

(٣) تلقفه أ / وهو جاشع م (يوجد خطأ في تجليده وترقيم المخطوطة ع في هذا الموضع ، فقد جاءت الصفحة الثالثة بعد الأولى ا وسقطت الصفحة الثانية تماما من موضعها ، ثم جاءت بين

الصفحة الرابعة والخامسة ا

(٤) شعيب كأنه م / إذ شطت ع + م ، اذا شطت ت / مزار أ ع م ت / أبايع أ ، مراتع ت م ، مراتع + م .

(٥) حكا أ / للموت أ ، في الموت ت / نالع ت م .

(٦) أبا يوسف ت / الحشى م م .

أَتَيْنَا بِجَارِ الدُّلِّ نَحْوَ عَزِيزِكُمْ  
 وَأَرْوَاحِنَا المَزْجَاةُ<sup>(١)</sup> بِلِكَ البِضَاعِ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِنَّ يَكْ عَطْفًا أَنْتَ أَهْلٌ وَأَهْلُهُ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَانَ العَذَابُ مُوَاقِعِ<sup>(٣)</sup>  
 ٣٠ فَكُلُّ الدِّيِ يَقْضِيهِ فِي رِضَاكُمْ  
 مُرَامِي وَفَوْقَ القَصْدِ مَا أَنَا صَائِعِ<sup>(٤)</sup>  
 تَلْدُ لِي الآلَامُ إِذْ أَنْتَ مُسْتَقِيمِي  
 وَإِنْ تَمْتَحِنِي فَهِيَ عِنْدِي صَنَائِعِ<sup>(٥)</sup>  
 تَحْكُمُ بِمَا تَهْوَاهُ فِي فَيَأْنِسِي  
 فَقِيرٌ لِسُلْطَانِ المَحَبَّةِ طَائِعِ<sup>(٦)</sup>  
 حَبِيبُكَ لَا لِي بَلْ لِأَنَّكَ أَهْلُهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَمَا لِي فِي شَيْءٍ سِوَاكَ مَطَائِعُ

- (١) المَزْجَاةُ : القليلة ، وفي القرآن الكريم ﴿وَجِئْنَا بِبِضَاعٍ مُزْجَاةٍ...﴾ سورة يوسف / آية ٨٨ .
- (٢) المَزْجَاتُ ت .
- (٣) أَنْتَ أَهْلًا / أَنَا إِنْ يَكُنْ دُونَ العَذَابِ ت ع + م / أَنَا أَهْلُهُ دُونَ / العَذَابِ ت ع م / مَوَاقِعُ ع ت .
- (٤) قَضِيتهُ أ ، تَقْضِيهِ ع / مَا أَنْتَ م ت .
- (٥) لِي الِاسْقَامُ / نَهَى عِنْدِي / ضَائِعٌ .. ، صَنَائِعُ + م (فِي مَخْطُوطَةٍ أَجَاءَ هَذَا البَيْتُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ) .
- (٦) مِمَّا تَرْضَاهُ ت .
- (٧) وَرَدَ هَذَا المَعْنَى فِي الرَّبَاعِيَةِ الصُّوفِيَّةِ الشَّاهِرَةِ ، الَّتِي تُسَمِّي لِرَابِعَةِ العَدْوِيَّةِ مِنْ (بَحْرِ المُنْتَقَرِبِ) وَالتِّي تَقُولُ :

أَحِبُّكَ حَبِيبِينَ ، حُبُّ الفُؤَى      وَحُبًّا لِأَنَّكَ أَهْلٌ لِنَاكِمَا -

فَصِلْ إِنْ تَرَى أَوْ ذَغْ وَعَدُّ عَنِ اللَّقَا

وَالَا فَدُونِ الرَّصْلِ مَا أَنَا قَابِعٌ<sup>(١)</sup>

٣٥ تَمَكَّنَ مِنِّي الْحُبُّ فَاْمْتَحَقَّ الْحَشَا

وَأَتَلَّفَنِي الرَّجْدُ الشَّدِيدُ الْمَنَارِعُ<sup>(٢)</sup>

وَأَشْفَأَنِي شَفْلِي بِهَا عَنْ سِيَوَاهَا

وَأَذْهَلَنِي عَنِّي الْهَوَى وَالْهَوَامِعُ<sup>(٣)</sup>

وَقَدْ فَنَيْتُ<sup>(٤)</sup> رُوحِي لِقَارِعَةٍ<sup>(٥)</sup> الْهَوَى

فَشْفَلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِيَوَاكَ  
لَكَشْفُكَ لِي الْحَجَبَ حَتَّى أَرَكَ  
وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاتِكَ

- فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الْهَوَى  
وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ  
فَمَا الْحَمْدُ لِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي

(١) وعدني عن اللقاء / وأعد أ / وأعد وعدا وعد فما أنا قانع أ ع .

(٢) وامتحق م / الحب الشديد أ .

(٣) عن شواغلي ت / فاذهلني أ .

(٤) الفناء : هو سقوط الأوصاف المذمومة ، والبقاء : وجود الأوصاف المحمودة . والحالتان متكاملتان .. وهناك نوع ثانٍ من الفناء ، يأتي من عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت ، بالاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق (تعريفات الجرجاني ص ١٤٣) وعن هذا النوع الثاني من الفناء ، يقول الكلاباذي : هو الغيبة عن الأشياء رأساً ، وعلامة الفاني : ذهاب حفظه من الدنيا والآخرة ، إلا من الله عز وجل ؛ وفناء الشريعة ليس على معنى عدمها ، بل على معنى أن تنمر بلذة توفى على رؤية الألم .. أما البقاء ، فهو فضلٌ من الله عز وجل ، وموهبةٌ للعبد وإكرامٌ منه له ، واختصاص له به (التعرف ١٥٠ ، ١٥١) وعد ابن عربي ، الفناء : رؤية العبد لليلة ، بقيام الله على ذلك ! (اصطلاح الصوفية ٦) .

(٥) القارعة : القرع هو الضرب ؛ والقارعة كل هنة شديدة القرع ، وفي التنزيل ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ . القارعة ٣ ، فالقارعة : النازلة الشديدة تنزل بالأمر الشديد ، ولذلك قيل ليوم القيامة : القارعة . ويقال : قوارع الدهر ، أي مصائبه (لسان العرب ٣ / ٥٦)

وَأُنْفَيْتُ عَنْ مَعْوَى<sup>(١)</sup> بِمَا أَنَا قَارِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَقَامَ الْهَوَى عِنْدِي مَقَامًا<sup>(٣)</sup> فَكُتِبَتْهُ

وُغِيِبْتُ<sup>(٤)</sup> عَنْ كَوْنِي فِعْشَقِي جَامِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) المحو: في اللغة المحو، الرفع والإزالة. وفي المفهوم الصوفي، هو رفع أوصاف العادة، والخصال الذميمة للنفس.. ويقابله الإثبات، الذي هو إقامة أحكام العبادة، واكتساب الأخلاق الحميدة، وذلك هو محو أرباب الظواهر - أهل الدنيا - أما محو أرباب السرائر، فهو إزالة العلل والآفات، ويقابله إثبات المواصفات (اصطلاحات ٧٩) ويرى أئمة الصوفية، أن المحو والإثبات، أمران يصدران عن القدرة الإلهية، فالمحو: ما ستره - تعالى - ونفاه، والإثبات: ما أظهره الحق وأبداه (ألفاظ ٢٨٢) ويقول القاشاني: محو الجمع الحقيقي، هو ماء الكثرة في الوحدة (اصطلاحات ٧٩).

(٢) قرعت نفسي بقارعة الهوى ت، فنيت روح م، + م روحى .

(٣) المقام .. ورد لفظ مقام في الآيات القرآنية (مریم ٧٣ / الإسراء ٧٩ / الفرقان ٦٦) بمعنى الإقامة؛ وعند الصوفية، المقامات: ما يصل إليه الصوفى من درجات روحية، بالصر والمجاهدة (ألفاظ ١٣٣) ويفرق الصوفية بين الحال والمقام .. يقول القاشاني: الحال ما يرد على القلب بمحض الموهبة، من غير تعمل ولا احتلاب، كحزن أو مخوف أو بسط، فإذا دام، وصار ملكاً، يسمى مقاماً (اصطلاحات ٥٧) ولذلك يقول الصوفية: الأحوال مواهب، والمقامات مكاسب (ألفاظ ١٣٢) ثم لكل مقام بدء ونهاية، وبينهما أحوال متفاوتة؛ ولكل مقام علم، ولكل حال إشارة (التعرف ١٠٧)

(٤) الغيبة: هي أن يغيب الصوفى عن حظوظ نفسه، فلا يراها (التعرف ١٤٠) وهي أيضاً، غيبة القلب عن كل ما يجرى من أحوال الخلق، لاشتغال الحس بما ورد عليه .. وقد يغيب القلب عن إحساسه بنفسه وبغيره، بوارده من تذكُّر في الثواب، أو تفكُّر في العقاب (ألفاظ ٢٤٥) وهناك غيبة أخرى، أعلى درجة ومقاماً .. يقول الكلاباذى: .. وغيبة أخرى، وهي أن يغيب عن الفناء والفانى، بشهود البقاء والباقي لاغير؛ ويكون الشهود: شهود عيان، وتكون الغيبة: غيبة عن شهود الضر والنفع، لاغيبية استتار واحتجاب. (التعرف ١٤١) ويبدو أن الجليلي يقصد في الآيات، الغيبة الأولى .. إذ أنه يتحدث هنا عن الحب الصوفى في بداية الطريق، وليس عن تلك المقامات العالية - التي سيذكرها فيما بعد - حيث الغيبة الثانية التي يغيب فيها عن الفناء والفانى، بشهود البقاء والباقي .

(٥) وقام الهوى أ'ع / عندى مقامى ع + م .



غَرَامِي غَرَامٌ لَا يُقَاسُ بِغَيْرِهِ

وَدُونَ هَيَامِي لِلْمُجِيبِينَ مَابِعٌ<sup>(١)</sup>

٤ فُوَادِي وَالتَّهْرِيحُ لِلرُّوحِ لِأَزْمِ

وَسُقْمِي وَالْآلَامُ لِلْجِسْمِ تَابِعٌ<sup>(٢)</sup>

وُلُوعِي وَأَشْجَانِي وَشَوْقِي وَنُوعَتِي

لِجَوْهَرِ ذَاتِي فِي الْغَرَامِ طَبَائِعُ

غَرَامِي نَارٌ وَالْهُوَى فَهُوَ الْهُوَا

وَتَرْبِي وَالْمَا ذَلْبِي وَالْمَدَامِعُ<sup>(٣)</sup>

يَلُومُ الْوَرَى نَفْسِي لِفَرْطِ جُنُونِهَا

وَأَيْسَ بِأَذْيِ لِلْمَلَامِ مَسَامِعُ<sup>(٤)</sup>

وَمَذُ أَوْتَرْتِ أَحْشَايَ حَبِكَ إِنِّي

لِسَنَمِ قَسِي النَّابَاتِ<sup>(٥)</sup> مَوَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) وقام هيامي ع + م / جامع ت .

(٢) شوقي والآلات ت / للعين أ .

(٣) .: والهووى نهر الهوى

(٤) تلو الهوى أ .

(٥) يقصد عوائل الدهر التي يمتحن الله بها أوليائه ، التي هي عند الصرفية : الابتلاءات (انظر

الأبيات ٤٥)

(٦) مذ اترت ت / احشاي اجبت أ ، حبه ع م ، حبيك ت .

٤٥ وَمَالِي إِنْ حَلَّ الْبَلَاءُ الْبِفَاتَةِ

وَمَالِي إِنْ جَاءَ النَّعِيمُ مَرَاتِعٌ<sup>(١)</sup>

وَمَا أَنَا مَنْ يَسْلُو بِبَعْضِ حَرَامِهِ

عَنِ الْبَعْضِ بَلْ بِالْكُلِّ مَا أَنَا قَانِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَشَوْقِي مَا شَوْقِي وَقِيْتُ لِمَانَهُ

جَجِيمٌ لَهُ بَيْنَ الضُّلُوعِ فَرَافِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَبِي كَمَدٌ لَوْ حُمَلْتُهُ جِبَالَهَا

لَدُكَّتْ بِرُضْوَاهَا وَهَدَّتْ صَوَامِعُ<sup>(٤)</sup>

وَلِي كَبِدٌ حَرَاءٌ مِنْ ظَمَأٍ بِهَا

إِلَيْكَ وَلَمْ يَنْرُدْ غَلِيلاً مُصَانِعُ<sup>(٥)</sup>

يُخَيَّلُ لِي أَنَّ السَّمَاءَ عَلَى الْفَرَى

طَبَّقْنَ وَأَنَّى بَيْنَ ذَلِكَ وَأَقِيعٌ<sup>(٦)</sup>

وَنَفْسِي نَفْسٌ أَيْ نَفْسٌ أَيْئَةً

تَرَى الْمَوْتَ نَضَبَ الْعَيْنِ وَهِيَ تُسَارِعُ

(١) فاح النسيم مراتع أم ، + م جاء النعيم .

(٢) من يسلوا أ ، يشكوع م ، يرضى ت .

(٣) فما شوقي حتى كأنه أ / لها بين الضلوع أ .

(٤) ولي كبد أ ، ولي كمد م / لذكت به صوتاً .

(٥) .: عليك / تبرد غليلاً أ ت .

(٦) تخيل لي ع م / تلكت أ (جاء هذا البيت قبل سابقه في أ ، ت) .

فء فَهْمِي وَفَهْمِي ذَا عَلَيَّكَ وَفِيكَ ذَا

وَجِدِي وَوَجْدِي زَائِدٌ وَمُتَابِعٌ<sup>(١)</sup>

وَعَزْمِي وَزَعْمِي أَنَّهُ فَوْقَ كُلِّ مَا

يُرَادُ وَظَنِّي إِنَّمَا هُوَ وَاقِعٌ<sup>(٢)</sup>

تُسَامِرُ عَيْنَايَ السُّهَاءَ<sup>(٣)</sup> بِسُهُادِهَا

وَتَسْأَلُ بَلْ مَا سَأَلَ إِلَّا الْمَدَامِعُ<sup>(٤)</sup>

٥٥ وَيَرْتَقِبُ مِنْكَ الطَّيْفَ جَفْنِي دُجْنَةً<sup>(٥)</sup>

وَكَمْ زَارَهُ طَيْفٌ وَمَا هُوَ هَاجِعٌ<sup>(٦)</sup>

وَيُخْبِرُنِي عَنْكَ الصَّبَا<sup>(٧)</sup> وَهُوَ جَاهِلٌ

فَتَلْتَذُّ مِنْ أَخْبَارِكُمْ لِي مَسَامِعٌ<sup>(٨)</sup>

(١) ذا عليل أ / ووجدى وجدى م .

(٢) وزعمى أت / كلما أع ت / ظننى ع .

(٣) السُّهَاءُ : كريكب صغير يحفى الضوء ، كان الناس يمتحنون به قوة إبصارهم (لسان العرب

٢/٢٣١) وتزدد. كلمة السهأ كثيرا فى شعر الصوفية يقول ابن الفارض فى تاليتيه الكبرى :

وَأَيْنَ السُّهَاءِ مِنْ أَعْمَةٍ عَنْ مُرَادِهِ سَهَاءَ عَمَهَا لَكِنْ أَمَائِيهِ عَرَّتْ

(التاليتية الكبرى ، بيت ٩٠)

(٤) عينى أ ، ت / السهى م / وتسال ت ، تسعل ع .

(٥) الدُّجْنَةُ: الظلمة. والدُّجْنَى : سواد الليل مع غيم ، والدباجى الليلى المظلمة (لسان ١/٩٤٩) .

(٦) منى ع / طيف جفنى م / حنه أ ، وجنه م / ناره أ ، زاده م .

(٧) الصَّبَا : ريح تهب من موضع مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار (لسان ٢/٤٠٨) .

(٨) فيعورنى عنك ت / فيتانذ من ع ت .

إِذَا غَرَّدَتْ وَرَقًا<sup>(١)</sup> عَلَى غُصْنٍ بَانَةٍ<sup>(٢)</sup>

وَجَاوَبَ قَمْرِي<sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَيْكِ<sup>(٤)</sup> سَاجِعٌ<sup>(٥)</sup>

فَأَذِنِي لَمْ تَسْمَعْ سِوَى نَعْمَةِ الْمَسْوَى

وَمِنْكُمْ فَإِنِّي لَأَمِنَ الطَّيْرِ سَامِعٌ<sup>(٦)</sup>

وَمِنْ أَىْ أَيْنِ كَانَ إِنْ هَبَّ ضَايِعٌ<sup>(٧)</sup>

فَلِى فِيهِ مِنْ عِطْرِ الْفَرَامِ بَضَايِعٌ<sup>(٨)</sup>

٦٠ وَإِنْ زَفَجَرَ الرَّغْدُ الْحِجَازِيَّ<sup>(٩)</sup> بِالصَّفَا

وَأَبْرَقَ مِنْ شُعْبَى جِيَادٍ<sup>(١٠)</sup> لَوَائِعٌ<sup>(١١)</sup>

(١) الْوَرَقَاءُ : الحمامة الرمادية اللون .. وغالبا ما يرمز بالورقاء إلى النفس الإنسانية ، يقول ابن

سينا فى مطلع قصيدته العينية فى النفس :

هَبَّتْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْقِعِ وَرَقَاءُ ذَاتُ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ

(٢) الْبَانُ : شجر يسمو ويطول ، وليس لخشبه صلابة ، والواحدة : بانة (لسان ٢٠٣/١) .

(٣) الْقَمْرِي : طائر يشبه الحمام القمر البيض ، والأنتى قمرية (لسان ١٦١ / ٣) .

(٤) الْأَيْكُ : الشجر الكثير الملتف (لسان ١٤٤/١) .

(٥) اذ زمومت أ ع + م / ورق أ ع ت / شاجع ع .

(٦) نعمة الهوام / فانى منكم ت .

(٧) ضايِعٌ : عطرٌ نالغ .

(٨) اذهب ضايِع أ + م .

(٩) الصَّفَا : مكان .

(١٠) شُعْبَى جِيَادٍ : اسم موضع بأسفل مكة ، معروف من شعابها (لسان ٥٤١/١) ويعنى الجبلى

بالبرق اللامع المنبعث من شعبي جباد، والتي هى حسب تفسير النابلسى : الصمغات الحسنى؛

يعنى بالبرق : أصل جميع العالم ، والروح الكلى المنبعث عن الأمر الإلهى ، من غير واسطة .

(١١) زمزم الداعى الحجازى أ .

يُصَوِّرُ لِي الْوَهْمَ الْمُخَيَّلُ أَنْ ذَا

سَنَّاكَ وَهَذَا مِنْ تَنَائِكَ سَاطِعٌ<sup>(١)</sup>

فَأَسْمَعُ عَنْكُمْ كُلَّ أَخْرَسٍ نَاطِقًا

وَأَبْصِرُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَطَالِعٌ<sup>(٢)</sup>

إِذَا شَاهَدْتُ عَيْنِي جَمَالَ مَلَاخَةٍ

فَمَا نَظَرِي إِلَّا بِعَيْنِكَ وَاقِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَمَا اهْتَزُّ مِنْ قَدْ<sup>(٤)</sup> فَنَا تَحْتَ طَلْمَةٍ

مِنْ الْبَدْرِ أَنْدَتُ أَمْ خَبَّتْهَا الْبَرَاقِعُ

٦٥ وَلَا سَلَسَلْتُ أَغْنَاقَهَا بِغَرَامِيهَا

تَصَائِفٌ جَفْدٌ<sup>(٥)</sup> خَطْبُهُنَّ وَقَائِعٌ<sup>(٦)</sup>

وَلَا نَقَطْتُ خَالَ الْمَلَاخَةِ بِهَجَّةٍ

عَلَى وَجْنَةٍ إِلَّا وَحَرْفُكَ بَارِعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) يخول م / ثناك أ ع م ، سنايك ع / لامع م ، + م ساطع .

(٢) ناطق أ / أنظر كم ت .

(٣) إذا نظرت م ت / قد القنات / جنتها ع .

(٤) القُدُّ : القوام ؛ ويقصد الجليلى بتلك الصور ، الحسن الناشيء من تجلّى الجمال الإلهي .

(٥) جَعَدٌ : الجعيد من الشعر ، خلاف السَّبِطِ ؛ وقيل : هو القصير (لسان العرب ١/٤٦٤) .

(٦) تصائيف أ ، تصانيف + م / حمد م .

(٧) نطقت حال الملاحة أ / حسنتك م ، + م حرفك / بايع أ ، + أ بارع .

فَأَنْتَ الَّذِي فِيهِ يَظْهَرُ حُسْنُهُ

بِهِ لَا بِنَفْسِي مَالَهُ مَنْ يُنَازِعُ<sup>(١)</sup>

وَإِنْ حَسَّ جِلْدِي مِنْ كَيْفِ خُسُونَةٍ

فَلِي فِيهِ مِنَ الْطَّافِ حُسْنِكَ رَادِعُ<sup>(٢)</sup>

تَجِدْتُكَ وَجْهًا وَالْأَنَامَ بَطَانَةً

فَأَنْجَمُهُمْ غَابَتْ وَشَمْسُكَ طَالِعُ<sup>(٣)</sup>

٧٠ قَدِينِي وَإِسْلَامِي وَتَقْوَايَ إِنِّي

بِحُسْنِكَ فَإِنْ لِإِتْمَارِكَ طَائِعُ<sup>(٤)</sup>

إِذَا قِيلَ: قُلْ: لَا، قُلْتُ غَيْرَ جَمَالِهَا

وَإِنْ قِيلَ: إِلَّا، قُلْتُ حُسْنِكَ شَاسِعُ<sup>(٥)</sup>

أَصَلِّي إِذَا صَلَّى الْأَنَامُ وَإِنَّمَا

صَلَاتِي بِأَنِّي لِاعْتِرَازِكَ خَاضِعُ

أَكْبَرُ فِي التَّحْرِيمِ ذَلِكَ عَنْ سِوَى

وَأَسْمُكَ تَسْبِيحِي إِذَا أَنَا خَاشِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) الذي لي فيك ع ت ، سانبه عظهرا ، فيك مظهر + م / يسارع أ .

(٢) مس جسمي ت / دارع أم ، لادع ت ، + م رادع .

(٣) اتخذتك وجهها ع .

(٤) لحسنك فان ع .

(٥) إشارة إلى شهادة : لا إله إلا الله أ

(٦) في الاحرام ت

أَقْرَبُ أَصْلَى أَى أَيْمُ عَلَى الْوَفَا

بِأَنَّكَ فَرَدُّ وَاحِدُ الْحُسْنِ جَامِعٌ<sup>(١)</sup>

٧٥ وَأَقْرَأُ مِنْ قُرْآنِ حَسَنِكَ آيَةً

فَدَلِكُ قُرْآنِي إِذَا أَنَا رَاجِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَأَسْجُدُ أَى أَقْنَى وَأَقْنَى عَنِ الْفَنَاءِ<sup>(٣)</sup>

فَأَسْجُدُ أُخْرَى وَالْمَتِيمُ وَالْبَعِ<sup>(٤)</sup>

وَقَلْبِي مَدَّ أَبْقَاهُ حُسْنُكَ عِنْدَهُ

تَجِيَّاتُهُ مِنْكُمْ إِلَيْكُمْ تُسَارِعُ<sup>(٥)</sup>

صِيَامِي هُوَ الْإِنْسَاكَ عَنِ رُؤْيَةِ السُّوَى

وَفُطْرِي أُنْسَى نَحْوَ وَجْهِكَ رَاجِعُ

وَبَدَلِي نَفْسِي فِي هَوَاكَ صَبَابَةٌ

زَكَاةُ جَمَالِ مِنْكَ فِي الْقَلْبِ سَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) اقرب على الوفا / بانك في واحد أ (جاء هذا البيت قبل سابقه في أ).

(٢) فذلك تسيحي م .

(٣) الفناء عن الفناء : هو فناء شعور الصوفي الفاني ، وهو البقاء في عمق أبعاده (الفاظ ٢٥٣)

يقول الكلاباذي: إن فناء الفناء حيث يكون الصوفي بلا بقاء يعلمه ، ولا فناء يشعر به ، ولا

وقت يقف عليه .. بل يكون خالقه عالما ببقائه وفناؤه وروثه ، وهو حافظ له عن كل مفهوم

(التعرف لمذهب أهل التصوف ٢٤).

(٤) فاسجد ع + م / واسجد ع ت م .

(٥) تحفته ت .

(٦) وابدل نفسي أ ، لنفسى ت .

٨٥ أَرَى مَزَجَ قَلْبِي مَعَ وُجُودِي جَنَابَةً

فَمَاءٌ طَهُورِي أَنْتَ وَالغَيْرُ مَائِعٌ<sup>(١)</sup>

أَيَا كَفْبَةَ الْأَمَالِ وَجَهْكَ حَجَّتِي

وَعُمْرَةٌ نُسَكِي أَنْبِي لِيكَ وَالِيعُ<sup>(٢)</sup>

وَتَجْرِيدُ<sup>(٣)</sup> نَفْسِي عَنِ مَخِيطِ صِفَاتِهَا

بِوَصْفِكَ إِخْرَامِي عَنِ الْغَيْرِ قَاطِعُ<sup>(٤)</sup>

وَتَلْبِيَّتِي أَنِي أَدْلُلُ مُهَجَّتِي

لِمَا مِنْكَ لِي ذَاتِي مِنَ الْحُسْنِ لِامِعُ<sup>(٥)</sup>

وَكَانَتْ صِفَاتٌ مِنْكَ تَدْعُو إِلَى الْعُلَا

لِذَاتِي فَلَبَّتْ فَاسْتَبَانَتْ شَوَائِعُ<sup>(٦)</sup>

٨٥ وَتَرْكِي لِطَيْبِي وَالنِّكَاحِ فَبَانَ ذَا

صِفَاتِي وَذَا ذَاتِي فَهِنَّ مَبْرَائِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) المَائِعُ - فقهيًّا - هو ما يتقضى الوضوء .

(٢) وعمرت أ .

(٣) التَّجْرِيدُ : هو أن يتجرد الصوفي بظواهره من الأعراض ، ويباطلُه عن الأعضاء . وهو ألا

يأخذ من عرض الدنيا شيئاً ، ولا يطلب على ما ترك منها عوضاً من محالٍ ولا أجل ، بل

يعدل ذلك لوجوب حق الله تعالى ، لألعله غيره .. ويتجرد بسرّه عن ملاحظة المقامات التي

يحملها ، والأحوال التي ينازلها (التعرف ١٣٣) .

(٤) محيط / أ / ثابها م ، + م صفتها .

(٥) إذا لك مهجتي أ / في نفسي ت .

(٦) .: كان / الى القلام / شوايع أ ، + م شوايع .

(٧) فركى ع ت .



وَإِعْقَاءُ حَلْقِ الرَّأْسِ تَرْكُ رِيَّاسَةٍ  
فَشَرَطُ الْهَوَى أَنْ الْمُتَيْمَ خَاضِعُ  
إِذَا تَرَكَ الْحِجَاجُ تَقْلِيمَ ظَفَرِهِمْ  
تَرَكْتُ مِنَ الْأَفْعَالِ مَا أَنَا صَابِعٌ<sup>(١)</sup>  
وَكَُنْتُ كَمَا لَاتِ وَأَنْتَ أَلَدِي بِهَا  
تُصَرِّفُ بِالتَّقْدِيرِ مَا هُوَ وَاقِعٌ<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَنَا جَبْرِيٌّ<sup>(٣)</sup> الْعَقِيدَةُ إِنْ يَسَى  
مُجِبٌّ فَنَى لِيَمَنْ خَبْتُهُ الْأَصَابِعُ<sup>(٤)</sup>  
٩٠ فَهَا أَنَا فِي تَطَوُّافٍ كَعَبَةٍ حُسْنِيهِ  
أُذُورُ وَمَعْنَى الدُّورِ أَنِّي رَاجِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) وان ترك م / تركوات / ظفرهم أ ، الظفر م .

(٢) كما الآلات ع ، كالات م / بالمقدورت ، بالمغرور م ، + م التقدير .. وجاء نسي مخطوطة

ت (وساقط من جميع النسخ الأخرى) البيت التالي :

أراني كالات وأنت مخركي  
أنا قلمم والإتجار الأصابع  
وخميس البيت :

فما إن أرى ذاتي بغيرك أشككي  
مهابة ما ألقاه حان تنسكي  
وأصبحت في جنات حب تهككي  
أراني كالات وأنت مخركي  
أنا قلمم والإتجار الأصابع

(٣) الجبرية : ملهب من يرون أن كل شيء يتم نحو لا مرد له ، فلا تستطيع قدرة الإنسان ولا إرادته ، أن تغير شيئاً في مجرى الحوادث . وأوضح فرقة مثل الجبرية في الإسلام ، هم الجهمية الذين يرون كل شيء إلى الله (معجم المصطلحات الفلسفية ٥٦) .

(٤) محبتها ت + م .

(٥) .: حسنها .

وَمَنْ عَلِمَتْ نَفْسِي صِفَاتِكَ سَبْعَةً<sup>(١)</sup>

فَأَعْدَادُ تَطَوَّلِي حَمَّاكَ سَوَابِعُ<sup>(٢)</sup>

أَقْبَلُ خَالَ<sup>(٣)</sup> الْحَسَنِ فِي الْحَجَرِ الَّذِي

لَنَا مِنْ قَدِيمِ الْعَهْدِ فِيهِ وَدَائِعُ<sup>(٤)</sup>

وَمَعْنَاهُ أَنَّ النَّفْسَ فِيهَا لَطِيفَةٌ<sup>(٥)</sup>

بِهَا تُقْبَلُ الْأَوْصَافُ وَالذَّاتُ شَائِعُ

وَأَسْتَلِمُ الرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ إِنَّهُ

بِهِ نَفْسُ الرَّحْمَنِ<sup>(٦)</sup> وَالنَّفْسُ جَامِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) الصِّفَاتُ السَّبْعُ : هي ، الحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام (الإنسان الكامل للجيلي ٢٢/١) ويرى الجيلي أن الصفة - عند المحقق - هي التي لا تدرك ، وليس لها عاية ، بخلاف الذات ، فإنه يدركها ويعلم أنها ذات الله تعالى ، ولكنه لا يدرك ما لصفاتها من مقتضيات الكمال (الإنسان الكامل ٢٠/١) .

(٢) وقد علم أ / تطوى في حماك ع / جمال م .

(٣) الخال : العلامة السوداء التي تكون على الوجه أو العضو . وهو - في اصطلاح السالكين - إشارة إلى نقطة الوحدة ، التي هي مبدأ الكثرة ومنتهاها (الكشاف ٢٣٣/٢) .

(٤) سواد الخال في الحجر الذي أ .

(٥) في معنى اللطيفة يقول الجيلي : إذا أراد الحق سبحانه وتعالى أن يتحلَّى على العبد باسم أو صفة ، أفتاه ، وأقام بهيكله لطيفة من ذاته تعالى ، وتلك اللطيفة هي المسماة بروح القدس (الإنسان الكامل ٣٧/١) وإنما يقال على هذه اللطيفة عبداً باعتبار أنها عوض العبد الفاني .. (الإنسان الكامل ٣٨ / ١) وعند القاشاني ، اللطيفة الإنسائية هي : النفس الناطقة .. وهي في الحقيقة : تنزل من الروح إلى مرتبة قريبة من النفس ، مناسبة لها بوجه ، ومناسبة للروح من وجه (اصطلاحات ٧٣) ويختلف هذا المعنى عما ذهب إليه الجيلي .

(٦) إشارة للحديث : إني لأجد نفسَ الرحمن يأتي من قبل اليمن .

(٧) لأنه به م / شائع أ ، + أ به نفت .. جامع .

٩٥ وَأَخْتِمُ تَطَوِّفَ الْفَرَامِ بِرَكْعَةٍ

مِنَ الْمَحْوِ<sup>(١)</sup> عَمَّا أَخَذْتَهُ الطَّبَائِعُ

تُرَى هَلْ لِمُوسَى الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup> مِنْ زَمَزَمِ اللَّقَا

مَرَاضِعُ لَا حُرْمَنَ تِلْكَ الْمَرَاضِعُ<sup>(٣)</sup>

فَعَلَّهَبُ نَفْسِي فِي صَفَاءِ صِفَائِكُمْ

لِتَسْعَى بِمَرْوَى الذَّاتِ وَهِيَ تُسَارِعُ<sup>(٤)</sup>

فَلَيْسَ الصَّفَا إِلَّا صَفَايَ وَمَرْوَى

بَأْتِي عَلَى تَحْقِيقِ<sup>(٥)</sup> حَقِّي صَادِعُ<sup>(٦)</sup>

وَمَا الْقَصْرُ إِلَّا عَن سِوَاكُمْ حَقِيقَةً

وَلَا الْخَلْقُ إِلَّا تَرَكُّ مَا هُوَ قَاطِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) أنظر الهو ، فيما سبق .

(٢) يقصد بموسى القلب : أطوار روحانيه ، وبزمزم : لقاء الحق تعالى ، وهو اللقاء الذي عبّر عنه الجليلي بالمراضع .. (هكذا في شرح النابلسي ) وإن كان موسى عند الصوفية يرمز غالباً إلى : العقل والحجة الشرعية وقانون الظاهر (كما في قصته مع الخضر) .

(٣) زمن اللقا ، + أ زمزم ، في زمزم م / المراتع أ .

(٤) وتلهب م ت / وتسعى م ، + م لتسعى .

(٥) في المفهوم الصوفي ، يأتي التحقيق في مقابل التشريع .. فالتشريع على الظاهر ، وعلى الباطن التحقق . ويقول القاشاني : التحقق شهود الحق تعالى في صور أممائه ، التي هي الأكوان؛ فلا يحتاج المحقق عن الخلق بالحق ، ولا عن الحق بالخلق (اصطلاحات ١٥٦) وقد عرضنا لمعنى التحقيق عند الجليلي والصوفية السابقين عليه ، في كتابنا : الفكر الصوفي .

(٦) صفاء أ ، صفاء ت / عن تحقيق أ ع / بارع أ .

(٧) وما الحق أ .

وَلَا عَرَفَاتُ الْوَصْلِ<sup>(١)</sup> إِلَّا جَنَابِكُمْ

فَطُوبَى لِمَنْ فِي حَضْرَةِ الْقُرْبِ<sup>(٢)</sup> رَاتِعٌ<sup>(٣)</sup>

عَلَى عِلْمِي مَعْنَاكَ ضِدَانٍ جُمُعَا

وَيَا لَهْفِي ضِدَانٍ كَيْفَ التَّجَامُعِ<sup>(٤)</sup>

يَمْزِدْلِقَاتٍ فِي طَرِيقِ غَرَامِكُمْ

عَوَائِقُ مِنْ دُونَ اللَّقَا وَقَوَائِعُ

---

(١) الْوَصْلُ : وَصَلَ الشَّيْءُ ، رَبَطَهُ وَجَمَعَهُ عَلَيْهِ . وَهَذَا الْمَعْنَى وَارَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾ الرعد / ٢٤ . فَإِذَا اجْتَهَدَ السَّالِكُ ، وَحَظِيَ بِالْمُنَّةِ الْإِلَهِيَّةِ ، يُقَالُ : إِنَّهُ وَصَلَ وَاتَّصَلَ ؛ أَيْ تَحَقَّقَ مَرَادَهُ ، وَبَلَغَ مَا فَاتَهُ .. وَالْوَصْلُ عِنْدَ ابْنِ عَرَبِي : إِدْرَاكُ الْفَائِتِ ! (اصطلاح الصوفية ٩ / ألفاظ الصوفية ٣١٩ ) ويقول القاشاني :

الوصل ، هو الوحدة الحقيقية الواصلة بين البطون والظهور ؛ وقد يعبر به عن سبق الرحمة بالحبية المشار إليها في قوله تعالى (فأحببت أن أعرفهم وقد يعبر به عن قيومية الحق للأشياء ، فإنها تصل الكثرة .. وقد يعبر بالوصل عن فناء الحق ، وهو التحقق بأسمائه - تعالى - المعبر عنه بإحصاء الأسماء .. كما قال عليه الصلاة والسلام : من أحصاها دخل الجنة (اصطلاحات ٥١).

(٢) الْقُرْبُ : وَرَدَ لَفْظُ الْقُرْبِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عِدَّةَ مَرَاتٍ (مريم ٥٢ / العلق ١٩ / البقرة ١٨٦) مَعْنَى أَنْ يَدْنِيَ اللَّهُ الْعَبْدَ فَيُرْعَاهُ .. وَعِنْدَ الصُّوفِيَّةِ : هُوَ الْوَفَاءُ بِمَا سَبَقَ فِي الْأَزَلِ مِنَ الْعَهْدِ الَّذِي بَيْنَ الْحَقِّ وَالْعَبْدِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ وَقَدْ يَخْتَصُّ مَقَامَ قَابِ قَوْسَيْنِ (اصطلاحات ١٤٤) فَالْقُرْبُ كَمَا يَقُولُ رُوَيْمُ الْبَغْدَادِي ، هُوَ : إِزَالَةُ كُلِّ مَعْتَرِضٍ .. (التعريف ١٢٨).

(٣) غَيْرُ جَنَابِكُمْ ت / يَانِعُ أ ، + أ رَاتِع .

(٤) ضِدَانٍ ضِدَانٍ وَيَا لَهْفِي أ .

فَإِنْ حَصَلَ الإِشْعَارُ فِي مَشْعَرِ الهَوَى

وَسَاعَدَ جَذْبُ<sup>(١)</sup> العَزْمِ فَالْفَوْزُ وَاقِعٌ<sup>(٢)</sup>

عَلَى مَشْعَرِ التَّحْقِيقِ عَظُمَتْ فِي الهَوَى

شَعَائِرُ حُكْمِ أَصْلَتِهَا الشَّرَائِعُ<sup>(٣)</sup>

١٠٥ وَكَمْ مِنْ مَنْى لِي فِي مَنَى حَضْرَاتِكُمْ

وَيَا حَسْرَاتِي وَالْمُحَسَّرُ شَامِعٌ<sup>(٤)</sup>

رَمَيْتُ جِمَارَ النَّفْسِ بِالرُّوحِ فَانْتَشَتُ

جَهَنَّمُهَا مَاءً وَصَاحَتْ ضَفَادِعُ<sup>(٥)</sup>

وَأَسْدِلْ رُضْوَانَ بِمَالِكٍ وَانْتَشَا

بِهَا شَجَرُ الجُرْجِيرِ وَالغُصْنُ يَابِسٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) الجذب : حال من أحوال النفس يغيب فيها القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق (المعجم الفلسفى ص ٦٠) وهو تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيبة له كل ما يحتاج إليه فى طى المنازل إلى الحق ، بلا كلفة ولا سعى (اصطلاحات ٣٩) ويرى النابلسى ، أن جذب الحق تعالى سببه عزم العبد ، فينهض العبد إلى معرفة ربه بره لانفسه .. (هكذا فى شرح النابلسى على الأبيات) .

(٢) فالغوز قاطع أ .

(٣) عظمتها الشرائع ت .

(٤) نكم من منى حضراتكم أ م .

(٥) النفس حقا أ / فانبت جهنمها أ ، فاننت م ع ت .

(٦) فاننتشى ع م ، فاننتى ت / فالغصن ت .

فَقَاضَتْ عَلَى نَفْسِي يَتَابِعُ وَصَفِيهَا

وَتَاهِيكَ صِرْفُ الْحَقِّ بِلَكَ الْيَتَابِعُ

فَطَفْتُ طَوَافاً لِلْإِقَاضَةِ بِالْحِمَى

وَقَمْتُ مَقَاماً لِلْخَلِيلِ أَبَايَعُ<sup>(١)</sup>

١١٠ فَمُكِّنْتُ مِنْ مُلْكِ الْغَرَامِ وَهَذَا أَنَا

مَلِيكَ وَسَيِّفِي بِالصَّبَابَةِ قَاطِعُ<sup>(٢)</sup>

وَحَقَّقْتُ عِلْماً وَاقْتِدَارَ جَمِيعِ مَا

تَضَمَّنَهُ مُلْكِي وَمَا لِي مُنَارِعُ<sup>(٣)</sup>

ف ه لَمَّا قَضَيْنَا النُّسْكَ مِنْ حِجَّةِ الْهُرَى

وَكَمْتُ لَنَا مِنْ حَى لَيْلَى مَطَامِعُ<sup>(٤)</sup>

شَدَّدْنَا مَطَايَا الْعَزْمِ نَحْوَ مُحَمَّدٍ

وَطَفْنَا وَذَاعَا وَالْتَمَوْغُ هَوَامِعُ<sup>(٥)</sup>

وَجُنَبَا بِتَهْلِيلِهِ النَّفُوسِ مَقَاوِزَا

سَبَّاسِبَا فِيهَا لِلرَّجَالِ مَصَارِغُ

(١) بالحما أ .

(٢) من تلك الغرام أ ، + م ملك الغرام .

(٣) اقتداراً أ ت .

(٤) ولما ت / قضينا الحج من منسك الهوى م .. نسك الهوى ت ، + م النسك من حجة الهوى .

(٥) مطى العزم ع + م .

١١٥ حَمَى دَرَسَتْ<sup>(١)</sup> لِلْعَاشِقِينَ طُرُوقَهُ

عَزِيْزٌ وَكَمْ خَابَ فِي الْعِزِّ طَامِعٌ<sup>(٢)</sup>

مَحَلٌ<sup>(٣)</sup> مَجَالِي الْقُرْبِ حَالَتْ رُسُومُهُ<sup>(٤)</sup>

وَأَوْجٌ مَنِيْعٌ دُونَهُ الْبَرْقُ لَامِعٌ<sup>(٥)</sup>

يُنْكَسُ رَأْسُ الرِّيْحِ عِنْدَ ارْتِفَاعِهِ

وَكَم زَالَ عَنهُ السُّخْبُ وَالغَيْثُ هَامِعٌ<sup>(٦)</sup>

يُرَى تَخْتَهُ بِهَرَامٌ<sup>(٧)</sup> فِي الْأَوْجِ سَاجِدًا

وَكَيَوَانَ<sup>(٨)</sup> مِنْ فَوْقِ السَّمَاوَاتِ رَاقِعٌ<sup>(٩)</sup>

وَكَم رَامِحٌ<sup>(١٠)</sup> مُذْ رَامَهُ صَارَ أَعْزَلًا

وَلِي قَلْبِهِ مِنْ عَقْرَبٍ<sup>(١١)</sup> الْعَقْرُ لَاذِعٌ<sup>(١٢)</sup>

(١) دَرَسَتْ : أَمَحَتْ .

(٢) عَزِيْزٌ : جَمَادِي وَسُورَةٌ بِتَرْجُمَانِي طَرِيقَةٌ م / فَعَزَوْكُمْ م ع م ، فَتَرَبَّكُم أ / الْعِزْمُ طَامِعٌ أ .

(٣) الْمَحَلُّ : الشَّدِيدُ ؛ وَهُوَ تَقْوِضُ الْخُصْبِ (لِسَانُ ٣ / ٤٤٦) .

(٤) الرَّسْمُ : الْأَثَرُ ، وَقِيلَ هُوَ بَقِيَّةُ الْأَثَرِ (لِسَانُ ١ / ١٦٧) وَحَالَتُهُ رُسُومُهُ ، أَي انْطَمَسَتْ مَعَالِهِ .

(٥) مَحَلٌ : مَحَلُّ جَمَادِي لِلْقَلْبِ أ ؛ + أ بِجَمَالِ الْقُرْبِ .

(٦) رَامِحٌ : رَامِحٌ ع م ، .. الرِّيْحُ ت / فَكَمْ ت م .

(٧) بِهَرَامٌ : الْمَرِيخُ ، وَهُوَ عِنْدَ الْجَلِيلِيِّ : مَظْهَرُ الْعِظْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْإِتْقَامِ (الْإِنْسَانُ الْكَامِلُ ٢ / ٦٤) .

(٨) كَيَوَانَ : الْأَسْمُ الْأَعْحَمِيُّ لِكَوْكَبِ زَحَلِ (لِسَانُ ٣ / ٣١٩) .

(٩) تَرَى أ ع / الْأَج ت / سَاجِدٌ م .

(١٠) الرَّامِحُ : هُوَ السَّمَاكُ الرَّامِحُ أَحَدُ السَّمَاكِيْنَ ؛ وَهُوَ كَوْكَبٌ مَعْرُوفٌ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ

أَمَامَهُ كَوْكَبًا نَكَانَهُ لَهُ رَمَحٌ .. وَالْأَعْرَلُ ؛ هُوَ السَّمَاكُ الْأَعْرَلُ وَقِيلَ لَهُ الْأَعْرَلُ لِأَنَّهُ لَا كَوْكَبَ

أَمَامَهُ (لِسَانُ ١ / ١٢٢١) .

(١١) الْعَقْرَبُ : بَرَجٌ مِنْ بُرُوجِ السَّمَاءِ .

(١٢) فَكَمْ رَامِحٌ أ ع / عَقْرَبُ الصَّدْعِ أ ، .. الْعِزْتُ ، .. الصَّدْعُ أ ، + م الْفَقْرُ .

١٢٠ سَرَيْتُ بِهِ وَاللَّيْلُ أُذْجَى مِنَ الْعَمَى

عَلَى بَازِلٍ<sup>(١)</sup> أَفْئِدِيهِ مَا هُوَ ضَالِعٌ<sup>(٢)</sup>

يَجُوبُ الْفَلَا<sup>(٣)</sup> جَوْبَ الصَّوَاعِقِ فِي الدُّجَى

وَيَرْحَلُ عَنْ مَرَعَى الْكَلَا<sup>(٤)</sup> وَهُوَ جَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَإِنْ مَرَّ بَعْدَ الْعُسْرِ بِالْمَاءِ إِنَّهُ

عَلَى ظَمَأٍ عَنِ ذَلِكَ بِالسَّيْرِ قَابِعٌ<sup>(٦)</sup>

هِيَ النَّفْسُ نَعِمَتْ مَرْكَبًا مُطْمَئِنَّةً

فَلَيْسَ لَهَا دُونَ الْمَرَامِ مَوَائِعٌ<sup>(٧)</sup>

فَيَا سَعْدُ إِنْ رُمْتَ السَّعَادَةَ فَاهْتَبِمْ

فَقَدْ جَاءَ فِي نَظْمِ الْبَدِيعِ بَدَائِعٌ<sup>(٨)</sup>

١٢٥ مَفَاتِيحُ أَقْفَالِ الْغُيُوبِ أَتَتْكَ فِي

خَزَائِنِ أَقْوَالِي فَهَلْ أَنْتَ سَامِعٌ<sup>(٩)</sup>

(١) البَازِلُ : شهاب ، ويقال : أشهب بازل ، للأمر الشديد الصعب (لسان ٢٠٩/١) .

(٢) سريت له ت / داج لمن العمى أ / العما ت / نازل أ / ما هو طالع م .

(٣) الفلا : الصحراء .

(٤) الكلا : العشب وهو اسم جماعة لا يفرد .

(٥) ويرحل م .

(٦) بعد العشر م ، الدار ت (والبيت في هامش أ) .

(٧) نعمة مركب أ / مركبا ومطية ت (والبيت السابق تكرر بعد هذا في أ) .

(٨) ويا سعد أ ، أيا سعد م .

(٩) اقفال القلوب أ ت م ، + م الغيوب .



كَشَفْتِكَ أَسْرَارَ الشَّرِيعَةِ فَأَنحُهَا

فَمَا وَضِعْتَ إِلَّا لِيَلْكَ الشَّرَائِعُ<sup>(١)</sup>

وَمَا أَنَا ذَا أَخْفَى وَأَظْهَرُ تَارَةً

لِرَمَزِ الْهُوَى مَا السَّرُّ عِنْدِي ذَائِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَإِيَّاكَ أَغْنَى فَاسْمَعِي جَارِي<sup>(٣)</sup> فَمَا

يُصْرِحُ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُخَادِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَلَكِنِّي آتِيكَ بِالْبَدْرِ أَهْلَجًا

وَأَخْفِيهِ أَخْرَى كَمَى تُصَانِ الْوَدَائِعُ<sup>(٥)</sup>

١٣٠ خُذِ الْأَمْرَ بِالْإِيمَانِ مِنْ فَوْقِ أَوْجِهِ

وَتَنَارِغْ إِذَا نَفْسُ أَتَتْكَ تَنَارِغٌ<sup>(٦)</sup>

فَلِلْمَرْءِ فِي التَّنْزِيلِ أَوْفَى أَدْلِيَّةِ

وَلَكِنُّ قَلْبِي بِالْحَقَائِقِ وَالْعِ<sup>(٧)</sup>

(١) وكشفت أ ، كشفت عن ع ت / سر الحقيقة أ / فما شرعت ت .

(٢) غها أنا م ت / كرمز ع + م / لرسم الهوى أ / عندي ضابغ ت .

(٣) يقصد (نفس) المرید الذي يتوجه إليه بالخطاب .

(٤) وسمعي ع ت م .

(٥) تصان ودابيع ع .

(٦) حذارا من الايما أ .

(٧) فللمرى أ ، - ت / ولكن قلب أ ، لقلب م ت / في الحقيقة م ، + م بالحقائق .

وَفِي السُّنَّةِ الزُّهْرَاءِ كُلِّ عِبَارَةٍ  
 بِهَا مِنْ إِشَارَاتٍ (١) الْغَرَامِ وَقَائِعٍ (٢)  
 فَإِنْ كُنْتَ مِنْ مَالِهِ يَدُ مَا خَلِدِ  
 سَوِيًّا بِتَضْرِيحِ التَّشْكُلِ قَائِعٍ (٣)  
 سَأَنْشِي رَوَايَاتٍ إِلَى الْحَقِّ أَسْنَدَتْ  
 وَأَضْرِبُ أَفْقَالًا لِمَا أَنَا وَاضِعٌ (٤)  
 ١٣٥ وَأَوْضِحُ بِالْمَعْقُولِ سِرًّا حَقِيقَةً  
 لِمَنْ هُوَ ذُو قَلْبٍ إِلَى الْحَقِّ رَاجِعٍ (٥)  
 ف ٦ تَجَلَّى (٦) حَبِيبِي فِي مَرَائِي جَمَالِهِ (٧)  
 فَفِي كُلِّ مَرْتِي لِلْحَبِيبِ طَلَابِعٌ (٨)

(١) السنة الغرام / لاشارات الغرام م ت ، + م من اشارات .

(٢) الإِشَارَةُ : هي ما يخفى عن المتكلم كشفه بالعبارة، لدقة ولطافة معناه . وعلوم الصوفية إشارات، غيرة منهم على تلك العلوم أن تشيع في غير أهلها .. يقول الشعراني في التيواليسٲ والجواهر إن السبب الذي من أجله استعمل الصوفية الإشارات، هو تحجب رميهم بالكفر، فالنقيه إذا لم يوفق قيل إنه أخطأ ، أما الصوفى ، فيقال إنه كفر أ (انظر ، ألفاظ ٥٥) .

(٣) يد ماجد أ ت م / بصريح ع ت / للتشكك ع ، للتشكك ت / واقع أ ، قانع ع .

(٤) عن الحق أ ت + م / بما أنا م ، + م لما أنا .

(٥) كان ذا قلب ت ، هو ذا قلب .

(٦) التَّجَلَّى : هو ما يظهر للقلوب من أنوار الغيوب (اصطلاح الصوفية ٩ / اصطلاحات ١٥٥) والمقصود بالتجلى في الأبيات ، التجلى الشهودى . وهو ظهور الوجود المسمى باسم النور، وهو ظهور الحق بصور أمماته في الأكوان ، التي هي صورها .. وذلك الظهور ، هو النَّقْسُ الرحمانى الذى يوجد به الكل (اصطلاحات ١٥٦) .

(٧) مَرَائِي الْجَمَالِ : جميع صور الموجودات الظاهرة .

(٨) في مرأى أ ت ، مرأى ع / خفى كل أ ، + أ ففى كل / مرأى للحبيب أ ت ، مرء ع .

فَلَمَّا تَبَدَّى حُسْنُهُ مُتَنَوِّعًا

تَسْمَى بِأَسْمَاءٍ فَهِنَّ مَطَالِعٌ<sup>(١)</sup>

وَأَبْرَزَ مِنْهُ فِيهِ آثَارٌ وَصَفِيهِ

فَذَلِكُمْ الْآثَارُ مَنْ هُوَ صَانِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَأَوْصَافُهُ وَالْإِسْمُ وَالْأَثَرُ الَّذِي

هُوَ الْكَوْنُ عَيْنُ الذَّاتِ وَاللَّهُ جَامِعٌ<sup>(٣)</sup>

١٤٠ فَمَا تَمَّ مِنْ شَيْءٍ سِوَى اللَّهِ فِي الْوَرَى

وَمَا تَمَّ مَسْمُوعٌ وَمَا تَمَّ سَامِعٌ<sup>(٤)</sup>

هُوَ الْعَرْشُ<sup>(٥)</sup> وَالْكَرْسِيُّ<sup>(٦)</sup> وَالْمَنْظَرُ الْعَلِيُّ

(١) فلما تبدا أ ع .

(٢) فابرر منه ع ، فابرز م / آثار ت / ما هو صانع أ ع (الآيات التالية حتى البيت ١٦٩ ساقطة من ت ) .

(٣) يرى الجليلي ، أن الله ربُّ مرتبٍ يجمع ما بين الحق والخلق ، وتُعرف الربوبية بهذا الجمع بين الضدين (راجع البيت رقم ١٠١) فالخلق والخلق وجهان لحقيقة الألوهية ؛ انظر تعريف الألوهية فيما يأتي .. وراجع تناولنا التفصيلي لهذه النقطة الدقيقة ، في كتابنا : الفكر الصوفي .

(٤) سوا الله ع / ولا ثم .. ولا أ ع .

(٥) العرش : هو - على التحقيق - مظهر العقلمة ، ومكانة التجلى ، وخصوصية الذات؛ وهو المكان المنزه عن الجهات الست، وهو المنظر الأعلى والمحل الأزهي ، وليس فوقه إلا الرحمن. وقد عبّر بعض الصوفية عن العرش بأنه الجسم الكلي (الإنسان الكامل ٤/٢) ويختلف معهم الجليلي في أن الروح أعلى من الجسم، وليس هناك شيء فوق العرش إلا الرحمن. أما إذا كان الجسم بمعنى الجامع للروح والعقل والقلب ، فهنا يتفق الجليلي معهم ؛ حيث إن المعنى في العبارتين واحد (الإنسان الكامل ٥/٢) .

(٦) الكرسيُّ : هو - عند الجليلي - مظهر الاعتدال الإلهي ، ومحل نفوذ الأمر والنهي ؛ وهو أول توجه للرفائق الحقية في إبراز الحقائق الخلقية . وهو محل القضاء الإلهي ، الذي وسع السموات والأرض ، كما تقول الآية القرآنية - يقصد سورة الكرسي - (الإنسان الكامل ٥/٢) .

هُوَ السُّدْرَةُ<sup>(١)</sup> اللَّائِي إِلَيْهَا الْمَرَّاجِعُ<sup>(٢)</sup>

هُوَ الْأَصْلُ حَقًّا وَالْهَيْوَلَى<sup>(٣)</sup> مَعَ الْهَبَاءِ<sup>(٤)</sup>

هُوَ الْفَلَكَ الدَّوَّارُ وَهُوَ الطَّبَائِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) السُّدْرَةُ : إشارة إلى سدرۃ المنتهى . وهي عند الصوفية : البرزخية الكبرى التي ينتهي إليها سير الكل، وهي نهاية المراتب الأسمائية التي لاتعلوها رتبة (اصطلاحات ١٠٠) ويقول الجليلى : سدرۃ المنتهى ، هي نهاية المكانة التي يبلغها المخلوق في سيره إلى الخالق ، وما بعدها إلا المكانة المختصة بالحق تعالى وحده ، وليس لمخلوق هناك قدم ، ولا يمكن البلوغ إلى ما بعد سدرۃ المنتهى ، لأن المخلوق هناك مسحوق محروق ، ومدموس مطموس ، ملحق بالعدم المحض، لا وجود له فيما بعد سدرۃ المنتهى ، وإلى ذلك الإشارة في قول جبريل عليه السلام للنبي ﷺ : لو تقدمت أنا شبراً لاحترقت . و"لو" حرف امتناع ، فالقدم ممتنع .. واعلم بأننا قد وجدنا السدرۃ مقاماً فيه ثماني حضرات ، في كل حضرة من المناظر العلى ما لا يمكن حصره . (الإنسان الكامل ٢ / ٨) .

(٢) المنظر العلاء / الأعلى م .

(٣) الهَيْوَلَى : كلمة يونانية الأصل . وهي عند الفلاسفة : المادة الأولى ، وكل ما يقبل الصورة، وترجع هذه التسمية إلى أرسطو (المعجم الفلسفي ٢٠٨) وعند فلاسفة الصوفية : هي اسم الشيء، بنسبته إلى ما يظهر فيه من الصور ، فكل باطن يظهر فيه صورة ، يسمونه هيولى (اصطلاحات ٤٦) .

(٤) الهَبَاءُ : هو - وفقاً للقاشاني - المادة التي فتح الله فيها صور العالم (اصطلاحات ٤٥) وسماه ابن عربي : السبعة (اصطلاح ١٢) .. وقد استعملت الكلمة في الأصل لتدل على التفاهة والحقارة ، كما ورد في القرآن الكريم (الرواة ٦ / الفرقان ٢٢) وانتقلت الكلمة إلى المجال الصوفي حيث اكتسبت خصائص روحية، فاستعملت لتدل على الطاقة الكلية الإلهية (د . كمال جعفر: هامش اصطلاحات الصوفية ، للقاشاني ص ٤٥) .

(٥) الطَّبَائِعُ : هي الطبائع الأربعة التي يتكون منها العالم . وهي : الزراب والهواء والماء والنار .. ويُقال لها : الأستقصات الأربعة .

هُوَ النُّورُ وَالظُّلْمَاءُ وَالْمَاءُ وَالْهَوَا

هُوَ الْعُنْصُرُ النَّارِيُّ وَهُوَ الْبَلَّاقِعُ<sup>(١)</sup>

هُوَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ الْمَيَسْرُ هُوَ السُّهَا

هُوَ الْأَفْقُ وَهُوَ النَّجْمُ وَهُوَ الْمَوَاقِعُ<sup>(٢)</sup>

١٤٥ هُوَ الْمَرْكَزُ الْحَكْمِيُّ هُوَ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ

هُوَ الْمَظْلِمُ الْمُقْتَامُ وَهُوَ اللَّوَامِعُ<sup>(٣)</sup>

هُوَ الدَّارُ وَهُوَ الْأَثْلُ وَالْحَى<sup>(٤)</sup> وَالغَضَا

هُوَ النَّاسُ وَالسُّكَّانُ وَهُوَ الْمَرَائِعُ<sup>(٥)</sup>

هُوَ الْحَكْمُ وَالْعَائِيرُ وَالْأَمْرُ وَالْقَضَا

هُوَ الْعِزُّ وَالسُّلْطَانُ وَالْمَوَاضِعُ

هُوَ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى وَصُورَةٌ كُلِّ مَا

يُنْحَالُ مِنْ الْمُعْقُولِ أَوْ هُوَ وَاقِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) الْبَلَّاقِعُ : الْأَرْضُ الْغَفْرُ الَّتِي لَا شَيْءَ لِيهَا ، وَيُقَالُ : بَلَّقَعَ ، لِكُلِّ شَيْءٍ خَالَ . فَيُقَالُ دِيَارُ بَلَّاقِعَ

وَأَرْضُ بَلَّاقِعَ (لسان / ١ / ٢٥٩) .

(٢) وَهُوَ الْمَوَاقِعُ أ .

(٣) الْمَظْلِمُ الْمُقْتَامُ م ، + م الْمُقْتَامُ .

(٤) الْأَثْلُ : كَلِمَةٌ قُرْآنِيَّةٌ (سُورَةُ سَبَأٍ ، آيَةٌ ١٦) وَهُوَ شَجَرٌ طَوِيلٌ مُسْتَقِيمٌ الْخَشَبِ ، أَغْصَانُهُ كَثِيرَةٌ

الْمُعْتَدُ ، وَرَوِقُهُ دَقِيقٌ ، وَبُحْرُهُ حَبُّ أَحْمَرَ لَا يُوَكَّلُ (معجم ألفاظ القرآن / ١ / ١٤) وَفِي الْحَدِيثِ ،

أَنْ مَنَعَ الرَّسُولُ ﷺ كَانَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ .. وَالْغَابَةُ غَيْضَةٌ ذَاتُ شَجَرٍ كَثِيرٍ ، وَهِيَ عَلَى تِسْعَةِ

أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ (لسان / ١ / ٢١) .

(٥) الْحَمَا وَالْإِثْلُ م ع / الْمَرَائِعُ م .

(٦) كَلِمَةٌ أ ع / تَحْلَى أ ، يَجُولُ م ، + م يُنْحَالُ .

هُوَ الْجِنْسُ وَهُوَ النَّوْعُ وَالْفَصْلُ<sup>(١)</sup> إِنَّهُ

هُوَ الْوَاجِبُ الذَّاتِيُّ وَالْمُتَمَّاعُ<sup>(٢)</sup>

١٥٠ هُوَ الْعَرَضُ الطَّارِئُ نَعَمَ وَهُوَ جَوْهَرٌ

هُوَ الْمَعْدِنُ الصُّلْدِيُّ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ الْمَوَاعِجُ<sup>(٤)</sup>

هُوَ الْحَيَوَانُ الْحَيُّ وَهُوَ حَيَاتُهُ

هُوَ الْوَحْشُ وَالْإِنْسُ وَهُوَ<sup>(٥)</sup> السَّوَاجِعُ<sup>(٦)</sup>

هُوَ الْقَيْسُ بَلْ لَيْلَاءُ وَهُوَ بَيْتِنَةٌ

أَجَلٌ بِشْرُهَا وَالْخَيْفُ<sup>(٧)</sup> وَهُوَ الْأَجَارِغُ

هُوَ الْعَقْلُ وَهُوَ الْقَلْبُ وَالنَّفْسُ وَالْحَشَا

هُوَ الرُّوحُ وَهُوَ الْجِسْمُ وَالْمَتَدَافِعُ

هُوَ الْمَوْجِدُ الْأَشْيَاءَ وَهُوَ وُجُودُهَا

وَعَيْنُ ذَوَاتِ الْكُلِّ وَهُوَ الْجَوَامِيعُ<sup>(٨)</sup>

(١) الجنس والفصل والنوع ، من مصطلحات المنطق الأرسطي .

(٢) الموجب الذاتي ع / المنافع ع .

(٣) الصُّلْدِيُّ : الصلب الأملس .

(٤) المعدن الجلدي ع ، + م الأصلي / المواقِع م .

(٥) السَّوَاجِعُ : الحمام ، ويقال سمعت الحمامة ، إذا دعت وطربت في صوتها (لسان ١٠١/٢) .

(٦) الجثمان الحي ع + م .

(٧) الخَيْفُ : الأخياف ، الضروب المختلفة من الأعلاق والأشكال ، والخيف : المكان المنحدر ؛

وهو أيضاً : اسم لموضع بمكة عند منى (لسان ١ / ٩٣٠) .

(٨) عين ذات ع .

١٥٥ بَدَتْ لِي نُجُومُ الْخَلْقِ أَنْوَارُ شَمْسِهِ

فَلَمْ يَبْقَ حُكْمُ النُّجُومِ وَالشَّمْسِ طَالَمَا<sup>(١)</sup>

حَقَائِقُ ذَاتِ لِي مَرَاتِبِ حَقِّهِ

تُسَمَّى بِاسْمِ الْخَلْقِ وَالْحَقِّ وَابِيع<sup>(٢)</sup>

وَلِي لِيهِ مِنْ رُوحِي نُفِخَتْ كِتَابَةٌ<sup>(٣)</sup>

هَلِ الرُّوحُ إِلَّا عَيْنُهُ يَا مَنْزِعَ<sup>(٤)</sup>

وَتَزْهَهُ عَنِ حُكْمِ الْحُلُولِ<sup>(٥)</sup> فَمَا لَكُ

سِوَى وَالِي تَوْحِيدِهِ الْأَمْرُ رَاجِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) والحق مطلع + أ.

(٢) حقائق حق + أ.

(٣) إشارة إلى الآية: ﴿وَنُفِخَتْ فِيهِ مِنْ رُوحِي...﴾ سورة الحجر، آية ٢٩.

(٤) نعمة أت / كناية أع + م.

(٥) الحلول: نكرة مسيحية اتهم بها بعض صوفية الإسلام، وتزعم الفكرة أن الله قد يجعل من

جسم عدد من عباده، أو بهيئة أخرى: جعل اللاهوت في الناسوت (المعجم الفلسفي ٧٦)

ويحتمر الحلاج (الحسين بن منصور) ٣٠٩ من تليل الفقهاء، على رأس قائمة المتهمين

بالحلول من صوفية الإسلام - وقد لقي حقه في يوم مشهود بتلك التهمة - بسبب ما صدر

عنه من أقوال وأشعار، يشتم منها راحة الحلول .. يقول الحلاج (من الخفيف) :

بِظَلِّ حَرَى الذُّمُوعِ مِنْ أَحْفَانِي

أَنْتَ بَيْنَ الشُّغْفَرِ وَالْقَلْبِ تَحْرِي

كَحُلُولِ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَبْدَانِ

وَتَجِلُّ الضَّمِيرَ حَرَفٌ نَسْوَدِي

أَنْتَ حَرَمَكُنَّ خَفِي الْمَكَانِ

مَا مِنْ سَاكِنٍ تَحْرُكُ إِلَّا

يُنْمَسَانِ وَأَرْبَعٌ وَأَشْتَانِ

بِهَا هِلَالًا بِنَا لِأَرْبَعِ عَشْرِ

ويقول في موضح آخر (من الرمل) :

تُمْزِجُ الْخُمْرَةَ بِالسَّاءِ الزُّلَالِ

مَا زَحَتْ رُوحُكَ رُوحِي كَمَا

ويقول (من الرمل) :

نَحْنُ رُوحَانِ حَلَلْنَا بَدَنًا

أَمَّا مَنْ كَفَرَى ، وَمَنْ كَفَرَى نَمَّا

(٦) فما له سوى أ.

فِي أَحَدِيّ الذَّاتِ فِي عَيْنِ كَثْرَةٍ

وَيَا وَاحِدَ الْأَشْيَاءِ ذَاتِكَ شَائِعٌ

١٦٠ تَجَلَّيْتَ فِي الْأَشْيَاءِ حِينَ خَلَقْتَهَا

فَهَا هِيَ مِيطَتْ عَنْكَ فِيهَا الْبَرَايِعُ<sup>(١)</sup>

قَطَعْتَ الْوَرَى مِنْ ذَاتِ نَفْسِكَ قِطْعَةً

وَلَمْ تَكُ مَوْضُولًا وَلَا فَضْلُ قَاطِعٍ

وَلَكِنَّهَا أَحْكَامُ رُتْبَتِكَ اقْتَضَتْ

الْهُيَّةَ<sup>(٢)</sup> لِضِدِّ فِيهَا التَّجَامُعِ<sup>(٣)</sup>

فَأَنْتَ الْوَرَى حَقًّا وَأَنْتَ إِمَامُنَا

وَأَنْتَ لِمَا يَغْلُو وَمَا هُوَ وَاضِعٌ

(١) نيطت أم .

(٢) الألوهية .. هي عند الجليلي : جميع حقائق الوجود ! ويعني بحقائق الوجود : أحكم المظاهر مع الظاهر ، أي الخلق والحق . نشمول المراتب الإلهية ، وجميع المراتب الكونية ، وإعطاء كل حقه من مرتبة الوجود .. هو معنى الألوهية . والألوهية ، كما يقول الجليلي : أفضل مظاهر الذات لنفسها ولغيرها ، ومن ثم منع أهل الله تجلّي الأحدية - التي هي أعلى الأسماء تحت هيمنة الألوهية - ولم يمنعوا تجلّي الألوهية ، فإن الأحدية ذات محض ، ولا ظهور لصفة فيها .. والوجود والعدم متقابلان ، وملك الألوهية محيط بهما ، لأن الألوهية تجمع الضدين من القديم والحديث ، والحق والخلق ، والوجود والعدم .. وليس لتجلّي الألوهية حدٌّ يقف عليه التفصيل . فلا يقع عليها الإدراك التفصيلي بوجه من الوجوه ، لأنه محال على الله أن يكون له نهاية ، ولا سبيل إلى إدراك ما ليس له نهاية سبحانه وتعالى (الإنسان الكامل . ٢٣/١ ، ٢٤) .

(٣) ولكما ع م / للضد نيك ع + م ، للضدين م .



وَمَا الْخَلْقُ فِي الْعَمَالِ إِلَّا كَفَلَجَةٍ

وَأَنْتَ بِهَا الْمَاءَ الَّذِي هُوَ نَابِغٌ

١٦٥ فَمَا التَّلْجُ فِي تَحْقِيقِنَا غَيْرَ مَا لِه

وَعَمِيرَانِ فِي حِكْمِ دَعْتِهَا الشَّرَائِعُ

وَلَكِنْ بِذَوْبِ التَّلْجِ يُرْفَعُ حُكْمُهُ

وَيُوضَعُ حُكْمُ الْمَاءِ وَالْأَمْرُ وَاقِعٌ<sup>(١)</sup>

تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِي وَاحِدِ الْبَهَاءِ

وَلِيهِ تَلَاثَتٌ فَهِيَ عَنَهُنَّ سَاطِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَكُلُّ بَهَاءٍ فِي مَلَاخَةِ صُورَةٍ

عَلَى كُلِّ قَدْ شَابَهُ الْفُضْنُ يَابِغٌ<sup>(٣)</sup>

وَكُلُّ اسْوَدَادٍ فِي تَصَاوِفِ طُرَةٍ

وَكُلُّ اخْمِرَارٍ فِي الطَّلَايِعِ نَاصِعٌ

١٧٠ وَكُلُّ كَجِيلِ الطَّرْفِ يَقْتُلُ صَبَّةً

بِمَاضٍ كَسَيَفِ الْهِنْدِ خَالًا مُضَارِغٌ

(١) يدوب ع .

(٢) صادع ج ، + ح ساطع .

(٣) في أن : كجويل الطرف

على كل حسن شابه البدر طالع

فكل بهاء في الملاحة قد بدا

وَكُلُّ اسْمِرَارٍ فِي الْقَوَائِمِ كَالْقَنَّا

عَلَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ الرَّسِيلِ شَرَائِعٌ<sup>(١)</sup>

وَكُلُّ مَلِيحٍ بِالْمِلَاحَةِ قَدْ زَهَنَا

وَكُلُّ جَمِيلٍ بِالْمَحَاسِنِ بَارِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَكُلُّ لَطِيفٍ جَلٌّ أَوْ ذَقٌّ حُسْنُهُ

وَكُلُّ جَلِيلٍ وَهُوَ بِاللُّطْفِ صَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

مَحَاسِينُ مَنْ أَنْشَأَ ذَلِكَ كُتْلُهُ

فَوَحْدٌ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ فَهَوَ وَاسِعٌ<sup>(٤)</sup>

١' وَإِيَّاكَ أَنْ تَلْفَظَ بَعَارِيَةَ<sup>(٥)</sup> الْبَهَا

فَمَا تَمَّ غَيْرٌ وَهُوَ بِالْحُسْنِ بَادِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) كل استواء أ ، + أ كل اسمرار / قوائم أ ، + أ قوام / الوسيد أ ، الوسيم ت .

(٢) وكل مليح بالمحاسن بارع أ .

(٣) وكل جليل جل أ / ضارع أ ، - ع .

(٤) أنشأ لذلك م / فوحده أم / لا تشرك أم .

(٥) في مفهوم العارِيَّة عند الجليلي ، يقرُّرُ أن العارية في الأشياء ، هي نسبة الوجود الخلقى إليها ، مع كون الوجود الحقِّي أصل لها ، فقد أعار الحق حقائقه اسم الخلقية ، لتظهر بذلك أسرار الألوهية ومقتضياتها من التضاد .. فمثل العالم ، مثل الثلج ، والحق سبحانه هو الماء الذي هو أصل الثلج ، فاسم الثلج معار ، واسم الماء دال على حقيقته (الإنسان الكامل ٢٨/١) ومن هنا قال في النادرات :

وما الخلقُ في التمثال إلا كتلجة وأنت بها الماء الذي هو نابع

(٦) لا تلفظ أم ت ، ان تنطق ع / بغيرية البها م ت / غير وبالحسن بارع أ ، وهو في الحسن ع ، بارع ت .

وَكُلُّ قَبِيحٍ إِنْ نَسَبْتَ لِحُسْنِهِ

أَتَتْكَ مَعَالِي الْحُسْنِ فِيهِ تُسَارِعُ<sup>(١)</sup>

وَلَا تَحْسَبَنَّ الْحُسْنَ يُنْسَبُ وَحْدَهُ

إِلَيْهِ الْبَهَا وَالْقُبْحُ بِالذَّاتِ رَاجِعُ<sup>(٢)</sup>

يُكْمَلُ نُقْصَانُ الْقَبِيحِ جَمَالَهُ

فَمَا تَمَّ نُقْصَانٌ وَلَا تَمَّ بِأَشْرَعُ<sup>(٣)</sup>

وَيَرْفَعُ مِقْدَارَ الْوَضِيحِ جَلَالَهُ

إِذَا لَاحَ فِيهِ فَهُوَ لِلْوَضْعِ رَافِعُ<sup>(٤)</sup>

١٨٠ فَلَا تَحْتَجِبْ عَنْهُ لِشَيْئٍ بِصُورَةٍ

فَخَلْفُ حِجَابٍ<sup>(٥)</sup> الْعَيْنِ لِلْحُسْنِ لَامِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) فكل ع / تنازع م ، + م تسارع .

(٢) ملا أ / والقبح .. مكررة فى ع .

(٣) جاء هذا البيت قبل سابقه فى م .

(٤) ولا م ت / فيه أ / لشيء أ / للور ت .

(٥) وردت كلمة حجاب فى القرآن الكريم (سورة ص ٣٢ / الإسراء ٤٥). بمعنى السر والتمتع،

سواء كان هذا السر حسياً أو معنوياً .. والصفوية يستعملون كلمة الحجاب بمعنى متعددة،

حسب الحال الذى يتكلمون فيه (ألفاظ ١٣٦) يقول القاشانى : الحجاب؛ انطباع الصور

الكونية فى القلب ، المانعة لقبول تجلى الحق (اصطلاحات ٥٧) .

وقد استخدم الجليلى حجاب العين هنا ، ليعنى احتجاب رؤية الحق لمطالعة صور الخلق وحدها

وفى البيت ٢١٧ سوف يستعمل الجليلى حجاب الكون ليعنى به ما ذكره القاشانى من انطباع

الصور الكونية .. الخ .

(٦) عيان العين أ .

وَأَطْلِقْ عِنَانَ الْحَقِّ فِي كُلِّ مَا تَرَى

فَعَيْلِكَ تَجَلِّيَاتٍ مِّنْ هُوَ صَابِعٌ

لَقَدْ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي الْحَقِّ وَالسَّمَا (١)

كَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ إِذْ أَنْتَ صَابِعٌ (٢)

وَمَا الْحَقُّ إِلَّا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ

فَشِيمٌ شَدَاهُ فَهَوَ فِي الْخَلْقِ صَابِعٌ (٣)

وَشَاهِدُهُ حَقًّا مِنْكَ فِيكَ فَبَانُهُ

هُوَ يَتُّكَ اللَّامِي بِهَا أَنْتَ يَابِعٌ (٤)

١٨٥ رَفِي أَنْمًا حَقًّا تُولُوا وَجُوهَكُمْ

فَثَمَّةٌ وَجْهَ اللَّهِ (٥) هَلْ مَنْ يُطَالِعُ

فَبِعْ مِنْكَ نَفْسًا لِلْإِلَهِ وَكُنْهُ إِذْ

تَكُونُ كَمَا إِنْ لَمْ تَكُنْ وَهُوَ صَادِعٌ (٦)

(١) الإشارة إلى قوله - عز وجل - في القرآن الكريم ﴿مَّا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (سورة الأحقاف آية ٣) .

(٢) كد جافى القرآن أ .

(٣) وما الخلق الاع / غير الله أ .

(٤) فيك منك ع / هويتك أ / اللامي إليها المراجع ت .

(٥) إشارة إلى الآية ١١٥ من سورة البقرة .

(٦) بالاله أع م / وكن اذا أ ، تكن م ، + م فكنه / كما ان لم يكن وهو صارع ع ، صارع أ .

وَدَعَّ عَنْكَ أَوْصَافًا بِهَا كُنْتَ عَارِفًا  
 لِنَفْسِكَ فِيهَا لِإِلَهِهِ وَذَائِعُ  
 فَشَاهِدُ بِوَصْفِهِ الْحَقُّ نَفْسَكَ أَنْتَ هُوَ  
 وَلَا تَلْبَسُ لِلْحَقِّ مَا أَنْتَ خَالِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَكُنْ بِالْيَقِينِ الْحَقُّ لِلْخَلْقِ جَاحِدًا  
 وَجَمْعَكَ صِلُهُ إِنَّ فِرْقَكَ<sup>(٢)</sup> قَاطِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 ١٩٠ وَلَا تَنْخَصِرْ بِالِاسْمِ فَلِاسْمِ دَارِسٍ  
 وَلَا تَفْتَقِرْ لِلْعَيْنِ فَالْعَيْنُ تَابِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِيَّاكَ حَزْمًا لَا يَهْوُلُكَ أَمْرُهُمَا  
 فَمَا نَالَهَا إِلَّا الشُّجَاعُ الْمَقَارِعُ<sup>(٥)</sup>  
 حَنَائِكَ وَأَخَذَ مِنْ تَأْدِيبِ جَاهِلٍ  
 فَيَا رَبُّ آذَابِ لِقَوْمٍ قَوَاطِعُ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) ولا تلبس للدهر أ ، للخلق ع + م / ما هو خالع أ .  
 (٢) انظر الجمع والفرق في تعليقتنا على البيت الأول من القصيدة .  
 (٣) اذ فراقك م ، + فرقك / فوقك قاطع ت .  
 (٤) ولا تختصر ع م ، + م تختصر / فالرسم دارسى أ / للغير أ / ولا تقتصر للعين م ، لا تفتقر  
 بالعين + م .  
 (٥) إياك حزم ع ، امرأ أ ، ودونك حزمات / فما ناله أ .  
 (٦) حناتك أ .

٧٥ وَكُنْ نَاطِرًا فِي الْقَلْبِ صُورَةَ حُسْنِهِ

عَلَى هَيْئَةِ الْمُنْقُوشِ يَظْهَرُ طَابِعُ

فَقَدْ صَحَّ فِي مَتْنِ الْحَدِيثِ تَخَلَّقُوا

بِأَخْلَاقِهِ<sup>(١)</sup> مَا لِلْحَقِيقَةِ مَا بَع<sup>(٢)</sup>

١٩٥ وَهَذَا هُوَ سَمْعٌ بَلِّ لِسَانَ أَجَلٍ يَدُ

لَنَا هَكَذَا بِالنَّقْلِ أَخْبَرَ شَارِع<sup>(٣)</sup>

فَقَمَّ قُورَانًا وَالجَوَارِحِ كَوْنُهُ

لِسَانًا وَسَمْعًا ثُمَّ رَجَلًا<sup>(٤)</sup> تُسَارِع<sup>(٥)</sup>

وَلَسْنَا سِيَوَى هَذِي الْجَوَارِحِ وَالْقَوَى

هُوَ الْكُلُّ مِنَّا مَا لِقَوْلِي ذَالِغ<sup>(٦)</sup>

وَيَكْفِيكَ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْخَلْقِ أَنَّهُ

عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ آدَمُ وَاقِع<sup>(٧)</sup>

(١) الإشارة هنا إلى الحديث الشريف : لله مائة خلق ، من جاءه بخلقٍ منها دخل الجنة .

(٢) فقد جاء في نص الحديث ت .

(٣) هو سمع بل لسانى أ .

(٤) الإشارة للحديث القدسي : لا يزال عبدي يتطرب إلى بالنوازل حتى أحبه ، فإن أحبته :

كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ، ويصبح عبداً ربانياً ، بقول للشئىء كمن فيكون .

(٥) نعم أ .

(٦) هذا الجوارح أ ، تلك الجوارح م .

(٧) الأثر : خلق آدم على صورة الرحمن .. (انظر تخريج الحديث والأثر ، فقرة ٧ شرح) .

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي وَجْهِ آدَمَ عَيْنُهُ

لَمَا سَجَدَ الْأَمْلَاكُ وَهِيَ خَوَاطِعُ<sup>(١)</sup>

٢٠٠ وَلَوْ شَاهَدَتْ عَيْنُ لِإِبْلِيسَ وَجْهَهُ

عَلَى آدَمَ لَمْ يَغْصِ وَهوَ مُطَاوِعُ<sup>(٢)</sup>

وَلَكِنْ جَرَى الْمَقْدُورُ فَهَوَّ عَلَى عَمَى

عَنِ الْعَيْنِ إِذْ خَالَتْ هُنَاكَ مَوَابِعُ<sup>(٣)</sup>

فَلَا تَكُ مَعَ إِبْلِيسَ فِي شِبْهِ سِيرَةٍ

وَدَغَ قَيْدَهُ الْعَقْلِيُّ فَالْعَقْلُ رَادِعُ<sup>(٤)</sup>

وَعُصْنُ فِي بَحَارِ الْإِتِّحَادِ<sup>(٥)</sup> مُنْزَهَا

عَنِ الْمَرْجِ بِالْأَغْيَارِ<sup>(٦)</sup> إِذْ أَنْتَ شَاجِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) ولو لم يمكن أ ع ، - م .

(٢) فلو شاهدت ت / وصفه ع + م .

(٣) الرابع ت .

(٤) ولا تك أم / سمت سورة أ ، شبه سوره ع + م .

(٥) الإتحاد : هو شهود الوجود الحق الواحد المطلق ، الذى الكلُّ به موجود ؛ فيتحد به الكل من حيث كون كل شيء موجوداً به ، معلوماً بنفسه ، لا من حيث أن له وجوداً خاصاً به ، فإنه محال (اصطلاحات ٢٤) وفى هذا المقام يكون سيرُ الصوفى مُطالِعاً لهذا الوجود الواحد ، منزهاً عن المرج بالآغيار .

(٦) المرج بالآغيار : هو رؤية ما سوى الله .. وإثبات وجود الخلق مع وجود الحق . وفى المقام من التوحيد المنزه عن المرج بالآغيار ، قال الحلاج : مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْإِلَهِيَّةَ تَمْتَرُجُ بِالْبَشَرِيَّةِ ، وَالْبَشَرِيَّةُ بِالْإِلَهِيَّةِ فَقَدْ كَفَرَ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَفَرَّدَ بِذَاتِهِ وَصَلَاتِهِ عَنْ ذَوَاتِ الْخَلْقِ وَصِفَاتِهِمْ .. (أغيار الحلاج ، نشرة ماسينيون وكراوس ، باريس ١٩٣٦ ص ٤٧) .

(٧) شارع ت .. والشُّجْعُ ، من الإبل : هو السريع فى نقل القوائم . والشُّجْعُ أيضاً : المضاء والجرأة (لسان ٢/٢٧٢)

وَأَيُّكَ وَالتَّنْزِيهِ<sup>(١)</sup> فَهُوَ مُقَيَّدٌ

وَأَيُّكَ وَالتَّشْبِيهِ<sup>(٢)</sup> فَهُوَ مُخَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

٢٠٥ وَشَبَّهَهُ فِي تَنْزِيهِهِ سُبْحَاتِ قُدْسِهِ

وَنَزَّهَهُ فِي تَشْبِيهِهِ مَا هُوَ صَائِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَقُلْ هُوَ ذَا بَلٍ غَيْرُهُ وَهُوَ غَيْرُ مَا

عَرَفْتَ وَعَيْنُ الْعِلْمِ فَالْحَقُّ شَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَلَا تَكُ مَخْجُوبًا بِرُؤْيَا حُسْنِيهِ

عَنِ الذَّاتِ أَنْتَ الذَّاتُ أَنْتَ الْمَجَامِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) التَّنْزِيَهُ - عند الجليلي - هو انفراد القديم بأوصافه وأسمائه وذاته ، كما يستحقه من نفسه لنفسه بطريق الأصالة والتعالى ، لا باعتبار أن المحدث ماثله أو شابهه ؛ فانفرد الحق سبحانه وتعالى عن ذلك .. يقول الجليلي : فليس بأيدينا من التنزيه ، إلا التنزيه المحدث ، والتحق به التنزيه القديم (الإنسان الكامل / ١ / ٣٢) .

(٢) التشبيه الإلهي - عند الجليلي - عبارة عن صورة الجمال .. لأن الجمال الإلهي له معانٍ ، وهى الأسماء والأوصاف الإلهية ، وله صورة هى تجليات تلك المعانى فيما يقع عليه من المحسوس أو المعقول . فالمحسوس كما فى قوله ﷺ : رأيت ربي فى صورة شاب أمرود والمعقول كقوله تعالى أنا عند ظن عبدي بى ، فليظن بى ما شاء وهذه الصورة هى المرادة بالتشبيه . ولاشك أن الله تعالى فى ظهوره بصورة جماله ، باقٍ على ما استحقه من تنزيه ، فكما أعطيت الجناب الإلهي حقه من التنزيه ، فكذلك أعطه من التشبيه الإلهي حقه (الإنسان الكامل / ١ / ٣٣) .. ثم يقول الجليلي : لَنَزَّهُ إِنْ شِئْتَ ، وَشَبَّهَ إِنْ شِئْتَ ، فَانْتَ عَلَى كُلِّ حَالٍ غَارِقٌ فِي تَجْلِيَاتِهِ !

(٣) فهو مخادع ع ت .

(٤) سبحانه وجهه أ / ماهو ضارح ع .

(٥) بل غيره ع م ت / غيرها ما عرفت أ / وعين العلم . : / فى الخلق شائع ت .

(٦) أنت الجوامع ت .



فَعَيْنَكَ شَاهِدَهَا بِمُحْتَدِّ أَصْلِهَا

فَبَانَ عَلَيْهَا لِلْجَمَالِ لَوَامِعٌ<sup>(١)</sup>

أَيْتُكَ<sup>(٢)</sup> اللَّامِي هِيَ الْقَصْدُ وَالْمُنَى

بِهَا الْأَمْرُ مَرْمُوزٌ وَحُسْنُكَ بَارِعٌ<sup>(٣)</sup>

٢١٠ وَنَفْسُكَ تَحْوِي بِالْحَقِيقَةِ كُلُّ مَا

أَشْرَتْ بِجِدِّ الْقَوْلِ مَا أَنَا خَادِعٌ<sup>(٤)</sup>

تَهْنُ بِهَا وَاعْرِفْ حَقِيقَتَهَا فَمَا

كَبَّرْنَا بِهَا شَيْءٌ لِذَاتِكَ نَافِعٌ<sup>(٥)</sup>

فَحَقِّقْ وَكُنْ حَقًّا فَأَنْتَ حَقِيقَةٌ

وَخَلْفَ حِجَابِ الْكَوْنِ لِلنُّورِ سَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) وعينك ت / منحتك ت ، + ت بمحتد .

(٢) الأيتية : هي تحقق الوجود العيني من حيث رتبته الذاتية .. هكذا عند القاشاني (اصطلاحات ٣٣) ويقول الجليلي : آية الحق تجديده له ، فهي إشارة إلى ظاهر الحق تعالى ، باعتبار شمول ظهوره لبطونه .. وقد يطلق القوم - يعنى الصوفية - الآية على معقول العبد ، لأنها إشعار بالشاهد الحاضر ، وكل مشهود ، فالهوية غيبه . فاطلقوا الهوية على العيب ، وهو ذات الحق ، والآية على الشهادة ، وهي معقول العبد .. وهنا نكتة - أى إشارة دقيقة - فافهم (الإنسان ٥٩/١).

(٣) المتاع ت / سر ك بارع ت ، + ت حسنك .

(٤) تهوى للحقيقة ع / كلما .: / حد القول أ .

(٥) تهنا أ .

(٦) تحقق أ ، وحقق ت / بحقك ع .

وَلَا تَطْلُبْنَ فِيهِ الدَّلِيلَ فَإِنَّهُ  
 وَرَاءَ كِتَابِ الْعَقْلِ تِلْكَ الْوَقَائِعُ  
 وَلَكِنْ بِإِيْمَانٍ وَحُسْنِ تَعَبُّعٍ  
 إِذَا قُمْتَ جَاءَتْكَ الْأُمُورُ تَوَابِعٌ<sup>(١)</sup>  
 ٢١٥ فَإِنَّ قَيْدَتَكَ النَّفْسُ فَاطْلِقِ عِنَانَهَا  
 وَسِرِّ مَعَهَا حَتَّى تَهْوَنَ الْوَقَائِعُ  
 وَتَرْهِنَ لَهَا التَّحْقِيقَ عَقْلًا مُؤَيَّدًا  
 بِنَقْلِ بِهِ جَاءَتْ إِيَّاكَ الشَّرَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَمَّ أُصُولٌ فِي الطَّرِيقِ لِأَهْلِهِ  
 وَهُنَّ إِلَى سُبُلِ النَّجَاةِ ذُرَائِعُ<sup>(٣)</sup>  
 تَمَسَّكَ بِهَا تَنْجُو وَزِنَ كُلُّ وَارِدٍ  
 بِقِسْطِاسِهَا عَدْلًا فَتَمَّ قَوَائِعُ  
 وَدَغَ مَا تَرَاهُ مَالٌ عَنِ حَدِّ<sup>(٤)</sup> عَدْلِهَا  
 إِلَى أَنْ تُفَاجِئَكَ الشُّمُوسُ الطَّوَالِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) الأمور تتابع أ .

(٢) جاءت به إليك ع م ت .

(٣) وتم أصول ت / فهن ت .

(٤) الحدُّ : هو المانع بين الشيعين ، وفي القرآن الكريم ﴿تلك حدود الله فلا تقربوها ..﴾ البقرة

١٨٧ ، ويستخدم الصوفية الحد بمعنى الفصل بين مقامى العبودية والربوبية (ألفاظ ١٣٧).

(٥) الشُّمُوسُ الطَّوَالِعُ : الطوائع هي أول ما يبدو من تجليات الأسماء الإلهية على باطن العبد ،

فيحسن أخلاقه وصفاته بتنوير باطنه ؛ ومشارك الشمس هي التحليات الذاتية قبل الفناء التام

في عين أحذية الجمع .. هكذا عند القاشانى (اصطلاحات ٦٤ ، ٨٥) .

٢٢٠ فَذَاكَ سَبِيلِي رِذَّةٌ إِنْ تَرِدِ الْعِلَاءَ

وَلَا تَعُدُّ عَنْكَ تَعْتَرِيكَ الْقَوَاطِعُ<sup>(١)</sup>

وَأَيَّاكَ فَاصْبِرْ<sup>(٢)</sup> لَا تَمَلْ فَإِنَّمَا

بِصَّبْرِ الْفَتَى جَاءَتْ إِلَيْهِ الْمَطَامِعُ<sup>(٣)</sup>

وَهَوْنٌ عَلَى النَّفْسِ ارْتِكَاباً لِهَوْلِهَا

فَغَيْرُ مُجِبٍّ مَنِ دَهَنَهُ الْفَجَائِعُ<sup>(٤)</sup>

وَرِذْ كُلِّ حَوْضٍ لِلرَّذَى فِيهِ مَزُوداً

وَرُذٌ إِذَا مَا الْعَقْلُ جَاءَ يُدَافِعُ

وَشَمْرٌ بِذُلِّ النَّصْحِ سَاقٌ عَزِيمَةٌ

عَلَى قَدَمِ الْإِقْدَامِ فَالْعَجْزُ مَانِعٌ<sup>(٥)</sup>

٢٢٥ وَ دَغُّ عَنْكَ عِلٌّ وَعَسَى وَلرُبَّمَا

وَسَوْفَ، إِذَا لُوْدِيَتْ قُمْتُ تُسَارِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) فذاك سبيل ع .

(٢) الصَّبْرُ : وردت آيات قرآنية كثيرة في الصبر (الكهف ٦٨ / آل عمران ٢٠٠ / يونس ١٠٩ /

الزمر ١٠) والصبر ، كما يعرفه سهل التستري : انتظار الفرج ، وهو الفضل الخدمية وأعلامها

(التعرف ١١٢) والصبر عند الصوفية نتاج المعرفة والحال والعمل ، والبلاء في الصبر أفضل ..

لأنه أشق على النفس وأعز (الفاظ الصوفية ٢٥١) .

(٣) حات إليه أ ع .

(٤) ارتكابها ع .

(٥) بذيل النصح أ .

(٦) علا ، على ع ت / أو : أ / اسارع أ .

فَلَيْسَ لِنَفْسٍ غَيْرُ حَالَةٍ وَفَتْهَهَا

وَقَدْ فَاتَ مَا ضِيهَهَا وَغَابَ الْمَضَارِعُ<sup>(١)</sup>

وَجَدُّ مَعَ الْأَنْفَاسِ صِدْقَ إِرَادَةٍ

وَدَاوِمَ عَلَى الْإِقْبَالِ مَا أَنْتَ تَابِعُ<sup>(٢)</sup>

وَجَرَّغَ حَشَاكَ السُّمِّ فِي طَاعَةِ الْهَوَى

فَمَا خَابَ مَنْ فِي الْحَبِّ لِلْسُّمِّ جَارِعُ<sup>(٣)</sup>

وَعِدَّ عَلَى اللَّحْظَاتِ أَنْفَاسَكَ الَّتِي

عَلَى غَفَلَاتٍ قَدْ صَدَرْنَ زَوَائِعُ<sup>(٤)</sup>

٢٣٠ وَلَا تَنْتَظِرْ أَيَّامَ صِحَّتِكَ الَّتِي

تُؤَمِّنُكَ نَفْسٌ فَلْأَمَانِي خَدَائِعُ<sup>(٥)</sup>

وَسِرْ فَوْقَ نِيرَانِ الْمَلَامِ مُهْرُولاً

إِلَيْهَا فَنِي قَصْدِ الْغَرَامِ مَصَارِعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) حالة امنها ع + م / وقل فات ع ، فقد فات م ت ، فقل + م / مضارع أ ع .

(٢) مع الاقبال م .

(٣) فما خاب من للسم ع م .

(٤) زَوَائِعُ : المفرد ، زُمَاع .. وهو السريع المعجول (لسان العرب ٢ / ٤٥٠) . نى أ :

وعد على اللحظات أنفاسك التي تمنيك نفس فالأمانى خدائيع

(٥) البيت غير موجود فى أ وفى غير موضعه فى ع .

(٦) البيت فى غير موضعه فى ع / نيران السلام أ ع ، نيران الغرام ت / قصد السلام مصارع

أ ع م .

وَغَضُّ عَنِ الْآلَامِ جَفْنٌ مُطَالِعٌ  
 أَلَا إِنَّ نَفْتَ الْحَبِّ نَفْسٌ تُتَارَعُ<sup>(١)</sup>  
 فَكُلُّ الْبَلَاءِ إِنْ خُضِعَتْ لِي هَوَائِهَا  
 هَوَائاً فَلَا لِسْوَى عَلَيْكَ صَنَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنْ هَبَّ نَارُ النَّفْسِ يَوْمَاً مَلَآهَا  
 فَصَبُّ سَخَابِهَا بِالتَّصْبِيرِ هَامِيعُ<sup>(٣)</sup>  
 ٢٣٥ وَإِنْ خَاطَبْتَكَ النَّفْسُ يَوْمَاً بِرَجْعَةٍ  
 فَتَشَفَّفْ لَهَا كَأْساً مِنَ السَّمِّ نَاقِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَعَاقِبُ وَرَكْبِهَا عَلَى مَتْنٍ نَازِلٍ  
 بِمَا هُوَ لِيَمَّا هَالَهَا مُتَدَافِعُ<sup>(٥)</sup>  
 وَجُرُودُهَا مِنْ عَمْدٍ عَزِيمِكَ صَارِمَآ  
 يَبْتُ التَّوَانِي لِلْعَلَابِقِ قَاطِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) غص أ / الى تعب في الحب نفس تقارع ع م ت .

(٢) هوائها أم ت ، بلائها ع + م / هئات / فلا سوى أم / فكم لله نيك صنائع ت .

(٣) في أ : وان شبت نار النفس حينما يرجعة نسف لها كأساً من السم نافع / للتصير ت .

(٤) حينما يرجعة ع / به السم ع والبيت ساقط من أ .

(٥) يادل ع / فما هوع / في أهوالها أ والبيت غير موجود في ت .

(٦) من عهد أ / لبت التواني ع ، التواني أ .

وَأَبْسَ سَرَاوِيلَ الْخَلَاعَةِ<sup>(١)</sup> خَالِعاً

يَابَ الْغَنَى تَخْلَعُ عَلَيْكَ الْخَلَاعُ<sup>(٢)</sup>

وَقُمْ وَأَقِمَّ حَزْباً عَلَى النَّفْسِ حَادِراً .

فَمَا مَوْتُهَا لِلْآمِنِينَ مُخَادِعُ<sup>(٣)</sup>

٢٤٠ وَدَعَّ عَنْكَ آمالاً فَكَمَّ مِنْ مُؤْمَلٍ

لِشَوْمِ هَوَى آمَالِهِ الْعُمْرُ ضَائِعُ

وَحَاسِبُ عَلَى الْخَطَرَاتِ قَلْبِكَ حَافِظاً

لَهُ عَنِ حَدِيثِ النَّفْسِ فَهَوَ شَنَائِعُ<sup>(٤)</sup>

وَاضْبِطْ لَهَا الْإِحْسَانَ فِيهِ مُرَاقِباً

فَإِنَّ لِنَقْشِ الْحِسِّ فِي النَّفْسِ طَائِعُ<sup>(٥)</sup>

---

(١) الخلاعة : التهنك . ويقصد الصوفية بالخلاعة ، علامة ترك الدنيا برمتها .. وقد تكرر لفظ

الخلاعة وخلع العذار كثيراً في شعر ابن الفارض ، وفي تاليفه الكبرى على وجه الخصوص

(انظر ؛ ابن الفارض والحب الالهى للدكتور محمد مصطفى حلمى ، ص ١٢٧) .

(٢) سراويل ع / ثياب الغنا ع ، الفتى ت .

الخلاعة : العطايا والمنن الإلهية .

(٣) وثم واقم أ / حزنا على النفس أ / خلداع ت .

(٤) نهى تتابع م .

(٥) الاحسان أ ع / فيك ت / لنفس أ ع م / طابع ت .

وِرْدُكَ<sup>(١)</sup> فِي صُبْحِ الْهَوَى وَمَسَائِهِ

أَسَى وَعَيْونُ بِالذُّمُوعِ هَوَامِعُ<sup>(٢)</sup>

وَقَاطِعٍ لِمَنْ وَاصَلَتْ أَيَّامَ غَفْلَةٍ

فَمَا وَاصَلَ الْعُدَّانَ إِلَّا مُقَاطِعُ<sup>(٣)</sup>

٢٤٥ وَ جَابِبُ جَنَابِ الْأَجْنَبِيِّ وَلَوْ أَنَّهُ

لِقُرْبِ انْعِسَابِ فِي الْمَنَامِ مُضَاجِعُ<sup>(٤)</sup>

فَلِلنَّفْسِ مِنْ جُلَاسِيهَا كُلِّ نِسْبَةٍ

وَمِنْ خُلَّةٍ لِلْقَلْبِ تِلْكَ الطَّبَائِعُ<sup>(٥)</sup>

وَلَا تَنْهَمِكُ فِي الْقَوْلِ أَوْ فِي سَمَاعِهِ

وَلَوْ أَنَّ فِيهِ مِنْ بِلَاحٍ مُصَاقِيعُ<sup>(٦)</sup>

---

(١) الوردُ : لكل طريقة صوفية وردها الخاص ، وغالباً ما يكون استغفاراً لله ، كأن يقول المرید استغفر الله تسعة وتسعون مرة ، ثم في المرة المائة يقول : استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو .. وهكذا ، وأكثر ما يذكر في الورد قوله : لا إله إلا الله . ويشترط في قراءة الورد : طهارة كل عضو - استقبال القبلة - دفع الخواطر - التوجه إلى الله - عدم الكلام (الفاظ ٣١٥) وأيسر الأوراد ، صلاة أربع ركعات أو قراءة سورة من المثاني ، أو سعي في معارضة على بر أو تقوى .. هكذا عند المكي (قوت القلوب ١ / ١٦٨) .

(٢) اسأع / عيونام / بالدعاء ت / دواعع ع + م .

(٣) المقاطع م .

(٤) .: لوانه / في المضاجع ضاجع ت ، مجامع أ .

(٥) ومدخلت للقلب ت .

(٦) استماعه ع / مناعت .. و الصُّعُ : البلاغة في الكلام ، والرتوع على المعاني . والمصقع : البليغ في عطفته ، الداعي إلى الفسأ (لسان ١ / ٤٥٧) .

فَكُلُّ حَدِيثٍ قِيلَ أَوْ سَنَقُولُهُ

عَنِ الْعَيْنِ فِي التَّحْقِيقِ لِلْعَيْنِ رَادِعٌ<sup>(١)</sup>

فَسِرُّ الْهَوَىٰ عَنِ قَائِلِيهِ مُحَجَّبٌ

وَمَا الْقَيْلُ لِلْعُشَّاقِ وَالْقَالَ نَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

٢٥٠ وَرَمَزُ الْهَوَىٰ سِرٌّ وَمَذْفَنُهُ الْحَشَا

و دُونَكَ وَالتَّصْرِيحَ عَنْهُ مَوَالِجٌ<sup>(٣)</sup>

وَأِنِّي لَمَنْ فِي الْحَبِّ يُهْدَىٰ بِهِدْيِهِ

فَإِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ قَابِعٌ<sup>(٤)</sup>

لَدَغَ عَنْكَ دَعْوَى الْقَوْلِ فِي نُكْتَةٍ<sup>(٥)</sup> الْهَوَىٰ

فَرَاجِلَةُ الْأَلْفَاظِ فِي السِّيَرِ ضَالِعٌ<sup>(٦)</sup>

٨ ف سِرٌّ فِي الْهَوَىٰ بِالرُّوحِ وَاصْنَعْ إِلَى الْهَوَا

لِتَسْمَعَ مِنْهُ سِرٌّ مَا أَنْتَ وَالِجٌ<sup>(٧)</sup>

(١) أر متقول م / سنقوله أم ع / راجع أ .

(٢) ترتيب ألفاظ هذا البيت مختلف جدا في كل النسخ .

(٣) ومسكنه الحشا أم / فاياك والتصريح م ت ، + م ودونك .

(٤) لهديه ع + م / قامع ع + م ، طامع ت والبيت ساقط من أ .

(٥) النُّكْتَةُ : هي كل نقطة في شيء خلاف لونه ، وهي الإشارة . ونكت : أشار (لسان ٣/٧١٤)

والصوفية يستخدمون الكلمة للإشارة إلى المعاني الدقيقة . وتوجد رسالة للسهروردي بعنوان :

كلمات ذوقية ونكات شوقية .

(٦) دعوى للقول أ والبيت ساقط من ع .

(٧) ∴. واضع الى الهوى / الذي فيه أم .



وَمِنْ ذُوْنِ هَذَاكَ السَّمَاعِ<sup>(١)</sup> مَهَالِكًا

وَمَا كُلُّ أُذُنٍ فِيهِ تِلْكَ الْمَسَامِعُ<sup>(٢)</sup>

٢٥٥ فَشَمَّرُوا لَذِي الْأَوْيَاسِ فَإِنَّهُمْ

لَهُمْ مِنْ كِتَابِ الْحَقِّ تِلْكَ الْوَقَائِعُ<sup>(٣)</sup>

هُمْ الذُّخْرُ لِلْمَلْهُوفِ وَالْكَنْزُ لِلرَّجَا

وَمِنْهُمْ يَنَالُ الصَّبْرُ مَا هُوَ طَامِعُ

بِهِمْ يَهْتَدَى لِلْعَيْنِ مَنْ ضَلَّ فِي الْعَمَى

لَهُمْ يُجَذَّبُ الْعُشَّاقُ وَالرَّبِيعُ<sup>(٤)</sup> شَاسِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) السَّمَاعُ : هو خطابٌ من الحق سبحانه على لسان الكائنات .. وإذا قرع الأسماع السماعُ ، آثار كوامن أسرارها ، فمن بين مُضطرب لعجز الصفة عن حمل الوارد ، ومن بين متمكّن بقوة الحال . يقول أبو عبد الله الساجي : السماع ما آثار فكرة ، واكتسب عبرة ، وما سواه فتنة (التعرف ١٩١) وعند الصوفية ، مجالس السماع : هي استحمام من تعب الوقت ، وتنفس لأرياب الأحوال ، واستحضار الأسرار لدوى الأشغال (التعرف ١٩٠) ويشترط في حضور مجلس السماع : ألا يكون المرید من أهل الهوى ، حتى لا يلهو وتقلب عليه شهوته ويضيع عليه طريقه (ألفاظ ١٦٩) فلا سماع حقيقى إلا عند الوجد (التعرف ١٩٠) . ويقول الهجویری : إن فريقاً من العلماء ، أجمع على إباحة السماع بالأدوات الموسيقية إذا لم يكن هذا السماع سبيلاً إلى الارتداد ، ولا مُتتهياً بالعقل إلى السير فى طريق الضلال (كشف المحجوب ٢ / ٦٤٧ وما بعدها) وقد يقوم بعض أصحاب الطرق بالرقص فى مجالس السماع ، وذلك عبر مرغوب فيه. ويرى الهجویری أن كل الآثار يوردها أهل الحشو تبريراً لإباحة الرقص لا قيمة لها (ابن الفارض والحب الإلهى ١١٨) وقد ناقش الغزالي - فى الإحياء - قضية السماع مناقشة مستفيضة (انظر ، إحياء علوم الدين ٢ / ٢٣٧ وما بعدها).

(٢) من دونه هذاك أ / الاستماع م ت والبيت ساقط من ع .

(٣) وشمرع م / كتاب الله ع ت .

(٤) الربيع : المنزل ودار الإقامة ، ويقال أيضاً : للجماعة من الناس ، والربع طرف الجبل (لسان ١١٠ / ١).

(٥) من ضل فى العمات / بهم يجذب أ ، تحذب ع ، بقصدت / والدار شاسع م .

هُمُ الْقَصْدُ وَالْمَطْلُوبُ وَالسُّؤْلُ وَالْمَنْسَى

وَأَسْمُهُمْ لِلصَّبِّ فِي الْحَبِّ شَافِعٌ<sup>(١)</sup>

هُمُ النَّاسُ فَالزَّمِ إِنْ عَرَفْتَ طَرِيقَهُمْ

فَفِيهِمْ لِضُرِّ الْعَالَمِينَ مَنَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

٢٦٠ فَبِإِنْ جُهَلُوا فَانظُرْ بِخُسْنِ عَقِيدَةٍ

إِلَى كُلِّ مَنْ تَلَقَّاهُ بِالْفَقْرِ<sup>(٣)</sup> ضَارِعٌ

وَحَافِظٌ مَوَائِقَ الْإِرَادَةِ<sup>(٤)</sup> قَائِمًا

بِشَرْعِ الْهَوَى إِنْ أَنْتَ فِي الْحَبِّ شَارِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَدَاوِمٌ عَلَى شَرْطَيْنِ : ذِكْرُ أَحْرَبَةٍ

وَتَسْلِيكُ نَفْسٍ لِلْخِلَافِ تُسَارِعٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) هم السؤل ع / اسمهموا ، انهم ت .

(٢) فاعزم طريقهم ت / جنابهم أ م ، + م ..

(٣) الْفَقْرُ : يستعجم الصونية الفقر بمعنى الفقد ، أى ما يحتاج إليه الإنسان ، فالفقر هو الحاجة ..  
والحاجة إلى الله على الحقيقة ، فشرط الفقر هو الحاجة ، أى حاجة العبد إلى الله على الدوام  
(ألفاظ ٢٥١) يقول رويم البغدادي : *الفقر عدم كل موجود ، وترك كل مفقود* (التعرف  
١١٤) .

(٤) الإرادة (الإلهية) عند الجليلي ، هى صفة تجلّى علم الحق على حسب المقتضى . الإرادة -  
المعلوقة لنا ، هى عين إرادة الحق تعالى ، ولكن ألحق بها الحدوث حين نسبت إلينا ..  
ومعناها : إبراز الأشياء على حسب مطلوبها (الإنسان الكامل ١ / ٤٨) .

(٥) موأيت الارادة أ ع / اذ أنت ت .

(٦) بالخلاف أ ع م .

فَلَا تُهْمِلْنَ ذِكْرَ الْأَجِةِ لَمَنَحَةَ

وَدَاوِمَ خِلَافِ النَّفْسِ فَهِيَ تُتَابِعُ<sup>(١)</sup>

وَقُمْ وَاسْتَقِمَّ فِي الْحُبِّ لَا تَخْشَ ضَلَّةَ

فَمَيْلُ الْفَتَى عَمَّا يُحَاوِلُ رَادِعُ<sup>(٢)</sup>

٢٦٥ وَإِنْ سَاعَدَ الْمَقْدُورُ أَوْ سَاقَكَ الْقَضَا

إِلَى شَيْخٍ<sup>(٣)</sup> حَقٌّ فِي الْحَقِيقَةِ بَارِعٌ

فَقُمْ فِي رِضَاةٍ وَاتَّبِعْ لِمُرَادِهِ

وَدَعْ كُلَّ مَا مِنْ قَبْلُ كُنْتَ تُصَابِعُ<sup>(٤)</sup>

وَكُنْ عِنْدَهُ كَالْمَيْتِ عِنْدَ مُغْسَلٍ

يُقَلِّبُهُ مَا شَاءَ وَهُوَ مُطَاوِعٌ

وَلَا تَفْتَرِضْ فِيمَا جَهِلْتَ مِنْ أَمْرِهِ

عَلَيْهِ فَإِنَّ الْإِغْتِرَاضَ تَنَازُعٌ

---

(١) الأجابة دائما أ / فهي تنازع م . وفي أ الخطر الثاني : فميل الفتى عما يحاول رادع .

(٢) لا تخشى ضيمه ت . والبيت ساقط من أ .

(٣) الشيخ : هو الإنسان الكامل في الشريعة والطريقة والحقيقة ، البالغ حد التكميل فيها ، لعلمه

بآفات النفوس وأمراضها وأدوائها ، ومعرفته بدوائها ، وقدرته على شفائها والقيام بهداها إن

استعدت ووقفت لاهتدائها (اصطلاحات ١٥٤) وقد تناول النابلسي هذا الموضوع في شرحه

للنادرَات (فقرة ٨ فيما يلي) .

(٤) وداع كلها ت .

وَسَلَّمَ لَهُ مَهْمَا تَرَاهُ وَلَوْ يَكُنْ

عَلَى غَيْرِ مَشْرُوعٍ فَتَمَّ مَخَادِعُ<sup>(١)</sup>

٢٧٠ فَفِي قِصَّةِ الْخِضْرِ الْكَرِيمِ كِفَايَةٌ

بِقَتْلِ الْغُلَامِ وَالْكَالِمِ<sup>(٢)</sup> يُدَافِعُ

فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ عَنْ لَيْلِ سِرِّهِ

وَسَلَّ حُسَامًا لِلْمُحَاجِّجِ قَاطِعِ<sup>(٣)</sup>

أَقَامَ لَهُ الْعُذْرَ الْكَالِمُ وَإِنَّهُ

كَذَلِكَ عَلِمَ الْقَوْمُ فِيهِ بَدَائِعُ

وَوَاطِبُ شُهُودِ الْعِلْمِ فِيكَ فَإِنَّهُ

هُوَ الْحَقُّ وَالْأَنْوَارُ فِيكَ سَوَاطِعُ<sup>(٤)</sup>

وَرَقٌّ مَقَامَ الْقَلْبِ مِنْ نَجْمِ رَبِّهِ<sup>(٥)</sup>

إِلَى قَمَرِ الرَّحْمَنِ<sup>(٦)</sup> إِذْ هُوَ طَالِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) فيما تراه ولوت / أمر مشروع أ .

(٢) قصة موسى - عليه السلام - والعبد الصالح .. سورة الكهف ، آية ٦٠ وما بعدها .

(٣) ليل سيره م / للمتجاجج ت .

(٤) لأنه هو أ والبيت ساقط من ع .

(٥) الربوبية : عند الجلي ، هي المرتبة الإلهية المقتضية للأسماء التي تطلبها الموجودات ، فدخل تحتها

الاسم العليم والسميع والبصير والقيوم وما أشبه ذلك ؛ والأسماء التي تحت اسمه الرب هي

الأسماء المشتركة بينه وبين خلقه (الإنسان الكامل ١ / ٢٩) وقد عرضنا للمعنى الصوفى لسر

الربوبية ، فى كتابنا : الفكر الصوفى .

(٦) الرَّحْمَانِيَّةُ : هي اسمٌ لجميع المراتب الحقية ، وليس للمراتب الخلقية فيها اشتراك ، فهي أخص

من الألوهية ، لانفرادها بما يتفرد به الحق سبحانه وتعالى ، والألوهية تجمع الأحكام الحقية

والخلقية . فكان العموم للألوهية ، والخصوص للرحمانية (الإنسان ١ / ٢٧) .

(٧) ورقى أ / فى نجم أ ، الى نجم ع م / ربه م .

٢٧٥ إِلَى شَمْسٍ تَحْقِيقِ الْأُلُوهَةِ رَافِعاً

إِلَى ذَاتِهِ لِلْقَدْرِ إِذْ أَنْتَ رَافِعٌ

فَلِلَّهِ خَلْفَ الْأَسْمِ وَالْوَصْفِ مَظْهَرٌ

وَعَنْهُ عُيُونُ الْعَالَمِينَ هَوَاجِعُ

فَلَيْسَ يُرَى الرَّخْمَنُ إِلَّا بِعَيْنِهِ

وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاقِعٌ<sup>(١)</sup>

وَأَيْسَاكَ لَا تُتَّبَعِدِ الْأَمْرَانِيَّةُ

قَرِيبٌ عَلَيَّ مَنْ فِيهِ لِلْحَقِّ تَابِعٌ

ف ٩ وَهَا أَنَا ذَا أَنْبِيكَ عَنْ سُبُلِ الْهَوَى

وَأَفْصِحْ عَمَّا قَدْ حَوَتْهُ الْمَشَارِعُ

٢٨٠ أَقْصُ حَدِيثاً تَمَّ لِي مِنْ بَدَائِعِي

لِنُحُورِ أَنْبِيَائِي عَلَّمَهُ لَكَ نَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

بَرَزْتُ مِنَ السُّورِ الْإِلَهِيَّةِ لَمَعَةً

لِحِكْمَةٍ تَرْتِيبِ قَضَتْهَا الْبَدَائِعُ<sup>(٣)</sup>

(١) نى ت :

بَلُوحٌ بِنَا وَمِنَّا لَنَا فِي شَهُودِنَا

وَذَلِكَ حُكْمٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَاقِعٌ

(٢) ثم لى أم / علمه لك أ ت .

(٣) لحة / بحكمة ع / تركيب أ / التضمنها م / الشرايع ت .

إِلَى سَقْفِ عَرْشِ اللَّهِ فِي أَفْقِ الْعُلَا  
 وَمِنْهُ إِلَى الْكُرْسِيِّ<sup>(١)</sup> حَيْثُ أَسَارِعُ<sup>(٢)</sup>  
 إِلَى الْقَلَمِ الْأَعْلَى<sup>(٣)</sup> وَ لِي مِنْهُ بَرَزَةٌ  
 إِلَى الْهَبَاءِ<sup>(٤)</sup> السَّامِي وَ قِيلَ مُكْرَمًا  
 نَزَلْتُ الْهَيُولَى وَهِيَ لِلخَلْقِ جَامِعُ<sup>(٥)</sup>

- (١) يوجد تعريف صوفى للعرش والكرسى ، فيما سبق .. (وفى شرح النابلسى ، فقرة ٩) .
- (٢) حيث أسارع م والبيت ساقط من ت .
- (٣) الْقَلَمُ الْأَعْلَى عند الجليلي : أول تعينات الحق فى المظاهر الخلقية ، وهو أتمودج ينتقش ما يقتضيه فى اللوح المحفوظ . والعقل أتمودج ينتقش فى النفس ، فالعقل بمكانة القلم (الإنسان الكامل ٥/٢) .
- (٤) يقصد الصوفية باللوح ، اللوح المحفوظ ، الذى لا يعلم حقيقته إلا الله تعالى .. وهو ، كما يقول ابن عربى : الموضع أو المكان الذى تسطر فيه الأعمال والأفعال ، الخيرة منها والشريرة إلى اليوم الآخر ، وإلى الحد المعلوم الذى شاء الله - تعالى - أن يكون (ألفاظ ٢٧٧ / اصطلاح ١٤) وهو عند القاشانى : الكتاب المبين والنفس الكلية (اصطلاحات ٧٣) ويقول الجليلي : اللوح المحفوظ ، عبارة عن نور إلهى حقى متجلّ فى مشهد خلقى انطبعت فيه الموجودات انطباعاً أصلياً ، فهو أم الهيولى ؛ لأن الهيولى لا تقتضى صورة إلا وهى منطبعة فى اللوح المحفوظ فإذا اقتضت الهيولى صورة ما ، وجدت فى العالم - على حسب ما اقتضته الهيولى - على الفور والمهلة ، لأن القلم الأعلى جرى فى اللوح المحفوظ بإيجادها ، واقتضتها الهيولى ؛ فلا بد من إيجادها على حسب مقتضى (الإنسان الكامل ٦ / ٢) .
- (٥) العلم الأعلى أ / والحق واسع م . والأبيات ٢٨٧ : ٢٩٦ جاءت بعد البيت ١٧٨ فى ع ١
- (٦) فى الحديث الشريف : سئل صلى الله عليه وسلم أين كان الله قبل أن يخلق هذا الخلق ؟ قال : فى عماء .
- (٧) الهبا الأعلى أ / وقيل ت ، وثبت م / . وهو / للحق أم / واسع أ . وفى ت جاء الشطر الثانى : ومنه الهيولى قد حملتها الطبايع .

٢٨٥ هُنَاكَ تَلَقَّيْتِى الْعَنَاصِرُ حِكْمَةً

وَمِنْهَا اجْتَلَيْتِى فِى حِمَاهَا الطَّبَائِعُ<sup>(١)</sup>

وَأَنْزَلَيْتِى الْمَقْدُورُ مِنْ أَوْجِ أَطْلَسِ<sup>(٢)</sup>

إِلَى الْفَلَكِ الْعَالِيِ الدُّرَى وَهُوَ تَابِعُ<sup>(٣)</sup>

وَمِنْهُ هُبُوطِى لِلْكَوَاكِبِ نَازِلًا

عَلَى فَلَكَ كَيِّوَانٍ ثَمَّةٍ سَابِعُ<sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا نَزَلْتُ الْمُشْتَرَى وَهُوَ سَادِسُ

سَمَاءٍ بِهِ لِلسَّعْدِ فِى الْكَوْنِ تَابِعُ<sup>(٥)</sup>

أَتَيْتُ سَمَاءَ بَهْرَامٍ مِنْ بَعْدِ هَابِطًا

عَلَى فَلَكَ لِلشَّمْسِ وَالشَّمْسِ رَابِعُ<sup>(٦)</sup>

٢٩٠ وَفِى كُرَّةِ الزُّهْرَاءِ أَغْنَى سَمَاءَهَا

حَبَّتْ مَطِيَّ السَّيْرِ وَالذَّارُ شَاسِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) احلتى ع م / حلاها ع . والبيت ساقط من ت .

(٢) فلك الأطلَس عند الجليلى ، وهو فلك سدرة المنتهى ، وهو مسكن الملائكة الكروبيين

(الإنسان الكامل ٢ / ٦٧) وكذلك الأمرُ فى بقية الأفلاك ، فكلها ذات دلالة صوفية !

(٣) فى أوج ع م / العالِ الديار أ . وفى ت : إلى الفلك الدوار وهى تتابع .

(٤) وعنه هبوطى ت / الى ملك م ، + م على / ثمة ع .

(٥) ولما ت / تسما أ / فى الكون للسعد م ، + م للسعد فى الكون . وفى ت : وفى كرة للسعد

فى الكون تابع .

(٦) الى فلك ت .

(٧) البيت ساقط من ت .

عَلَى كَاتِبِ الْأَفْلَاكِ وَهُوَ عَطَّارِدُ  
 وَقَدْتُ وَكَانَتْ لِي هُنَاكَ مَرَاتِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَبِالْقَمَرِ الْبَاهِي نَزَلْتُ وَهَرَعْتُ  
 عَلَى الْفَلَكِ النَّارِي الْأَيْبِرِ شَرَاتِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنَّهُ هَوَى لِأَمْرِي فِي فَلَكَ الْهَوَا  
 رِكَابُ عَزْمٍ مَا لَهْنُ مَوَاتِعٌ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِالْكُرَةِ الْمَائِيَةِ الْعَيْنِ إِذْ سَرْتُ  
 أَضَافْتُ رِكَابَ الْعَزْمِ فِيهَا الْبَلَاتِعُ<sup>(٤)</sup>  
 ٢٩٥ فَهَذَا نَزُولُ الْجِسْمِ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ  
 وَلِلرُّوحِ تَنْزِيلٌ مَجَازٌ مُتَابِعٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَ فِي الْمَرْكَزِ الَّذِي  
 لَهَا هِيَ رُوحُ الْحَقِّ فَافْتَهَمُ أَسَامِعُ<sup>(٦)</sup>  
 فَلَيْسَ لَهَا فِيهِ هَبُوطٌ مُنْزَلٌ  
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ صُعُودٌ مُرَاتِعٌ<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) نزلت وكانت ع + م .  
 (٢) ببالقمر أ ع + م ، وللقمر ت / وسرعة أ / الفلك الزاهي ت .  
 (٣) هوى الأمر أ ، بي الأمر م ، أمرت ت .  
 (٤) أضفت ت / العرائع ع .  
 (٥) وهذا أن أ ع م / مجازاً أ م ، مجازي ت .  
 (٦) لسامع ع . والبيت ساقط متناً .  
 (٧) وليس لها ت / ومنزل ع / فيه صعود أ ع م .



وَلَكِنْ فِي تَعْيِينِهَا بِمُخَصَّصٍ  
 تَنْزَلُ عَنْ حُكْمِ بَأْنِ هُوَ شَائِعٌ<sup>(١)</sup>  
 وَذَلِكَ لِأَرْوَاحِ خَلْقٍ حَقِيقَةً  
 وَذَلِكَ تَنْزِيلٌ لَهَا وَقَوَائِعُ<sup>(٢)</sup>  
 ٣٠٠ فِي الْمَثَلِ الْمَشْهُورِ وَجَهٌ تَنَوَّعَتْ  
 سَرَائِرُهُ حَتَّى بَدَأَ مُتَنَاعُ<sup>(٣)</sup>  
 فَيَنْزُرُ فِي حُكْمِ الْمِرَاةِ لِلْمُورَى  
 عَلَى الْجِرْمِ وَالْمَقْدَارِ إِذْ ذَاكَ طَائِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَتَوْبِعُهَا ذَاكَ التَّجَلَّى هُوَ الَّذِي  
 تُسَمِّيهِ رُوحاً وَهُوَ بِالنَّفْخِ وَالرِّيحِ<sup>(٥)</sup>  
 وَإِلَّا فَلَا إِسْمَ لَهُ غَيْرَ رَبَّنَا  
 وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الصُّفَاتُ مَوَاضِعُ  
 تَنْزَعُ رَبِّي عَنْ حُلُولِ بَقْدَسِيهِ  
 وَخَاشَاءُ مَا بِالْإِتِّحَادِ<sup>(٦)</sup> تُجَامِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) في مخصص أ ع ، بي مخصص م .

(٢) كذلك للأرواح م / خلقن أ م .

(٣) المثل المفروض أ ع ، فللمثل المشهور ت / ترتبت ع / مراتبه أ ع ت / متنازع أ / ع ، متتابع

٠٢

(٤) للسوى م / على الحكم والمقدور أ / طالع أ ع ، طابع ت .

(٥) ذاك الذي هو م / نسميه م / روح أ .

(٦) عرضنا للحلول والاتحاد فيما سبق .

(٧) تفرد ربي أ / فوق أ ، موافق ع ، يوافق ت .

٣٠٥ فَمَهْمَا تَجِلُّ الرُّوحُ جِسْمًا فَإِنَّهَا

لِتَصْوِيرِ ذَلِكَ الْجِسْمِ فِي الصُّورِ تَابِعٌ<sup>(١)</sup>

وَيَتَّبِعُهَا فِي نَصْبِهَا وَارْتِفَاعِهَا

وَتَتَّبِعُهُ إِنْ جَرَّ يَوْمًا طَبَائِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَإِنْ قَرِيبَتْ بِالْتَزَكِيَّاتِ رَقَّتْ بِهِ

إِلَى الْمُرَكِّزِ الْعَالِيِّ الَّذِي هُوَ رَافِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَإِنْ ضَعُفَتْ وَاسْتَقْوَتِ النَّفْسُ وَالْهَوَى

تَكُنْ تَبَعًا لِلْجِسْمِ إِذْ هُوَ تَابِعٌ<sup>(٤)</sup>

فَتَشْقَى بِهِ فِي سِجْنِ طَبِيعِ وَإِنْ رَقَّتْ

بِهِ كَانَ مَسْعُودًا وَفِي الْعِزِّ رَابِعٌ<sup>(٥)</sup>

٣١٠ وَإِنْ نُزُولَ الْجِسْمِ لِلْخَلْقِ فِي الثَّرَى

سَوَاءٌ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ تَنَازِعٌ<sup>(٦)</sup>

فَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ فِيهِ عِنَايَةٌ

فَلْيَغْبِرْ مَكُونٌ فِي التُّرَابِ مُسَارِعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) ومهما أ ع م .

(٢) قبضها وارتفاعها أ .

(٣) في ت ورد قبل هذا البيت ، قوله :

فَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ فِيهِ عِنَايَةٌ      فَيَغْبِرْ مَكُونٌ فِي التُّرَابِ الْبَلَّاعِ

(٤) واستوفت أ ، واستقرت ع ، واستولت ت / اذ قام مانع أ ع .

(٥) ولو رقت أ م ، فان رقت ت / أو في العز أ .

(٦) الجسم والروح بالثرى ت / سواتي م / تناوع ع .

(٧) يسارع أ . والبيت ساقط من ت (ذكره الناسخ في موضع سابق) .

وَمَنْ أْبَعْدَتْهُ السَّابِقَاتُ فَبِأَنَّهُ

لَهُ يَتَنَّبِتُ وَالتَّرَابِ مَرَّاجِعٌ<sup>(١)</sup>

لَقَدْ يَكُ عُشْبًا ثُمَّ تَرْعَاهُ دَابَّةٌ

وَيَتْرَبُ إِذْ يَفْقَى وَيَخْضَرُ يَابِعٌ<sup>(٢)</sup>

عَلَى قَنْزٍ يَكَرَّرِ التَّرْدُدِ بَعْدَهُ

لِنَسِي عُهُودًا بِالْحِمَى<sup>(٣)</sup> وَوَقَائِعٍ<sup>(٤)</sup>

٣١٥ وَعِنْدَ مُرُورِ النَّفْسِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ

سَيَنْقَشُ فِيهَا مِنْهُ طَبْعًا طَبَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

لَتَنْظُرُ نَفْسُ الْمَرْءِ كَامِلَةَ الْبَهَا

وَمِنْ نُسخَةِ الْأَكْوَانِ فِيهَا خَلَائِعٌ<sup>(٦)</sup>

لِتَذْكُرَ بِالْمَشْهُودِ غَائِبَ أَمْرِهَا

لَيَرْجِعَ لِلْأَوْطَانِ مَنْ هُوَ رَاجِعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) بعده ع + م / صلب والزائب أ / راجع أ ، تراجع ت .

(٢) فقد صار أ / ويترب أ / فيحصر صار ع م / ضار ع ت .

(٣) يقصد العهد الذي ذُكِرَ في آية الميثاق .

(٤) العود ع ت / لينسى ع ت ، لتنسى م .

(٥) ينقش فيها أ ، سينقش فيها م / طبع ت ( منه : ساقطة .: والبيت ساقط من ع )

(٦) وعند مرور المرء كاملة ع / طلائع ت .

(٧) ليذكر أ / ويرجع ت .. ومي شرح هذا المعنى يقول النابلسي : تسمى الروح ، نفساً ، باعتبار

ما ينقش فيها من صور الطبيعة كلما مرت من منازل الجسم ، وانقشست فيها طبيعة ذلك

المتزلزل ومراد الصورية بموت النفس : فهاب ذلك الانقاش (المعارف الغيبية ، ورقة ٨٧) .

جَرَى أَشْهُبُ الْأَلْفَاظِ فِي يَبَائِهَا  
بِمِضْمَارِهِ حَتَّى غَلَوْنَ مَنَافِعَ<sup>(١)</sup>  
سَأَلَوِي عِنَانَ الْقَوْلِ نَحْوَ مَكَابِهِ  
لِعُطْلَقَ فِيهِ عَنْ قِيُودِ شَرَائِعِ<sup>(٢)</sup>  
٣٢٠ فَلَمَّا نَزَلْتُ الْأَرْضَ مَاءَ حَيَابِهَا  
وَأَمَرَ لِي أَصْلَ هُنَالِكَ يَابِعِ<sup>(٣)</sup>  
وَكَانَ إِذَا أَنْبَتُ حَبَّ غُصُونِهَا  
أُرْزَأُ فَصَدَّقَ أَنِّي لِمُطَالِعِ<sup>(٤)</sup>  
وَسَاقِ الْقَضَا بِلِكَ الْحُبُوبِ فَعُدِّيَا  
بِهَا أَبْوَايَ الْأَطْهَرَانِ جَوَامِعِ<sup>(٥)</sup>  
وَحَلَّ مِزَاجَ الْحَبِّ فِي الْجِسْمِ مَادَّةُ  
وَتَمَّتْ لِكَيْمُوسِ<sup>(٦)</sup> دَمٌ وَبِخَائِعِ<sup>(٧)</sup>

(١) في نباتها بمضمار ع .

(٢) ليطلق أ / قيود الشرائع أ ، وشرائع ت .

(٣) في أصل ع م ، غصن ت .

(٤) وكانت ت / امتت ع ، لنت م ، غت ت / حبيبه غصنه م ، انار فصدق أ ، ارادة فصدى ت

(٥) تغديا أ / الاظهران أ ع .

(٦) الكَيْمُوس Chyme : الطعام إذا انهضم في المعدة قبل أن ينصرف منها . وَتَكَيْمُوس

Chymification : انقلاب الطعام إلى مادة الكيموس (مُعجم المصطلحات العلمية والفنية -

الملحق بلسان العرب ، إعداد يوسف محياط - دار لسان العرب ، ص ٦٠١) .

(٧) لمزاج أ ، امتزاج ع ، المراح ت / الجسم مرة أ / ليكون الدما والنخاع أ ، دمي والنخاع ت .

والبخاع Ligamentum nuchae جمع : بخائع ؛ وهو رباط في القفا (مُعجم المصطلحات

العلمية ٥٤) وعند ابن منظور البخاع (بالكس) هو العرق الذي في الصلب ، والنخاع هو

الخيط الأبيض الذي في الرقبة (لسان ١ / ١٦٩)

فَلَمَّا دَنَا آنَ الْبُرُوزِ تَجَامَعَا  
 بِعَقْدِ حَلَالٍ نِعْمَ ذَاكَ التَّجَامُعُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَمَّا تَلَأَقَى مِنْهُ مَاءٌ بِمَائِهَا  
 وَأَبْدَعُ بِالْعَرِيبِ نَشْوَى بِأَدْعِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَانَ اقْتِضَاءُ النُّشْوِ أَنْتَى رُوحَهُ  
 وَتَغْيِيرُ نَفْخِ الرُّوحِ عَن ذَاكَ وَالِقِ<sup>(٣)</sup>  
 فَصَوَّرَ شَخْصِي بِالْيَدَيْنِ مُصَوِّرِي  
 لِيُطَبِّعَ لِلضَّدَيْنِ فِي طَوَائِعِ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَخْرَجَنِي مِنْ بَعْدِ تَكْمِيلِ هِنَاكَ  
 إِلَى الْعَالَمِ الْأَرْضِيِّ مِنْ هُوَ صَانِعِ<sup>(٥)</sup>  
 لَفِي أَوَّلِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ مُحَرَّمِ  
 ظُهُورِي وَبِالسَّعْدِ الْعَطَارِدِ طَالِعِ<sup>(٦)</sup>  
 ٣٣٠ لِسِتِّينَ مِنْ سَبْعِ عَلَى سُبُعْمَائَةٍ  
 مِنْ الْهِجْرَةِ الْفَرَا سَقْتَنِي الْمَرَاضِعِ<sup>(٧)</sup>

(١) لما بدنا آن ت .

(٢) تلاقا أ / وابتع ع م / نشأى م / بارع أ ع .

(٣) اقتضى أ ع / النشوى أ ، النشوا ع ت .

(٤) بالضدين ت / فيه ع م .

(٥) عالم الأرضين أ .

(٦) المحرم حرمة أ ع ت .

(٧) من تسع على سبع مائة ع .

وَمَذُكُنْتُ طِفْلاً فَالْمَعَالِي تَطْلُبِي

وَتَأَنَّفُ نَفْسِي كُلَّ مَا هُوَ وَاضِعٌ<sup>(١)</sup>

وَلِي هِمَّةٌ كَانَتْ وَهِيَ لَمْ تَزَلْ

عَلَى أَنْ لَهَا لَوْقَ الطَّبَاقِ مَوَاضِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَقَدْ كُنْتُ جَمَاحاً إِلَى كُلِّ هَيْئَةٍ

فَخُضْتُ بِحَاراً ذُو نَهْنٍ فَجَائِعُ

وَكُلُّ الْأَمَانِي يَلْتَهَى وَهِيَ إِنْ غَلَّتْ

بِهَا - بَعْدَ نَيْلِ الْقَصْدِ - مَا أَنَا قَائِعُ

٣٣٥ إِلَى أَنْ أَتَنَبَّى مِنْ قَدِيمِ عِنَايَةٍ

أَيَادٍ لَهَا - مَذُكُنْتُ - عِنْدِي صَنَائِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَهَبْ نَسِيمَ الْجُودِ مِنْ أَيْمَنِ الْجِمَا

وَصُبَّ سَحَابٍ بِالتَّعَطُّفِ هَامِيعٌ<sup>(٤)</sup>

وَأَحْيَا الْحَيَا<sup>(٥)</sup> أَرْضَ الْفُؤَادِ فَأَعَشَبَتْ

وَعَنَّتْ عَلَى عُودِ الْوِصَالِ سَوَاجِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) فالعاني أ / تطلبي .: / كلما أ ع .

(٢) على أنها أ ، على ان لي ع م / صوامع أ + م ، صوامع أ ع م .

(٣) فلما اتنتى ت . والبيت في هامش م .

(٤) ذلك الجماع م ت / بالدموع هوامع أ .

(٥) الحيا : المطر .

(٦) واصى م ، فاحيات / وعنت أ ع / شواجع ع .

فَهَمْتُ مِنَ الْمَعْنَى مَعَالِي أُجِيَّتِي

فَهَمْتُ مَعْنَى بِالصَّبَابَةِ وَالِيعُ<sup>(١)</sup>

وَلَا حَظُّ فِي فِعْلِي قَضَاءً مُرَادَهَا

وَأَبْصَرْتُ صُنْعِي أَنَهَا هِيَ صَانِعُ<sup>(٢)</sup>

٣٤٠ آتَيْتُ إِلَيْهَا رَاغِبًا فِي مُرَادَهَا

وَمَالِي فِي شَيْءٍ سِوَاهَا مَطَامِعُ

وَفَرَّغْتُ مَشْغُولَ الْفُرَادِ عَنِ السُّوَى

فَمَا أَنَا فِي غَيْرِ الْحَبِيبِ مُطَالِعُ<sup>(٣)</sup>

فَلَمَّا أَضَاءَتْ فِي الْحَشَا جَذْوَةُ الْهُوَى

وَأَوْمَضَ مِنْ سَفْحِ الْمَحَبَّةِ لَامِعُ<sup>(٤)</sup>

سَقَائِي الْهُوَى كَأَسِ الْفَرَامِ وَلَمْ يَكُنْ

عَلَى سَاحَةِ الْوَجْدَانِ بِالْكَرَمِ مَالِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) من المعنى ع ت / وهمت ت / معنا ، لغنى ت . وفي ت :

وَقَاهَلْتُ لَيْلِي فِي مِرَاةٍ قَيْسِيهَا وَعَايَنْتُ بِشِرْأٍ فِي بُيُوتِنَا طَالِعُ

(٢) البيت ساقط من أ ع .

(٣) غير المحب . والبيت ساقط من ع .

(٤) في الهوى جذوة أ .

(٥) فلم يكن م / للكرم ع م / مابع أ .

فَقَاطَعْتُ بِذِمَائِي وَوَاصَلْتُ لَوَعِي

وَهَاجَرْتُ أَوْطَائِي فَبَاتَ مَرَابِعٌ<sup>(١)</sup>

٣٤٥ تَرَكْتُ لَهَا الْأَسْبَابَ شَغْلًا بِحُبِّهَا

وَوَجَدَا بِنَارٍ قَدْ حَوَّنَهَا الْأَضَالِعُ<sup>(٢)</sup>

وَأَشْغَلْنِي شَغْلِي بِهَا عَنْ شَوَائِلِي

وَفِيهَا فَإِنِّي لِلْعَذَارِ مُخَالِعٌ<sup>(٣)</sup>

خَلَعْتُ عَذَارِي فِي الْهَوَى وَزَهَدْتُ فِي

مَكَائِي وَإِمْكَائِي وَمَا أَنَا جَامِعٌ

وَأَلْقَيْتُ إِنْسَائِي فَأَلْقَيْتُ مُنْيَتِي

وَجَافَيْتُ نَوْمِي بَلْ جَفَيْتِي الْمَضَاجِعُ<sup>(٤)</sup>

وَسَلَّمْتُ نَفْسِي لِلصَّبَابَةِ رَاضِيًا

بِحُكْمِ الْهَوَى تَحْتَ الْمَدْلَةِ خَاضِعٌ

٣٥٠ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي فِي هَوَاهَا تَوَكُّلًا<sup>(٥)</sup>

لِيَقْطَعَ فِي حُكْمِي بِمَا هُوَ قَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) موانع أ .

(٢) عجبها الأضالع ت .

(٣) حبي بها أ ع ، حبي لها م / شواغل ع + م ، سوايها ت .

(٤) وألقيت أسبابي ت / فألقيت م / جفاني المضاجع م .

(٥) التوكُّل : عند الصوفية ، هو - في أعلى درجاته - انتهاء القلب بالكلية عن ملاحظة

الأسباب ، والاتقطاع إلى المسبب (الغاظ ١١٣) .

(٦) في أمري ع / هواها كفاية أ .



وَأَنْزَلْنِي مِنْ أَرْجِ عِزِّي ذِلَّةً

فَلِي بَعْدَ رَفْعِ الْإِقْبَادِ تَوَاضِعٌ<sup>(١)</sup>

غَنِيْتُ فَأَغْنَانِي غِنَايَ بِحُبِّهَا

وَعِنْدِي الْفِتْقَارُ نَحْوَهَا وَضَرَائِعٌ<sup>(٢)</sup>

طَرَحْتُ عَلَى أَرْضِ الْهَوَانِ رِيَّاسَتِي

لَهَا نَعْمٌ طَرَحًا لِقَدْرِي رَافِعٌ<sup>(٣)</sup>

لَبَسْتُ لِبَاسَ الْوَجْدِ فِيهَا خَلَاعَةً

لِبَاسِ الْهَوَى فِي الْحُبِّ مَا أَنَا خَالِعٌ<sup>(٤)</sup>

٣٥٥ وَمَذْأُودَعْنِي تُرْبَةَ الذَّلِّ وَالشَّقَا

فَرَوْحِي وَرَوْحِي رَاحِلٌ وَمُؤَادِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَلِي فِي هَوَاهَا هَتَكَةٌ وَتَبَدُّدٌ

عَلَى أَنَّهُ لِي مِنْ نَوَاهَا<sup>(٦)</sup> مَصَارِعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) ذلتي أ / بعد ذلك ع ت .

(٢) عنيت م / ونحو التفقار ع م / وتواضع ت .

(٣) نعمة أ ع م / طرحت أ ، طرحى ذات .

(٤) لباس البؤس فيها م .

(٥) أوعدتني أ ع + م ، أورتنتني ت / تربة الهدر أ ، تربة الذلل م / فروحي ورحى أ / متابع أ .  
وجاء البيت قبل سابقه في أ .

(٦) :التبوي : البعد ، ويقال أيضاً للتحويل من مكان لآخر . والتبوي : الحاجة (لسان ٧٥١/٣) .

(٧) على ان ع م ، انها ت / لواها ع ، هواها م / مضارع ع .

جَعَلْتُ اَفْتِقَارِي فِي الْفَرَامِ وَسِيْلِي

وَيَا ضَعْفَ مَشْفُوفٍ لَهٗ الْفَقْرُ شَافِعٌ<sup>(١)</sup>

وَجِئْتُ اِلَيْهَا رَاغِبًا لَا مَشْوَبَةً

وَلَكِنْ لَهَا مِنْنِي اِلَيْهَا اَسَارِعٌ<sup>(٢)</sup>

سَكَنْتُ الْفَلَاحَ مُسْتَوْحِشًا مِنْ اَنْبِسِهَا

وَمُسْتَأْبِسًا بِالرَّوْحِ وَهِيَ رَوَائِعٌ<sup>(٣)</sup>

٣٦٠ اَنْوَحُ فَيَسْجِيْنِي حَمَامٌ سَوَاجِعُ

وَأَبْكِي فَيَحْكِيْنِي غَمَامٌ هَوَائِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَلِي اِنْ عَوَى ذَنْبٌ عَلَيَّ فَقَدِ اِلَيْهِ

زَلِيْرَةٌ فِي الْخَافِقِيْنِ صَدَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَإِنْ غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ فَوْقَ اَيْكَةِ

تُجَاوِبُ قُمْرِيًّا عَلَيَّ الْبَابِ سَاجِعٌ<sup>(٦)</sup>

فَبِإِنْ اِلَيْهَا وَتَأْوِيْهِ لَوْعِي

بِتِلْكَ الْقِيَاسِي فِي الظَّلَامِ تَوَاجِعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) ويا ضعف مشفوع ع م .

(٢) لها منها أ . والبيت في هامش أ وساقط من ت .

(٣) عن أنيسها أ .

(٤) وتسيحي أ ، فتسجيني ع ، فتسجيني م ، فيسجيني ت / شواجع ع / فتسجيني أ ، فيسجيني ت .

(٥) ان بكى ت / صوادع أ ت .

(٦) وجاوب ت / قمرى على الايك أ ت / شاجع ع م .

(٧) فان - م / لالامى ونوحى ت ، أناتى ونوحى م .

وَبِي مِنْ مَرِيضِ الْجَفْنِ سَقَمٌ مَبْرُحٌ

وَلِي مِنْ عَصِي الْقَلْبِ دَمْعٌ مُطَاوِعٌ<sup>(١)</sup>

٣٦٥ نَحَلْتُ مِنَ الْآلَامِ حَتَّى كَأَنِّي

مُقَدَّرٌ مَفْرُوضٍ وَمَا هُوَ وَأَقْبَعٌ<sup>(٢)</sup>

فَجَسَمِي وَأَسْقَامِي مُخَالٌ وَوَأَجِيبٌ

وَدَمْعِي وَخَذِي أَحْمَرٌ وَفَوَائِعٌ<sup>(٣)</sup>

فَلَوْ نَقَطَ الْخَطَّاطُ حَرْفًا لِهَيْكَلِي

عَلَى سَطْحِ لَوْحٍ مَا رَأَاهُ مُطَالِعٌ<sup>(٤)</sup>

أَسْأَلُ مَنْ لَأَقَيْتُ وَالذَّمْعُ سَائِلٌ

عَنِ الْجَزْعِ<sup>(٥)</sup> وَالسُّكَّانِ وَالْقَلْبُ جَارِعٌ

تَحَارَبَ جَفْنِي وَالكَرَى فَضَائِبَا

وَسَأَلَمَ قَلْبِي الْحَزْنَ فَهُوَ مُبَايِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) ول أم / مريض الجسم أ / في عصا القلب ع ، قضاء القلب ت .

(٢) من الاسقام ت .

(٣) لجسمي ت .

(٤) شكلات / لوحى أ / لوحى جسمى ت . والبيت قبل سابقه فى أ ع .

(٥) الجزع : (بالفتح) قطع الوادى أو المفازة ، وبالكسر ، منحنى الوادى إذا كان به شجر (لسان  
٤٥٤/١) .

(٦) قبتايا ت / الحرب ت .

٣٧٠ وَقَدْ قِيدَتْ بِالنَّجْمِ أَهْدَابُ مُقَلَّبِي

كَمَا أَطْلَقْتَ عَنْ قَيْدِهِنَّ الْمَدَامِعُ<sup>(١)</sup>

وَأَسْقَطَ قَدْرِي فِي الرَّزَى شِنْعَةَ الْهُرَى

وَعِنْدِي أَنَّ الْعِزَّ تِلْكَ الشَّنَائِعُ<sup>(٢)</sup>

وَكَمْ مَرَّ بِي مَنْ كُنْتُ أَرْفَعُ قَدْرَهُ

كَأَنِّي لَهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاصِعُ

وَيَنْكُفُ<sup>(٣)</sup> إِنْ أَلْقَاهُ بِي مُتَطَيِّرًا

وَمَا هُوَ إِلَّا حَدِيثُهُ لِي سَامِعُ<sup>(٤)</sup>

فَمَا لِي فِي الْأَحْيَاءِ مَا عِشْتُ صَاحِبًا

وَمَا لِي حَقًّا لَوْ أُمُوتُ مُشَايِعُ<sup>(٥)</sup>

٣٧٥ وَمَا لِي إِنْ حَدَّثْتَهُمْ مِنْ مُجَابِبِ

وَلَا إِنْ دَهَانِي الْخَطْبُ فِيهِمْ مُدَايِعُ<sup>(٦)</sup>

كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ فِي الْحَى أَرْفَعُ أَهْلِيهِ

مَكَانًا وَقَدْرِي فِي الْمَكَانَةِ مَابِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) كما طلعت أ .

(٢) في الهوى ع م ، بالور شبيعة أ / سلعة الهوى ت / ان العزم ت .

(٣) يَنْكُفُ : يأنف ويتهرب ، والنكف أيضاً : تحييتك الماء عن خديك بإصبعك (لسان ٧١٩/٣) .

(٤) حديثه ع ، ناجيته أ .

(٥) ان عشت أ ت / صاحبا أ ، صاحبا ت / ولالي أ / شارع ع م .

(٦) البيت ساقط من أ .

(٧) لم كان .: / للمكانت واضع ت .

ذَلَّلْتُ إِلَىٰ أَنْ خِلْتُ أَنِّي لَمْ أَزَلْ

أَذَلَّهُمْ قَدْرًا فَهِيَ أَنَا خَاضِعٌ<sup>(١)</sup>

وَأَحْسِبُ أَنَّ الْأَرْضَ تَنكُفُ أَنْ تَرَى

وَلِي فِي تَرَاهَا مَذْهَبٌ وَمَشَارِعٌ<sup>(٢)</sup>

رَعَى اللَّهُ أَحْزَانًا رَعَيْنَ مَوْذُبِي

فَهُنَّ لِقَلْبِي حَيْثُ كُنْتُ تَوَابِعٌ<sup>(٣)</sup>

٣٨٠ نَعْمَ وَسَقَىٰ وَجَدًا مَدَى الدَّهْرِ مُؤَلِّبِي

فَكَمْ لَكَ يَا وَجْدِي<sup>(٤)</sup> عَلَيَّ صَنَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَيَا زَفَرَاتِي اصْتَقِدِي وَتَنفِيسِي

لَقَدْ هَمَلْتُ مِنْ فَيْضِ جَفْنِي المَدَامِعِ<sup>(٦)</sup>

وَيَا كَمِيدِي فِي الْحَبِّ ذُوْبِي صَبَابَةٌ

وَيَا كَمِيدِي ذُمَّ إِيْنِي بِكَ يَا بَعِ<sup>(٧)</sup>

(١) ان - ت / ان لهم قدرا ع .

(٢) تطف أن ترى أ / تراها أ ، نواها ت / مسارع أ ، شرايع ت .

(٣) اخوانا ع م ت / رعون ت / حيث كان ع م .

(٤) عرضنا للمعنى الصوفى للوجد فيما سبق .

(٥) وسقا أ / مدا أ ع ت / وكم ت .

(٦) فاصعدى ع م / هبطت ت / طفق جفنى أ ، ضيق ع .

(٧) فوب أ / دهم ت / اتنى لك ع ت / يانع ع م ، تابع أ .

وَيَا جَسَدِي هَلْ لِيكَ مِنْ رَمَقٍ فَمَا

أَرَاكَ سِوَى بِالْوَهْمِ عَيْدٌ مُطَاوِعٌ<sup>(١)</sup>

وَيَا مُهْجَتِي وَالرُّسْمُ مِنْ سِي دَارِسٍ

وَيَا طَلَّلَ الْأَحْشَاءِ فَجَعَلَ صَارِعٌ<sup>(٢)</sup>

٣٨٥ وَيَا جَفْنِي الْمَقْرُوحَ قَدْ فَبِي الدَّمَا

وَيَا قَلْبِي الْمَجْرُوحَ هَلْ أَنْتَ قَارِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَيَا ذَاتِي الْمَعْدُومَ هَلْ لَكَ بَعْثَةٌ

وَيَا صَبْرِي الْمَهْزُومَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَيَا خَفَقَانَ الْقَلْبِ زِدْبِي كَأَبَةٌ

وَيَا نَارَ أَحْشَائِي خُبِينِ الْأَضَالِعِ<sup>(٥)</sup>

وَيَا نَفْسِي الْحَرَاءَ مُوسَى تَلْهُفَا

فَمَا لَكَ لِي ذِينَ الْحَبَةِ شَالِعِ<sup>(٦)</sup>

وَيَا رُوحِي الْمُتَعُوبَ صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ

وَيَا عَقْلِي الْمَسْلُوبَ هَلْ أَنْتَ وَابِعٌ<sup>(٧)</sup>

---

(١) بالوهم عندي تطالع ت .

(٢) منك فدارس أ ع م / صادع أ ت .

(٣) ثلبي المعرون أ / نازع أ ، جازع ت .

(٤) هل من بقية ت / صبري الموهوم أ ع م .

(٥) زدني صباية ت / يا نار وجدى ع م ت / أضالع ع م .

(٦) ذنب المحبة أ .

(٧) قالع أ .

٣٩٠ وَيَا مَا بَقِيَ فِي الْوَهْمِ مِنِّي وَجُودُهُ

عَدِمْتُكَ شَيْئاً وَقَعَهُ مُتَمَائِعٌ<sup>(١)</sup>

وَيَا مُسْقَمِي زِدْنِي أَسَىً وَتَبَدُّدًا

فَلَيْسَ لِضُرِّي غَيْرَ سَقَمِي نَافِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَيَا عَادِلِي كَرِّزْ لِيَّ وَإِنْ أَكُنْ

إِلَى الْعَدْلِ لَا أَصْغِي فَلِلدُّكْرِ سَامِعٌ

وَيَا قَاضِيَا فِي الْحَبِّ يُقْضَى بِعَدْلِهِ

تَحَكُّمٌ بِجَوْرِ إِنْسِي لَكَ طَائِعٌ<sup>(٣)</sup>

جَعَلْتُ وَجُودِي قَائِماً فِي بَقَائِهَا

أِلَّا فَاقْضِي مَا تَقْضِي فَمَا أَنَا جَارِعٌ<sup>(٤)</sup>

٣٩٥ وَحَقَّقْتُ أَنِّي فِي وَجُودِي قَائِماً

بِهَا وَوَجُودِي مُكْرَماً وَخَدَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) شيء ت .

(٢) ويا سقمي ع م ت / وليس ع م / لسقمي غير وحدي ت .

(٣) يقضى علينا أ ، بعذلة ت / مجوري أ ، لجور مم ، جوار ت .

(٤) خلعت أ م ، + م جعلت .

(٥) قائم ع م ت / ووجدى وحدي مخادع أ ع م .. والمراد هنا ، الإشارة إلى قيام الوجود بالله ،

وهو ما يصل إليه الصوفي حين يتحقق بسرّ الظهور الإلهي نسي الكون (راجع مفهوم العاربية

فيما سبق)

فَمِنْ مِصْرَ (١) أَرْضِي قَدْ خَرَجْتُ لِمَدِينِ

لَعَلَّ شُعَيْبَ الْقَلْبِ فِيهِ صَدَائِعُ (٢)

(١) يبدأ الجليلي من هذا البيت - وحتى البيت ٤١٦ - في تصوير رحلة عروجه الذوقى، وخروجه من مصر .. وذلك عن طريق استعارة الإشارات القرآنية الخاصة بموسى عليه السلام، وإعطاء تلك الإشارات القرآنية محتوى ذوقياً فتعنى مصر في الآيات : المدينة الجسمانية المركبة من أربعة جدران هي العناصر الأربعة .. ثم إنه ، وقد أدرك أن هذا الوجود : مَكْرَمَةٌ وَخَلْدَائِعُ فهو يبادر بالخروج للقاء مدين - التي هي في الأصل مدينة أو قرية كانت بين المدينة المنورة والشام في الجهة الغربية على بحر القلزم (مُحَمَّدُ الْفَاطِمُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ٢ / ٤٣٠) ويشير بها الجليلي إلى القلب الجسماي ، الذي فيه شعيب وهو القلب الروحاني ، أو الروح (المعارف الغيبية ، ورقة ٩١) وكان الجليلي قد استعار في بداية القصيدة ، تلك الرموز القرآنية الخاصة بالأنبياء : نوح وإبراهيم وموسى وشعيب عليهم السلام (آيات ٢١ : ٢٨) ولكنه هنا سوف يقوم بإيراد الأحداث الرمزية المستعارة من الآيات الخاصة بخروج موسى عليه السلام من مصر، ولقائه بشعيب ، حتى وقوفه على طور سينا (سورة القصص ، آية ٢١ وما بعدها) ثم لقاؤه بعد ذلك بالعبد الصالح (سورة الكهف ، آية ٦٠ وما بعدها) وذلك كله عن طريق الحكاية والتسلسل الدرامي للأحداث الواردة في الآيات القرآنية ، كما لو كانت تلك الأحداث تجربة ذوقية مُعَايشَةٌ وَمُعَانِيَةٌ من قبله .. ولذلك فهو يورد تلك الوقائع ، متحدثاً عنها بضمير المتكلم ، وليس بطريق الإخبار عما وقع لموسى عليه السلام ، وهكذا يتكرر الموقف القرآني وتنظم أحداثه في تجربة ذوقية .

وكان المستشرق الفرنسي هنري كوربان قد ألقى الضوء على هذا الشكل من التناول الذوقى للقصص القرآني عند السهروردي - في رسائله الذوقية خاصة - وقد اعتبر كوربان ذلك شكلاً فريداً تميزت به كتابات السهروردي الرمزية ، حيث تكشف تلك الرسائل عن تطبيق تاريخي لأحداث القصص القرآني ، إذ يقوم السهروردي بحكاية الحدث بضمير المتكلم ، بعد قلب لزمان الفعل والحدث القرآني . فيبدو الحدث معيشاً من جديد ومُعَانِيَةً مُعَايشَةً ذوقية من قبل حكيم الإشراق (السهروردي مؤسس المذهب الإشراقي ، ضمن : شخصيات قلقة ، ص ١٢٦) وقد اتضح هذا التناول الإشراقي في رسالة السهروردي الغريبة الغريبة أكثر من غيرها من أعمال الشيخ الإشراقي (محمد شراقة . المصمون الفلسفي للقصص الرمزي في التصوف الإسلامي - رسالة ماجستير / كلية الآداب - جامعة الإسكندرية - ص ١٨٥ وما بعدها) .

(٢) فمن أرض مصرى م ت ، ومن .. ت / صرايع أ ت .



فَأَلْفَيْتُ بِنْتِي عَادَتِي وَطَبَائِعِي

تَذُودَانِ أَغْنَامِي وَمَائِي تَابِعٌ<sup>(١)</sup>

سَقَيْتُ مِنَ الْمَاءِ الْيَقِينِ غَنَائِمِي

وَمِنْ رَغِي زَهْرِ الْعِلْمِ هُنَّ شَوَائِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَجَاءَتْ عَلَيَّ اسْتِجْيَاءٌ ذَاتِي لِرَبِّهَا

بِعَوْجِيدِهَا إِخْدَاهَا وَهِيَ تَسَارِعٌ<sup>(٣)</sup>

٤٠٠ فَلَمَّا تَزَوَّجْتُ الْحَقِيقَةَ صُنْتُهَا

وَأَمَهَرْتُهَا بِالرُّوحِ بِلِكَ الشَّرَائِعِ<sup>(٤)</sup>

صَعَدْتُ مَعَالِي طُورِ قَلْبِي مُنَاجِيًا

لِرَبِّي حَتَّى أَنْ بَدَتْ لِي لَوَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَحَلَفْتُ أَهْلِي وَهِيَ نَفْسِي تَرَكَّتْهَا

وَجِئْتُ إِلَى النُّورِ الَّذِي هُوَ سَاطِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) ولائيت أ ع م / وطبايعا أ ، وطبيعتي ت / يذودون أ / مابيع ت .

(٢) شوايع م والبيت ساقط من ع .

(٣) برهبها ت / :. : إحداهما .

(٤) ولما ت / وأمهرها أ ع م / منى حماة الشرايع ع م ت .

(٥) معاني أ ع م / رواجع أ .

(٦) إلى النار أ والبيت ساقط من ع .

فَنَادَانِي التَّوْحِيدُ نَعْلَيْكَ<sup>(١)</sup> دَعَاهُمَا

فَهَا أَنَا ذَا لِلرُّوحِ وَالْجِسْمِ خَالِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَكَلَّمَنِي التَّحْقِيقُ مِنْ شَجَرِ الْحَشَا

بِأَنِّي بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ رَاتِعٌ<sup>(٣)</sup>

٤٠٥ فَسِرْتُ بِعَقْلِي مَعَ فَتَايَ<sup>(٤)</sup> وَحُورِيهِ

إِلَى مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ وَالْعَقْلُ تَابِعٌ<sup>(٥)</sup>

هُنَاكَ نَسِيتُ الْحُوتَ وَهُوَ أَيَّتْسَى

فَسَبَّحَ فِي بَحْرِ الْحَقِيقَةِ شَارِعٌ

عَلَى إِفْرَى ارْتَدَدْتِ حَتَّى لَقِيتُ مَنْ

هُوَ الْأَصْلُ إِذْ نَقَشَ أَنَا وَهُوَ طَابِعٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) إشارة لقوله تعالى لموسى ﴿ اخلعْ نَعْلَيْكَ ﴾ وخلص النعلين اصطلاح صوفى خاص - وهو عنوان كتاب لابن قسى - يقصد به التخلص من الجسم ، وهو النعل الأيسر الواقف على عالم الدنيا؛ والروح ، وهو النعل الأيمن الواقف به على عالم الآخرة (النابلسى ورقة ٩١) .

(٢) ونادانى ع / بأنك ت .

(٣) وكلمنى التوحيد أ / بالواد ع والبيت ساقط من ت .

(٤) إشارة إلى رحلة موسى وفتاه - يوشع بن نون - للقاء العبد الصالح ، ويقول الجليلي إنه : ألف رسالة فى المعنى الدوقى لتلك الرحلة ، وهى رسالة : مُسامرة الحبيب ومُسايرة الصاحب (الإنسان الكامل ٢ / ٧٢) .

(٥) أى فتاى أ ، من فناء وجوده ع م .

(٦) رديت أ / حتى وجدت م / اذ نفسى أ ، يفشى ع ، نسيت ت / الى تطالع أ ، والنور ساطع

فَلَمَّا تَعَارَقْنَا وَلَمْ يَبْقَ نُكْرَةً

طَلَبْتُ اتِّبَاعاً كَيْ يَفُوزَ مُتَابِعٌ<sup>(١)</sup>

فَأَغْرَقَ لِي بِبَحْرِ الْإِلَهِ سَفِينَتِي

وَحَرَّ غُلَامِ الشُّرْكِ إِذْ هُوَ جَارِعٌ<sup>(٢)</sup>

٤١٠ وَجُزْنَا بِلَادَةَ اللَّهِ قَرِيَةَ غُرَبَةٍ

وَلِيهَا لِقَابِي مُنْحَنِي وَأَجَارِعٌ<sup>(٣)</sup>

أَرَدْنَا ضِيَافَاتِ آبَاءِ أَنْ يُضَيَّفُوا

لِتُسَدَّلَ فِي وَجْهِ الْبُدُورِ بَرَايِعٌ<sup>(٤)</sup>

هُنَاكَ جِدَارُ الشَّرْعِ حِضْرِي أَقَامَهُ

لِيَلَّا تُرَى بِالْعَيْنِ تِلْكَ الشَّرَائِعُ<sup>(٥)</sup>

فَإِنْ فَهَمْتَ أَخْشَاكَ مَا قَلْتُ مُجْمَلًا

وَالْأَلْفِ الْتَفْصِيلِ هَا أَنَا صَادِعٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) كيما أ .

(٢) فاعرق أ / خادع ت .

(٣) رجازت / غرة م / منحنام والبيت ساقط من أ ع .

(٤) اضافات ع ت ، ضيانام / بلائع ع .

(٥) جدار الحق أ .

(٦) ما انت صادع ع + م / واضع ت .. وصدع : أظهر ، ويقال : صدعت الشيء ، أى أظهرته

ويشته (لسان العرب ٢ / ٤١٨) .

رَأَيْتُ قِيَامِي رَاجِعاً نَحْوَ رَبِّي

تَقَهَّقَرْتُ مِنِّي لِلْحَبِيبِ مَرَّاجِعٌ<sup>(١)</sup>

٤١٥ فَعَايَنْتُ أَنَّى كُنْتُ فِي الْعِلْمِ ثَابِتاً

وَاللَّحَقُّ عِلْمُ الْحَقِّ فِي الْحُكْمِ تَابِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَبِالْعِلْمِ فَالْمَعْلُومُ أَيْضاً مُلْحَقٌ

وَلَيْسَ لِهَذَا الْحُكْمِ فِي الْعَقْلِ رَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

فَجِينَيْدٍ حَقَّقْتُ أَنَّى نَفَخَةٌ

مِنَ الطَّيْبِ طَيْبِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ ضَائِعٌ

وَمَا النَّشْرُ<sup>(٤)</sup> غَيْرُ الْمِسْكِ فَافْهَمِ إِشَارَتِي

وَيُغْنِيكَ فَالتَّصْرِيحُ لِلسَّرِّ ذَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

فَلَا حَظُّتُ فِي فِعْلِي قَضَاءً مُرَادِيهَا

وَأَبْصَرْتُ صُنْعِي أَنَّهَا هِيَ صَائِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) تقهقرت ، ففرت ع / للمحين أ .

(٢) وللعلم أ / علم الخلق ت / رادع أ .

(٣) في المعلوم ت / محقق ع م ، فملحق ت والبيت ساطع من أ .

(٤) النَّشْرُ : الريح الطيبة ، ويقال لريح المسك (لسان ٣ / ٦٣٥) .

(٥) فالتصريح أ ، في التصريح ع م ت .

(٦) جاء في ع م :

وَعَايَنْتُ بَشَرًا فِي بُيُوتِ سَاطِعٍ

فَشَاهَدْتُ لَيْلِي فِي مِرَاةِ قَبْرِهَا

٤٢٠ تُحَرِّكُنِي مَسْتَوْرَةً بِأَيْتِي

وَمَا سَبَّرُهَا إِلَّا لِمَا فِي مَالِي

فَسَلَّمْتُ نَفْسِي حَيْثُ أَسْلَمَنِي الْقَضَا

وَمَا لِي مَعَ فِعْلِ الْحَبِيبِ تَنَازُعٌ<sup>(١)</sup>

فَطَوَّرًا تَرَانِي فِي الْمَسَاجِدِ عَاكِفًا

وَأَنَّى طَوَّرًا فِي الْكَنَائِسِ رَابِعٌ<sup>(٢)</sup>

أَرَانِي كَالآلَاتِ وَهَوَ مُحَرِّكِي

أَنَا قَلَمٌ وَالْإِقْدَارُ الْأَصَابِعُ<sup>(٣)</sup>

وَلَسْتُ بِجَبْرِي وَلَكِنْ مُشَاهِدٌ

فِعَالٌ مُرِيدٌ مَا لَهُ مَنْ يُدَافِعُ<sup>(٤)</sup>

٤٢٥ فَأَوْنَةٌ يَقْضِي عَلَيَّ بِطَاعَةٍ

وَحِينًا بِمَا عَنْهُ نَهَيْتَا الشَّرَائِعُ<sup>(٥)</sup>

لِذَلِكَ تَرَانِي كُنْتُ أَتْرُكُ أَمْرَهُ

وَأَتَى الَّذِي يَنْهَاهُ وَالْجَفْنُ دَامِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) وسلمت نفسي ع م / حين اسلمت للقضى أ .

(٢) وطورا تراني في الكنائس أ .

(٣) وانت محركي ت .

(٤) فعال ملوك أ . وفي ت :

وَلَسْتُ بِجَبْرِي الْعَقِيدَةَ إِنَّمَا

(٥) فلوراته : بوالبيت يبطل من ع .

(٦) كذلك تراني ت / ينهيه ع / بما ينهاه ع .

مُحِبُّ نَفْسِي يَمِينُ حَبَّتْهَا الْأَضَالِغُ

وَلِي نُكْتَةٍ<sup>(١)</sup> غَرًّا هُنَا سَأَقُولُهَا

وَحُقُّ لَهَا أَنْ تَرْعَوْيَهَا الْمَسَامِحُ<sup>(٢)</sup>

هِيَ الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْوَلِيِّ وَالْمَسِيقِ

تَنْبَهُ لَهَا فَالْأَمْرُ فِيهِ بَدَائِعُ<sup>(٣)</sup>

فَمَا هُوَ إِلَّا أَنَّهُ قَبْلَ وَقْعِهِ

يُخَبِّرُ قَلْبِي بِالَّذِي هُوَ وَاقِعٌ

٤٣٠ فَأَجِبِي الْوَلِيَّ يَقْضِيهِ فِي مُرَادِهَا

وَعَيْنِي لَهَا قَبْلَ الْفِعَالِ تُطَالِعُ<sup>(٤)</sup>

وَكُنْتُ أَرَى مِنْهَا الْإِرَادَةَ قَبْلَ مَا

أَرَى الْفِعْلَ مِثْنِي وَالْأَسِيرُ مُطَاوِعٌ

فَأَتَى الْوَلِيَّ تَهْرَؤَهُ مِثْنِي وَمُهْجَتِي

لِذَلِكَ فِي نَارِ حَوْتِهَا الْأَضَالِغُ<sup>(٥)</sup>

(١) النُّكْتَةُ : هي كل نقطة في شيء بخلاف لونه ، وهي الإشارة . ونكت : أشار (لسان

٧١٤/٣)

(٢) ان فهمتها م .

(٣) فضايح أ ، فضايح ع م .

(٤) تقضيه أ / له أ ع م .

(٥) فان الذي أ ، نيأتي ع / يهواه في أ / حبتها ت .

فَإِنْ كُنْتُ فِي حُكْمِ الشَّرِيعَةِ عَاصِيًا

فَإِنِّي فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ طَائِعٌ<sup>(١)</sup>

وَكَمْ رَكِبْتُ نَفْسِي مِنَ الْهَوْلِ مَرَكِبًا

فَبَا ذُرْمَا لِلَّهِ كَيْفَ تُصَارِعُ<sup>(٢)</sup>

٤٣٥ لَكَانَتْ إِذَا هَالَهَا الْأَمْرُ عَايِنَتْ

إِرَادَةَ مَنْ تَهْوَى أَتَمُّهُ تُسَارِعُ<sup>(٣)</sup>

وَكَمْ جَرُدُوا لِلْحَرْبِ فَاسْتَلَهَتْ بِمَا

أَرَادَ حَبِيبِي فَازْدَرْتَهَا الْوَقَائِعُ<sup>(٤)</sup>

وَكَمْ دَاسَهَا نَعْلٌ عَلَى أُمَّ رَأْسِهَا

فَلَمَّا تَوَلَّتْ أَقْبَلْتِ وَهِيَ خَاضِعُ<sup>(٥)</sup>

وَكَمْ كَانَ صَدْرِي لِلنَّبَالِ عَرِيضَةً

وَعِرْضِي لِسَنَمِ الطَّاعِينَ مَوَاقِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) إذا كنت أ ع ت + م / حكم الحقيقة ع م ت .. وهنا يفرق الجليلي - مثلما فعل ابن عربي -

بين الأمر التكليفي ، الذي هو عاصي بمقتضاه ؛ والأمر التكويني ، حيث أطاع .

(٢) هنا ذرهما أ ، هنا درهما ع .

(٣) وكَمْ إذا ع / .: إذا قد لها / عاينت أ م ت ، وعاينت + م / تها أ .

(٤) فاستلمت أ ع م / .: لها ارادته طوعاً ع م / فارتدتها أ .

(٥) البيت ساقط من ع .

(٦) صبرى أ / لهم الناييات ت .

وَكَمْ كُنْتُ أَيْضاً لِلْمُرَادِ مُجَرِّداً

مِنَ الْعَمْدِ سَيْفاً بِالذِّمَاءِ وَهُوَ نَاشِعٌ<sup>(١)</sup>

٤٤٠ وَكَمْ هِجْتُ نَاراً لِلرَّوْعَى بَيْنَ اضْئَلَى

وَبَخَى وَتَيْنَ الْغَيْرِ وَالْأَمْرِ شَائِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَكَمْ قَبَلْتُ رَجُلِي فَمَ فَضْرْتُهُ

بِهَا عَامِداً إِضْرَارُهُ وَمَقَاطِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَكُلُّ أَلْدَى آتِيهِ آتِيهِ تَاطِراً

لِمَقْتَبَةٍ فِي اللَّوْحِ أَنْتَى تَابِعٌ<sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا مَضَى لَيْلِي وَوَلَّتْ نُجُومُهُ

وَأَشْرَقَ شَمْسِي فِي الْأَلُوْهَةِ سَاطِعٌ<sup>(٥)</sup>

سَلَيْتُ إِزَادَتِي وَحَوْلِي وَقُوَّتِي

وَكُلُّ وَجُودِي وَالْحَيَا وَالْمَجَامِعِ<sup>(٦)</sup>

---

(١) شافع أ ، نافع ت .. وناشع : من النشع والانتشاع ، وهو انتزاع الشيء بعنف (لسان ٣ / ٦٤٠ .

(٢) للوعى بين عترتى ع م ، عشرتى ت .

(٣) فما أ / فضرتها به . ش / ومقاطع ت .

(٤) لبيتة ت .

(٥) وول أ / بالالوهة ع .

(٦) البيت ساقط من ع .



٤٤٥ فَبَيَّتْ بِهَا عَنِّي فَمَا لِي أَيْسَاءُ

هُوَ يَوْمٌ لَيْسَى (١) لِلْأَيْبَاتِ قَامِعٌ (٢)

وَكُنْتُ كَمَا أَلَمْ أَكُنْ وَهُوَ أَنَا

كَمَا لَمْ يَزَلْ فَرْدًا وَلِلْكَوْلِ جَامِعٌ

وَهَيَّبْتُ عَنْ بَيْتِكَ الْمَشَاهِدِ كُلَّهَا

وَعَنِّي وَعَنْ غَيْبِ بَيْتِي أَنَا زَامِعٌ (٣)

فَلَا أَنَا إِنْ خَلَلْتُ يَوْمًا مُخَاطِبٌ

وَإِنْ أَسْمَعُونَ الْقَوْلَ مَا أَنَا سَابِعٌ

وَلَا أَنَا إِنْ كَلَّمْتُهُمْ مُتَكَلِّمٌ

وَلَا أَنَا إِنْ نَازَعُونِي مُنَازِعٌ

٤٥٠ فَلَمَّا قَى بَنِي وَجُودٍ هُوَ بَيْسَى

وَبَاعَ الْبَقَا بِالْمَوْتِ مَنْ هُوَ بَائِعٌ

غَيْبِي لَكَأَنَّتَ لِي عَيْنَ يَبَابِي

أَجَلٌ عَوْضًا بَلَّ عَيْنُ مَا أَنَا وَاقِعٌ (٤)

(١) إشارة للفت الإلهية .

(٢) للآيات جمع ع م .

(٣) ولا لنا جمع ت .

(٤) حتى تكلفت أ / لي عنى نال ع ت ، من عنى م / نحو ما أنا .

فَكُنْتُ أَنَا هِيَ وَهِيَ كَانَتْ أَنَا وَمَا

لَهَا مِنْ وُجُودٍ مُفْرَدٍ مَنْ يُنَازِعُ<sup>(١)</sup>

بَقِيْتُ بِهَا فِيهَا وَلَا تَاءً<sup>(٢)</sup> يَبْنِيْنَا

وَحَالِي بِهَا مَاضٍ كَذًا وَمُضَارِعُ<sup>(٣)</sup>

وَلَكِنْ رُفِعَتْ النَّفْسَ فَارْتَفَعَ الْحِجَابُ

وَنُبِّهْتُ مِنْ نَوْمِي فَمَا أَنَا ضَاجِعُ<sup>(٤)</sup>

٤٥٥ وَشَاهَدْتَنِي حَقًّا بِعَيْنِ حَقِيقَتِي

فَلِي فِي جَبِينِ الْحَسَنِ تِلْكَ الطَّلَاحُ<sup>(٥)</sup>

جَلُوتُ جَمَالِي فَاجْتَلَيْتُ مِرَآئِي

لِيُطَبَّعَ فِيهَا لِلْكَمَالِ مَطَابِعُ<sup>(٦)</sup>

فَأَوْصَافُهَا وَصَنَفِي وَذَابِي ذَائِهَا

وَأَخْلَافُهَا لِي فِي الْجَمَالِ مَطَالِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) ما لها في وجودي أ ، في وجود ع ت / ومن ينازع ت .

(٢) يقصد ارتفاع تاء المخاطب في هذا المقام ، كناية عن التوحد مع المحبوب وفناء ذات المحب في تجليات جماله .

(٣) ولا أنا ذاهب ت / كذلك مضارع ت .

(٤) الحسى / وما أنا أ - ع .

(٥) وحققتني ت .

(٦) جلوت م ، + م جلوت / مطالع أ ع ت .

(٧) البيت ساقط من ع ت .

وَأَسْمَى حَقًّا اسْمُهَا وَأَسْمُ ذَاتِهَا

لِيَّ اسْمٌ وَلِيَّ تِلْكَ النَّعْوُتُ تَوَائِعٌ<sup>(١)</sup>

ف ١٠ فَشَمْسِي فِي أَفْقِ الْأَلْوَحَةِ مُشْرِقٌ

وَبَدْرِي فِي شَرْقِ الرَّبْوَةِ طَالِعٌ<sup>(٢)</sup>

٤٦٠ وَنَفْسِي بِالتَّحْقِيقِ يَا صَاحِ نَفْسُهَا

وَلَيْسَ لِتَوْحِيدِي مِنَ الشُّرْكِ رَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

فَمَنْ نَظَرَتْهَا عَيْنُهُ فَهُوَ نَاطِرِي

وَتُبَصِّرُهَا عَيْنٌ إِلَيَّ تُطَالِعُ<sup>(٤)</sup>

وَيَحْمَدُهَا بِالشُّكْرِ مَنْ هُوَ حَامِدِي

وَيُثْنِي بِحَمْدِي مَنْ لَهُ الْحَمْدُ رَافِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَيَعْبُدُنِي بِالذَّاتِ عَابِدُهَا كَمَا

لَهَا خَضَعَتْ أَحْشَاءُ مَنْ لِيَّ خَاضِعٌ<sup>(٦)</sup>

---

(١) نوايع ع .

(٢) في وفق الألوحه ع .

(٣) ناصح نفسها أ / راتع ت .

(٤) وتنظرها غير أ .

(٥) ويمدحها أ ت / مادحى أ ع ت + م / من يها الحمد + م ، لها الحد أ .

(٦) ويعبدها م ، + م يعبدنى / حشعت احشاع + م .

تُجِيبُ إِذَا نَادَيْتَ بِاسْمِي وَإِلَيْي

مُجِيبٌ إِذَا نَادَيْتَهَا لَكَ قَارِعٌ<sup>(١)</sup>

٤٦٥ وَقَدْ مُجِيتُ أَوْصَافُنَا فِي ذَوَاتِنَا

كَمَا فَنَيْتُ مِنِّي نُعُوتٌ ضَرَائِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَأَفْنَيْتُهَا حَتَّى فَنَيْتُ وَلَمْ تَكُنْ

وَلَكِنِّي بِالْوَهْمِ كُنْتُ أَطَالِعُ

كَذَا الْخَلْقُ فَافْتَهُمُ إِنَّهُ مُتَوَهِّمٌ

وَهَذَا كَقَشْرِ كَى يَضِلُّ مُخَادِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَمَا هِيَ مَا كَانَتْ سِوَى مَخْزِنٍ وَلِي

هُنَاكَ مِنَ الْحَسَنِ الْبَدِيعِ وَدَائِعٌ<sup>(٤)</sup>

فَلَمَّا قَبِضْتُ الْإِرْثَ مِنْ مَخْزَنِ الْهَوَى

تَنَاقَضَ عَن جُذْرَانِهِ فَهُوَ وَاقِعٌ<sup>(٥)</sup>

---

(١) اذا نوديت أ ت م / لى قارِع ع م ، أنا قارِع ت .

يتحدث الجليلي هنا عن مرتبة الاسم الإلهي .

(٢) وقد فنيت أ / ذواتها أ ، صفاتها ت / عنا نعوت أ ، عنى ع م .

(٣) اننى متوهم ع + م / فقشر ع م والأبيات ٤٧٢ حتى ٤٧٦ ساقطة من أ .

(٤) ما كانت فى مخزنى ت / مع الحسن ت / بدائع ع م .

(٥) قضيت الارث + م / الاثرع + م ، الارب م .

## ٤٧٠ فَكَانَتْ كَعَنْقًا مَغْرِبٍ<sup>(١)</sup> وَصَفَةً وَمَا

حَوَتْ غَيْرَ ذَلِكَ الْوَصْفِ مِنْهَا الْبَقَائِعُ<sup>(٢)</sup>

(١) عَنْقَاءُ مَغْرِبٍ : يقصد العرب بالعنقاء ، الشيء المجهول أو المستحيل (ألفاظ ٢٣٨) وتعنى العنقاء عند الصوفية معان مختلفة ، فهي عند ابن عربي : **الهواء الذي فتح الله به أجسام العالم** (اصطلاح ١٢) ويقول القاشاني ، إن العنقاء في الاصطلاح الصوفي : **كتابة عن الهيولى ، لأنها لأثرى كالعنقاء ، ولا توجد إلا مع الصورة فهي معقولة ، وتسمى بالهيولى المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها ، وبالعنصر الأعظم (اصطلاحات ١٣٣) .. وعند شعراء الفرس من الصوفية ، نجد لفظة سيمرغ مرادفاً للعنقاء . وقد استخدم اصطلاح السيمرغ فريد الدين العطار في منطلق الطير كما استخدمه غيره من صوفية الفرس ، وهناك رسالة للسهروردي - بالفارسية- بعنوان : **صفيير سيمرغ ..** والسيمرغ طائر أسطوري ومعناه : ثلاثون طائراً ، إذ هو مركب من : **سى - ثلاثون ، مرغ - طائر .** ويعنى بلغة الاصطلاح الصوفي عندهم : **الذات الإلهية** (مختارات من الشعر الفارسي ٣٨٣) .. ويقول الجليلي : **إن هناك من السميات ما تكون معلومة في نفسها ، موجودة في اسمها ، كعنقاء مغرب ..** ومفهوم عنقاء مغرب ، في الاصطلاح ، هو الشيء الذي يغرب عن العقل والأفكار (الإنسان الكامل ١٦/١) وفي قصة رمزية ، يسوقها الجليلي على اصطلاح القوم ، يقول : **سمعت وأنا في القبة الزرقاء ، بعالم يخبر عن وصف عنقاء . فرغبت إليه وتمثلت بين يديه ، ثم قلت : صرّح لي خبيرك ، وصحّح أترك . فقال : إن المعجب الحقيقي ، والطائر الحامل الذي له ستمائة جناح ، وألف شوالة صحاح ، الحرام لديه مباح ، واسمه السفاح ابن السفاح . مكتوب على أجنحته أسماء مستحسنة ، صورة الباء في رأسه ، والألف في صدره ، والجيم في جبينه ، والحاء في محره وبالي الحروف بين عينيه صفوف . وعلامته في يده الخاتم ، وفي مخالبه الأمر الحاتم ؛ وله نقطة فيها غلطة ، وله مطرف فوق الرفوف . فقلت له : ياسيدي ، أين محل هذا الطير ؟ فقال : بمعدن الروسع ومكان الخير .. فلما عرفت العبارة ، وفهمت الإشارة ، أخذت أقطع في جو القلك ، جائزاً عن الملك والمَلَك ، وأنا أدور على هذا الأمر المعجب ؛ المسمى بعنقاء مغرب .. (الإنسان الكامل ٩/١).****

(٢) .: وصفت وما حوت / البلاغت .

هِيَ الدَّاتُ طَاحَتْ<sup>(١)</sup> إِنْ فَهِمْتَ إِشَارَتِي

نَجَوْتُ وَإِلَّا فَالْجَهَالَةُ خَادِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَهَاكَ حَدِيثَ الْمُنْحَى غَيْرَ أَنَّهُ

عَلَى الْوَزْدِ مِنْ قِشْرِ<sup>(٣)</sup> الْكَمَامِ قَمَائِعُ

غَزَالٌ لَهُ عَيْنَانِ بِالسُّحْرِ كُحْلًا

فَوَاحِدَةٌ فَقَعَا وَأُخْرَى فَوَاقِعٌ<sup>(٤)</sup>

كَتُوبٍ لَهُ طُورٌ وَلَكِنْ لَوْنُهُ

حَكِي وَرَقَ الرِّيحَانِ أَخْضَرُ يَابِعٌ<sup>(٥)</sup>

(١) طَاحَتْ : فُتِيتِ وَهَلَكْتِ ، وَالطَّايِحُ : الْمَشْرُفُ عَلَى الْهَلَاكِ (لِسَانٌ ٢ / ٦٣٤)

(٢) نَى ت : وَلَا تَكْ عَمَّوْبَا بَلْفِظْ عِبَارَتِي / نَجُومٌ وَالْأَعْمَ .

(٣) الْقِشْرُ : هُوَ كُلُّ عِلْمٍ ظَاهِرٍ يَصُونُ الْعِلْمَ الْبَاطِنَ - الَّذِي هُوَ لُبُّهُ - عَنِ الْفَسَادِ ؛ فَيَرَى الصُّوفِيَّةُ أَنَّ الْقِشْرَ هُوَ الشَّرِيعةُ الظَّاهِرَةُ (أَلْفَاظُ ٢٥٩) الَّتِي تَصُونُ الْحَقِيقَةَ الْبَاطِنَةَ . يَقُولُ الْقَاشَانِيُّ : إِنَّ مَنْ لَمْ يَصْنِ حَالَهُ وَطَرِيقَتَهُ بِالشَّرِيعةِ ، فَسَدَ حَالُهُ ؛ وَمَنْ لَمْ يَتَوَسَّلْ بِالطَّرِيقَةِ إِلَى الْحَقِيقَةِ ، وَلَمْ يَحْفَظْهَا بِهَا : فَسَدَتِ الطَّرِيقَةُ ، وَآلَتْ إِلَى الزَّلْزَلَةِ وَالْإِلْحَادِ (اصطلاحات ١٤٤) وَيَسْتَعْمَدُ الْجَلِيلِيُّ كَثِيرًا تَعْبِيرَ الْقِشْرِ وَاللُّبِّ فَنَجِدُهُ فِي مَعْظَمِ مَوْلَفَاتِهِ خَاصَّةً الْإِنْسَانَ الْكَامِلَ .. وَاللُّبُّ : هُوَ مَا يُخْفَى دَاخِلَ الْقِشْرِ مِنْ حَقَائِقَ ، بِسَبَبِ التَّعَلُّقِ بِالدُّنْيَا الْفَانِيَةِ (أَلْفَاظُ ٢٥٩) وَهُوَ الْعَقْلُ الْمُنُورُ بِنُورِ الْقُدْسِ ، الصَّافِي عَنْ قَشُورِ الْأَوْهَامِ وَالتَّعْيِيلاتِ .. وَكَبُّ اللَّبَابِ : هُوَ مَادَّةُ النُّورِ الْإِلَهِيِّ الْقُدْسِيِّ (اصطلاح ١٥) الَّذِي يَتَأَيَّدُ بِهِ الْعَقْلُ ، فَيَصْفُو عَنِ الْقَشُورِ الْمَذْكُورَةِ ، وَيُدْرِكُ الْعُلُومَ الْمُتَعَالِيَةَ عَنِ إِدْرَاكِ الْقَلْبِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْكَوْنِ (اصطلاحات ٧٢) .

(٤) غَزَالًا / هَا أَع / بِالسُّحْرِ عَيْنَانِ أ / قُبَعَاتُ .

(٥) حَكَاتُ / الزَّيْتُونُ أ .

٤٧٥ فَمَا الطُّورُ إِلَّا القُوبُ وَاللُّونُ عَيْنُهُ

إِذِ الحُكْمُ فِي المَحْكُومِ لِلأَمْرِ تَابِعٌ<sup>(١)</sup>

وَمَا القُوبُ طُوًّا لَا وَلَا اللُّونُ ذَاتُهُ

وَمَا نَمَّ إِلَّا القُوبُ بِمَلِكِ المَجَامِعِ<sup>(٢)</sup>

زَرَعْتَ لَكَ المَعْنَى<sup>(٣)</sup> بِلَفْظِي فَاجْنِ مَا

مَنْحُتِكَ مِنْ أَمَارٍ مَا أَنَا زَارِعٌ<sup>(٤)</sup>

١١٠ قِيَّاسِي لَمَّا أَنْ تَبَدَّتْ هُوِيَّتِي

خَفِيَّتُ وَإِنْ تَغَرَّبَ قِيَّاسِي طَالِعُ

وَلَيْسَتْ سِوَايَ لَا وَلَا كُنْتُ غَيْرَهَا

وَمِنْ يَبِينَا تَاءُ العُكْلِمِ ضَائِعٌ<sup>(٥)</sup>

٤٨٠ قِيَّاسِي إِذَاهَا بِغَيْرِ تَسَاوُلٍ

كَمَا أَنَّهُا إِيَّايَ وَالْحَقُّ وَاسِعُ

فَكُلُّ عَجِيبٍ مِنْ جَمَالِي شَاهِدُ

وَكُلُّ غَرِيبٍ مِنْ كَمَالِي شَائِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) غير القوب ت / للمحكوم ع م / بالأمر أ ، في الأمر ع م

(٢) الجوامع ت والبيت ساقط من أ .

(٣) انظر المعنى الصوفي لهذا المثال الذي يضربه الجليلي في شرح النابلسي للأبيات (فقرة ١٠) .

(٤) قد منحتك ائمار ع + م .

(٥) ولا لست ع م ت / بغيرها ع + م / تاء المخاطب ع م .

(٦) مشاهد ع م / شائع .

وَكُلُّ الْوَرَى طُرًا<sup>(١)</sup> مَظَاهِرُ طَلَعَتِي

مَرَاءٍ بِهَا مِنْ حُسْنِ وَجْهِى لَامِعٍ<sup>(٢)</sup>

ظَهَرْتُ بِأَوْصَافِ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا

أَجَلٌ لِي ذَوَاتِ الْكُلِّ نُورِي سَاطِعٍ<sup>(٣)</sup>

تَخَلَّقْتُ بِالتَّحْقِيقِ لِي كُلُّ صُورَةٍ

فَفِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ جَمَالِي لَوَائِعٍ<sup>(٤)</sup>

٤٨ فَمَا الْكَوْنُ فِي الْعَمَالِ إِلَّا كَدَحِيَّةٍ<sup>(٥)</sup>

تَصَوُّرٌ رُوحِي فِيهِ شَكْلٌ مُخَادِعٌ<sup>(٦)</sup>

فَصَفَنِي بِأَوْصَافِ الْبَرِيَّةِ جَمْعِهَا

فَبَانِي لِذِيَاكَ الْمَحَاسِنِ جَامِعٍ<sup>(٧)</sup>

وَعَنْ كُلِّ تَشْبِيهِ فَبَانِي مُنْزَعَةٌ

وَلِي كُلُّ تَنْزِيهِ فَبَانِي مُضَارِعٌ<sup>(٨)</sup>

(١) طُرًا : كلهم . ويقال جاعوا طُرًا ؛ أى جميعاً ( لسان العرب ٢ / ٥٨٠ ) .

(٢) مرأتها من حسن ت .

(٣) الربوبية كلها أ .

(٤) تحققت بالتحقيق ت م .

(٥) إشارة إلى ما ورد فى الخبر من أن جبريل عليه السلام كان يأتى النبى ﷺ فى صورة دحية الكلبي .

(٦) الا كحبه أ / شكلا ت .

(٧) فوصفى ع + م ، وصفنى م / واضع ع م .

(٨) وعن كل - م / وعن كل ت / تنزيل أ .



وَجِسْمِي لِلْأَجْسَامِ رُوحٌ مُدْبِرٌ

وَفِي ذَرَّةٍ مِنْهُ الْأَنَامُ جَوَامِعٌ<sup>(١)</sup>

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحُسْنِ مِنِّي لَطِيفَةٌ

لَمَا كَانَتْ الْأَجْفَانُ فِيَّ تَطَالِعٌ<sup>(٢)</sup>

٤٩٠ وَلَوْلَا لِذَاتِي فِي الْكَمَالِ مَحَاسِنٌ

تَلُوحُ لَمَا مَالَتْ إِلَيْهَا الطَّبَائِعُ<sup>(٣)</sup>

فَهَيْكَلُ شَخْصِي كُلُّ فَرْدٍ بَسِيطَةٌ

لِجَوْهَرٍ أَوْصَافِ الْمَحَاسِنِ جَامِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَأِنِّي عَلَى تَنْزِيهِ رَبِّي لَقَائِلٌ

بِأَوْصَافِهِ عَنِّي فَحَقِّي صَادِعٌ<sup>(٥)</sup>

أَنَا الْحَقُّ وَالتَّحْقِيقُ جَامِعُ خَلْقِهِ

أَنَا الذَّاتُ وَالْوَصْفُ الَّذِي هُوَ تَابِعٌ<sup>(٦)</sup>

فَأَخْرَجِي بِذَاتِي مَا عَلِمْتُ حَقِيقَةً

وَأُورِي فِيهَا قَدْ أَضَاءَ فَلَامِعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) وجسمي للأرواح أ ع م + م روحى للأرواح روح / منها أ / ولي ذرة منه ت .

(٢) منى تطالع ت / طوالمع م . وفى أ الشطر الثانى : لما كملت أرواح من كان نارع .

(٣) محاسن تلوح ع م / اليه أ ع م .

(٤) فهيكلك جسمى ت / بسطته م / أنواع المحاسن ع + م .

(٥) تنزيه ذاتى ت / بأوصاف ت / عنه أ .

(٦) جامع + م .

(٧) فاجرى بذاتى أ / وفيها قد أضاء فلوامع أ .

٤٩٥ وَيَسْمَعُ تَسْبِيحَ الصَّوَابِتِ<sup>(١)</sup> مَسْمَعِي

وإني لأسرارِ الصُّدُورِ أَطَالِغُ

وَأَعْلَمُ مَا قَدْ كَانَ فِي زَمَنِ مَضَى

وَحَالاً وَأَذْرِي مَا أَرَاهُ مُضَارِعٌ<sup>(٢)</sup>

وَلَوْ خَطَرَتْ فِي أَسْوَدِ اللَّيْلِ نَمْلَةٌ

عَلَى صَخْرَةٍ صَمًّا فَإِنِّي مُطَالِعٌ<sup>(٣)</sup>

أَعِدُّ الْوَرَى رَمَلاً مَفَاقِيلَ ذُرَّةٍ

وَأُخْصِي غَزِيرَ الْقَطْرِ<sup>(٤)</sup> وَهِيَ هَوَامِعٌ<sup>(٥)</sup>

وَأُحْكِمُ مَوْجَ الْبَحْرِ وَسَطَ خِضْمِهِ

عِيَاراً وَمِقْدَاراً كَمَا هُوَ وَاقِيعٌ<sup>(٦)</sup>

٥٠٠ وَأَنْظُرُ تَحْقِيقاً بِعَيْنِي مُحَقِّقاً

قُصُورَ جِنَانِ الْخُلْدِ وَهِيَ قَلَابِعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) الصَّوَابِتُ : الطير .

(٢) وحال ودادى باراه مطالع أ.

(٣) ينسب للشبلي قوله : لو دبت نملّة سوداء على صخرة صماء في ليلة ظلماء ، ولم اشعر بها

أو اعلم بها ؛ لقلت : إنه ممكوزٌ بهي (شطحات الصونية - عن غطوط ١٢٤٢ بالفاتيكان -

ص ٤٤).

(٤) القطر : المطر .

(٥) اعد الورى ت / عديد القطر أ م . والبيت ساقط من ع .

(٦) وسط خصيمها أ ، خطيمها ت م ، حفيها + م / عياناً أ / لما هوت / تعداد ما هو واقع أ .

والبيت ساقط من ع .

(٧) تحققي ع + م .

وَاتَّقِنُ عِلْمًا بِالِإِحَاطَةِ جُمْلَةً  
 لِأَوْزَاقِ أَشْجَارِ هُنَاكَ أَيَّامُ  
 وَكُلُّ طَبَاقٍ فِي الْجَجِيمِ عَرَفْتُهَا  
 وَأَعْرِفُ أَهْلِيهَا وَمَنْ نَمَّ وَاضِعُ  
 وَأَنْوَاعِ تَغْلِيْبِ هُنَاكَ عَلِمْتُهَا  
 وَأَهْوَالَهَا طُرًّا وَهُنَّ فَطَائِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَمْلَاكُهَا حَقًّا عَرَفْتُ وَلَمْ يَكُنْ  
 عَلَيَّ بِخَافٍ مَا لَهُ أَنَا صَابِعُ<sup>(٢)</sup>  
 ٥٠٥ وَكُلُّ عَذَابٍ ذُقْتُ نَمَّ وَلَمْ أَبْلُ  
 أَأَخْشَى وَإِنِّي لِلْمَقَامَيْنِ جَامِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَكُلُّ نَعِيمٍ إِنِّي لَمُنْعَمٌ  
 بِهِ وَهُوَ لِي مِلْكٌ وَمَا نَمَّ رَادِعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَكُلُّ عَلِيمٍ فِي الْبَرِّيَّةِ إِنَّهُ  
 لَقَطْرَةٌ مَاءٍ مِنْ بَحَارِي دَافِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) عرفتُها أ / طرائهن ت / فضايح أ ، نطالع ع .

(٢) وملكها أ ، وأنواعها ع .

(٣) ذقته أ ، ثم ذقت ع / لم ائل أ / واضع أ .

(٤) لي ملكي م / دافع ع

(٥) وكل عظيم ت / كقطرة أ ، كتنقطة ت .

وَكُلُّ حَكِيمٍ كَانَ أَوْ هُوَ كَائِنٌ

فَمِنْ نُورِي الْوَضَاحِ فِي الْخَلْقِ لَامِعٌ<sup>(١)</sup>

وَكُلُّ عَزِيزٍ بِالتَّجْبُرِ قَاهِرٌ

يَبْطِشُ الْفِدَارِي لِلْبَرِيَّةِ قَامِعٌ<sup>(٢)</sup>

٥١ وَكُلُّ هُدَىٰ فِي الْعَالَمِينَ قَائِنَةٌ

هُدَايَ وَمَا لِي فِي الْوُجُودِ مُنَارِعٌ

أَصَوْرٌ مَهْمَا شِئْتُ مِنْ عَدَمٍ كَمَا

أَقْدَرُ مَهْمَا شِئْتُ وَهُوَ مُطَاوِعٌ

وَأُنْسِي إِذَا شِئْتُ الْأَسْمَاءَ بِالْمَخَةِ

وَأُخَيِّ بِالْفِظْرِ مَا حَوَتْهُ الْبَلَاغُ<sup>(٣)</sup>

وَأُجْمَعُ ذُرَّاتِ الْجُسُومِ مِنَ الْفَرَى

وَأُنْسِي كَمَا كَانَتْ وَإِنِّي بَادِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَفِي الْبَحْرِ لَوْ نَادَىٰ بِاسْمِي خُوْتُهَا

أَجْبَتْ وَإِنِّي لِلْمُنَاجِينَ سَامِعٌ<sup>(٥)</sup>

---

(١) فهد نورى ت .

(٢) قادر ببطش ت . والبيت ساقط من أ .

(٣) واحوى ع م / من حوتها أ ، حوته ع م .

(٤) بارع م .

(٥) أحيب أ .

٥١٥ وَفِي الْبُرِّ لَوْ هَبَّ الرِّيحُ عَلَى الثَّرَى

أَحِيطُ وَأَخْصِي مَا حَوَتْهُ الْبَقَائِعُ<sup>(١)</sup>

وَعَلْفَ مَعَالَى قَافٍ<sup>(٢)</sup> لَوْ يَسْتَعِيثُ بِي

مُعَاتٍ فَبَأَى ثُمَّ لِلضَّرِّ دَافِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَأَقْلِبُ أَعْيَانَ الْجِبَالِ فَلَوْ أَقْلُ

لَهَا ذَهَبًا كُورِي فَهِنَّ فَوَاقِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَأَجْرِي إِنْ شِفَتْ السَّفَانِ فِي الثَّرَى

وَفِي الْبَحْرِ لَوْ أَنْبَغِي الْمَطِيُّ تُسَارِعُ<sup>(٥)</sup>

وَإِنَّ الطَّبَاقَ السَّبْعَ تَحْتَ قَوَائِمِي

وَرِجْلِي عَلَى الْكُرْسِيِّ ثَمَّةٌ رَافِعٌ<sup>(٦)</sup>

٥٢٠ وَبَيْتِي سَقْفُ الْعَرْشِ حَاشَايَ لَيْسَ لِي

مَكَانٌ وَمِنْ فَيْضِي خُلِقْنَ الْمَوَاضِعُ<sup>(٧)</sup>

(١) هب النسيم ت ، هبت رياح م ، + م هب / البلائع أ ت .

(٢) جتبل قاف : هو - في الأساطير القديمة - جبلٌ يحيط باليابسة من كل أطرافها ومن كل

جهااتها. وهو عند الصوفية رمز الاستغناء والكبرياء (مختارات من الشعر الفارسي ص ٣٩٥)

ويستخدم الجليلي هذا الاصطلاح كثيراً في كتبه ، خاصة الإنسان الكامل .

(٣) خلف معاني أ ، معاني ت ، معالي ق ع / نافع أ .

(٤) اقلب أ / ولو اقل ع ت .

(٥) اذا شعت ع م ت / المطايا أ .

(٦) واقع ت .

(٧) خلقت المواضع ت .

وَأَجْرِي عَلَى لَوْحِ الْمُقَادِيرِ<sup>(١)</sup> مَا أَشَأْ

وَبِالْقَلَمِ الْأَعْلَى فَكَفَى بَارِعٌ<sup>(٢)</sup>

فَسِندْرَةٌ أَوْجِ الْمُنْتَهَى لِي مَوْطِنٌ

وَعَايَةُ غَايَاتِ الْكَمَالِ مَشَارِعٌ<sup>(٣)</sup>

وَكُلُّ مَعَاشِرِ الْخَلْقِ تُجْرِيهِ رَاحِي

لِرَاحَتِهِمْ جُودًا وَلَسْتُ أَصَابِعٌ<sup>(٤)</sup>

وَفِي كُلِّ جُزْءٍ مِنْ تَرَائِبِ هَيْكَلِي

لِوُسْعِي فَالْكَرْسِيُّ وَالْعَرْشُ ضَابِعٌ<sup>(٥)</sup>

٥٢٥ وَلَا فَلَكَ إِلَّا وَتُجْرِيهِ قُنْدَرِي

وَلَا مَلِكٌ إِلَّا لِحُكْمِي طَابِعٌ

وَأَمْخُو لِمَا قَدْ كَانَ فِي اللَّوْحِ مُتْبَعًا

وَتَثَّبْتُ إِذَا وَقَعْتُ نَمٌّ وَقَابِعٌ<sup>(٦)</sup>

ف ١٢٥ وَأَنى عَلَى هَذَا عَنِ الْكُلِّ فَارِعٌ

وَلَيْسَ بِهِ لِي هِمَّةٌ وَتَنَازِعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) يقصد : اللوح المحفوظ .

(٢) رافع أ .

(٣) فندرة اوج أ / موطناً أ ، موطناً أ ، + م موطن .

(٤) ولست أصابع ع ، أضارع ع م .

(٥) تركب ت .

(٦) واعمق + م / ما باللوح ع ، الذى كان باللوح ت + م / ثابتاً ع م / ثبتت أ ، تثبتت ع ،

وثبتت م ت .

(٧) من الكل ع / فازع ت .

وَوَصِّفِي حَقًّا فَوْقَ مَا قَدْ وَصَّفْتَهُ

وَحَاشَى مَنْ حَصَرَ وَمَا لِي قَاطِعُ

وَأِنِّي عَلَى مِقْدَارِ فَهْمِكَ وَأَصِفُ

وَإِلَّا فَلِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بَدَائِعٌ<sup>(١)</sup>

٥٣٠ وَتَمَّ أُمُورٌ لَيْسَ يُمَكِّنُ كَشْفُهَا

لَهَا قَلْدَتْنِي عِقْدَهُنَّ شَرَائِعٌ<sup>(٢)</sup>

قَفَوْتُ بِهَا آثَارَ أَحْمَدَ تَابِعاً

فَأَعْجِبْ لِمَتَّبِعِ وَمَا هُوَ تَابِعٌ<sup>(٣)</sup>

نَبِيٌّ لَهُ فَوْقَ الْمَكَانَةِ<sup>(٤)</sup> رُبَّةٌ

وَمِنْ عَيْنِهِ لِلنَّاهِلِينَ مَنَابِعٌ<sup>(٥)</sup>

عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مِنِّي وَإِنَّمَا

سَلَامِي عَلَى نَفْسِي النَّفِيسَةِ وَاقِعٌ<sup>(٦)</sup>

(١) واضع والاع + م .

(٢) لما قلدتني أ ، بهات / الشرايع ت .

(٣) وها هو أ .

(٤) المَكَانَةُ : المنزلة ، وعند الصوفية المَكَانَةُ هي المنزلة التي هي أرفع عند الله تعالى ، وقد يُطلق

عليها المَكَانَ وهو المشار إليه بقوله تعالى ﴿هِيَ مَقْعَدُ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ القمر/ ٥٥

(اصطلاحات ٨٨) .

(٥) مطالع أ .

(٦) ودائما سلامي أ ع .

إلى هنا تنتهي القصيدة في مخطوطات أ ، ع ، ت ..

وَمَا نَاحَ قُمْرِيٌّ عَلَى الْبَابِ سَاجِعٌ<sup>(٢)</sup>

- فى المخطوطة (أ) جاء البيت الأخير بطول الصفحة ، وفى الهامش الأيمن كتب الناسخ: تمت القصيدة المباركة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ، والحمد لله وحده وسلم . تم الكتاب المبارك على يد كاتبه محمد العلى (أر الحلبى) غفر الله له .  
وفى الهامش من أسفل كتب :

مالكها الفقير ، غفر له ، أحمد عبد اللطيف .

وفى المخطوطة (ع) كتب الناسخ - دون أن يذكر اسمه - فى الهامش الأسفل :

تمت بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده ..

وفى المخطوطة (ت) كتب الناسخ فى الصفحة الأخيرة :

وقد تم تخميس العينية ، المسمى بمنظوم عقود تلاميذ الدر النفيس فى تحقيق سر معنى التثليث والتخميس . بحمد الله وحسن توفيقه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين . آمين .

(١) مَادَرُ شَارِقٌ ، أى : كلما طلعت شمس . والشارق : كل يوم تطلع فيه الشمس (لسان ٢ / ٣٠٣) .

(٢) إلى هنا تنتهى القصيدة فى مخطوط (م) وكذلك فى جميع نسخ المعارف الغيبية ، ويبدو أن النايلسى اعتمد فى شرحه على مخطوطة جاء بها هذا البيت الأخير .

وفى نهاية الصفحة ، كتب الناسخ داخل مثلث مقلوب - رسم بعناية ويخط - دقيق - ما يلى :

وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب بعد الإشراق نهار الأحد التاسع من صفر الخير ، لسنة سبع وسبعين ومائتين بعد الألف من هجرة من نُوتُ بأكمل وصف ؛ وذلك بقلم العمد الفقير إلى لطف مولاه العلى الكبير ، محمد صالح النقشبندى ، عفى الله عنه وتجاوز عن مساوئه وغفر له ولوالديه ولشايخه وجميع إخوانه المسلمين ، إنه كريم رحيم جواد .. وفى خارج المثلث كتب الناسخ :

بلغ المقابلة - بحسب الطاقة - على يد كاتبه عفى الله عنه .

وفى نهاية الصفحة :

وذلك فى الطائف المأنوس ، حماها الله من آفات الدهر والبوس ، وصلى الله وسلم على

سيدنا محمد وآله وصحبه ومجبه وعلى جميع أمته أجمعين .





مُقْتَطَفَاتٌ مِنْ  
المَعَارِفِ الغَيْبِيَّةِ ، لِلنَّابُلسِيِّ



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله شارح صدور<sup>(١)</sup> المؤمنين بأنوار التوفيق ، وميسر أمور الموحدين إلى سلوك سبيل التحقيق . والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى هدى الأمة إلى أقوم طريق . ورضوان الله تعالى عن آله<sup>(٢)</sup> وأصحابه وأتباعه وأنصاره وأحزابه أهل الجمع والتفريق<sup>(٣)</sup> .

أما بعد ،،

فيقول أحقر<sup>(٤)</sup> الأنام ، الراجى من الله تعالى حسن الختام ؛ عبد الغنى الشهير بابن النابلسى الحنفى الدمشقى القادري ، لطف الله تعالى به وبإخوانه المسلمين فى كل حين :

هذا شرحٌ لطيف ، وضعته بالعجل على قصيدة بحر الحقائق الالهية وترجمان الحضرة الربانية ، العارف الكامل المشمول بعناية ربه ، وهو لغيره بالإرشاد شامل الشيخ عبد الكريم الجبلى قدس الله روحه ، ونور ضريحه . وهى قصيدته العينية المعروفة<sup>(٥)</sup> ، التى هى الدرة المكنونة والجوهرة المصونة . ولم أقف لها على شرح لأحدٍ من الناس يبين مشكلاتها ويفصل مجملاتها ، فطلب منى ذلك بعض الإخوان ، والله الموفق وعليه التكلان وبه يستعان . وسميته

---

(١) سى: الذى شرح صدور .

(٢) - سى .

(٣) انظر مفهوم الجمع والفرق فيما سبق .

(٤) نا: أصغر .

(٥) نا : المرفوعة .

المعارف القيمة في شرح القيمة الجميلة والله<sup>(١)</sup> حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

\* \* \*

## القرة ١

قال رضى الله عنه :

لَوْ كَذَّبَ بِهِنَّ الْمُنْتَهَبُ طَالِعُ

وَلَيْسَ لِنَجْمِ الْعَلَلِ فِيهِ قَوْلٌ ع

يعنى : لى هود ، خمس الحبة طالعة فيه ، فتقوم للامة من الأغيار لا تظهر فيه . لأن الشمس إذا طلعت ، لا يبقى للنجوم ظهور .. ومراده بشمس الحبة : مرتبة<sup>(٢)</sup> الحق الواردة<sup>(٣)</sup> فى الكتاب والسنة ، وهى أوصافه الحسنى ، لا كنه ذاته . لأنها واجبة ، ولا وجود<sup>(٤)</sup> للممكن معها . فلا ظهور لها فيه إلا من حيث ما ينهى<sup>(٥)</sup> أن تكون عليه من المرتبة ، ومرتبة الحق هى الكمال الحقيقى

(١) ما : وهو حسبي .

(٢) لى (٥) كُتِبَتِ الأبيات الشعرية ، بقلم مختلف ، فى سبيل الفرج من دون توصل ، ولهى نهاية الأبيات الشعرية ، وضع التسلسل بين الشعر والفرج علامة (س) إشارة إلى بداية شرح الأبيات ولهى (س) كُتِبَتِ الأبيات مضملة عن السبيل - نفس الظلم - لى وسط الصفحة ، دون إشارة لبداية الفرج .

(٣) سى . روى .

(٤) سى : لورود .

(٥) سى : لوجود .

(٦) ٥ : لا يعنى .

والجمال الصرف . ومن لازم الجمال : المحبة<sup>(١)</sup> .

وفى الحديث : ما وسعنى سماواتى ولا أرضى ، ووسعنى قلب عبدى المؤمن<sup>(٢)</sup> " فوصف العبد بالمؤمن ، دليل على أن هذا الوسع وسع إيمان، لا وسع إدراك<sup>(٣)</sup> . والله در القائل ، وقد ألقى محبوبه على وجهه<sup>(٤)</sup> شعلة نار :

يَا مُخْرِقًا بِالنَّارِ وَجَّةَ مُجِبِّهِ

مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِعِي تُظْفِرِيهِ

أخْرِق<sup>(٥)</sup> بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي

وَإخْرِصْ عَلَيَّ قَلْبِي لِأَنَّكَ فِيهِ<sup>(٦)</sup>

ولاشك أن قول المحب لمحبوبه : إنك فى قلبى . مراده: أن<sup>(٧)</sup> محبتك ، التى هى موجبة لكمال استحضارك ، فى قلبى<sup>(٨)</sup> ، لا أن<sup>(٩)</sup> صورة جسمك المحسوس

---

(١) عرضنا للمعنى الصوفى للمحبة فيما سبق .

(٢) ذكر هذا الحديث الإمام الغزالي فى الإحياء . وقال العراقي : لم أر له أصلاً . وقال ابن تيمية : هو مذكور فى الإسرائيليات (المقاصد الحسنة للسعوى) .

(٣) يقول الجليلي : إن هذا الوسع ، على ثلاثة أنواع ، وسع العلم وهو المعرفة بالله . وسع المشاهدة وهو الكشف الذى يطلع به القلب على محاسن جمال الله . ثم وسع الخلقة وهو التحقق بأسماء الله وصفاته ، وقد يسمى وسع الإستيفاء (الإنسان الكامل ١/٦٢) .

(٤) نا : على وجهه محبوبه .

(٥) سى : حرق .

(٦) الأبيات من بحر الكامل وتفعيلاته (متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن .: متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن) .

(٧) .: ليس مراده .

(٨) - سى .

(٩) نا : لأن .

فى قلبى . وهذا فى الممكن ، فكيف فى الواجب الذى لا وجود لممكن معه  
أبدأ ؟

ولأجل هذا ، قال بعد ذلك : *وليس لنجم العدل فىه مواقع* . وأطلق  
على الأغيار كلها : عدلاً . سواء كانت روحانية أو جسمانية ، لأن مع ثبوتها  
فى بصيرة العارف ، لا ثبوت للواجب من حيث هو منفرد بالأوصاف الحسنى .  
ومع ثبوت الواجب فى البصيرة ، وظهور سطوات أوصافه الجلالية والجمالية ،  
لا ثبوت للأغيار بالكلىة ؛ والمقام يقتضى أزيد من ذلك ، ولكن قصدنا  
الاختصار والمجمل فى شرح هذه الأوراق .

صَحَا النَّاسُ مِنْ سُكْرِ الْغَرَامِ وَمَا صَحَا

وَأَفْرَقَ كُلُّ وَهُوَ فِى الْحَانَ جَامِعُ

يعنى : أن كل من أخذ عليه الميثاق فى عالم الذر<sup>(١)</sup> ، صحا من سكرة  
شراب المحبة الإلهية التى شربها بكأس ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> . . . وذلك لما نزل إلى  
هذا العالم ، والتهى<sup>(٣)</sup> بزخارفه ، فنسى<sup>(٤)</sup> ما كان فىه من قبل . أما<sup>(٥)</sup> هذا  
الفؤاد الذى لى ، فإنه ما صحا من ذلك السكر الذى كان فىه ، وهو كناية عن

---

(١) عالم الذر : هو عالم الأرواح ، قبل خلق الأجساد . . . وفى الحديث - عن ابن عباس - إن الله تعالى أخذ الميثاق من ظهر آدم يوم عرفة ، وأخرج من صلبه كل ذرية ذراها ، فترهن بين يديه كالذر ، ثم كلمهم قبلاً قبلاً ، قال : ألسن برىكم ؟ قالوا : بلى . . . (جميع الزوائد ٧ / ٢٥ - جمع الجوامع ١٤٦٠) .

(٢) إشارة إلى الآيات القرآنية : (سورة الأعراف ، آية ١٧٢) .

(٣) سى : التلهى .

(٤) سى : نسى .

(٥) سى : واحيا هذا .

مرتبة النهاية ، التي هي - كما قالوا - رجوع إلى البداية !

وقوله : **والفرق كل** . أى كل واحدٍ ممن صحاء ، وذلك الفواد الذى لى<sup>(١)</sup> ، لم يفرق ؛ أى يفتن بعالم الأغيار ، بل هو ناظر إليها ، من حيث هى أسرار للواجب الحق ، فهو جامع لا مفرق . والمراد بالحنان<sup>(٢)</sup> : حضرة الروح الكلى، الذى هو منتهى مسير جميع الأرواح الجزئية .

\* \* \*

## فقرة ٢

أشار **بالسرب من الغزلان** إلى الملائكة المهمة ، الذين هم العالون<sup>(٣)</sup> . وهم لم يؤمروا بالسجود لآدم - عليه السلام - لأنهم لا يعرفون آدم ، ولا يعرف كل واحد منهم الآخر ، ولا يعرفون إلا الله تعالى . وقوله : **فيهن قينة لنا**<sup>(٤)</sup> أراد أن واحداً منهم متوجهة على تدبيرنا - بإذن الله تعالى - وهو القلم ؛ واللوح نفسه<sup>(٥)</sup> ، والملائكة الأربعة قواه الروحانية ، وباقي الملائكة قواه الجسمانية . وهو الإنسان الكبير ، وعلى صورته خلق آدم عليه السلام .

ومراده **بسقط العذيب** : الذى فيه جميع ذلك من<sup>(٦)</sup> العرش العظيم . كما وردت إلى ذلك<sup>(٧)</sup> فى الحديث ، أن النبى - ﷺ - قال : **ما السموات السبع**

(١) - سى .

(٢) سى : المراد بالحنان حضرت .

(٣) ورد ذكر الملائكة العالين فى الآيات القرآنية ، فى خطاب الله تعالى لإبليس : ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ

كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ سورة ص ، آية ٧٥ .

(٤) سى : قينة ، نا : فنية .

(٥) نا : ونفسه اللوح .

(٦) سى : حضرت العرش .

(٧) نا : كذلك .



والأرضون السبع إلا في جوف قنديل معلق في العرش . وهناك قناديل لا يعلم عدتها إلا الله تعالى<sup>(١)</sup> . وسفورهم له بدوراً ، كناية عن ظهورهم له [من حيث هم ، وانقلابهم عقارباً من الشعر حتى ظن ذلك براقعاً]<sup>(٢)</sup> كناية عن ظهورهم له ، في الصورة الآدمية ، من حيث هو ، لأنه آدمي لا من حيث هم ، لأنهم ملائكة عالون مجردون . وهم الأفراد<sup>(٣)</sup> الخارجون عن نظر القطب ، المهيمون في الحق<sup>(٤)</sup> .

وقوله : *تجلى لي .. الخ* . إشارة إلى قوله عليه الصلاة والسلام : *الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا*<sup>(٥)</sup> . فيقال لهم ذلك وهم في الحياة الدنيا ؛ فإذا ماتوا ، انتبهوا من نوم حياتهم الدنيوية . ويقال لهم ذلك أيضاً ، وهم في الحياة البرزخية ؛ فإذا ماتوا منها بالبعث ، انتبهوا من نوم حياتهم البرزخية . ويقال لهم ذلك أيضاً ، وهم في الحياة الآخروية ؛ فإذا ماتوا منها باستقرارهم في جنة أو نار ، انتبهوا من نوم الآخرة . ويقال لهم ذلك أيضاً ، وهم في الحياة الأبدية في الجنة والقار ؛ فإذا ماتوا منها برؤية الحق سبحانه وتعالى<sup>(٦)</sup> - إما من تجلّى الجمال والرضوان ، أو من تجلّى الجلال والغضب والسخط - انتبهوا عند ذلك

(١) لم نجد لهذا الحديث ذكراً أو إسناداً ا

(٢) - تا .

(٣) الأفراد : طائفة خارجة عن حكم القطب ، وليس له فيهم تصرف . وهم من الأعداد : من الثلاثة إلى ما فوقها (الفتوحات المكية ، السفر الثالث ، فقرة ٢١٦) ويقصد ابن عربي بالأعداد معنى رمزياً ، حيث الواحد = الذات الحق . الاثنان = مرتبة الألوهية . الثلاثة = أول وجود في الكون (د / عثمان يحيى : هامش الفقرة) .

(٤) - سي .

(٥) كثيراً ما يعتمد التابلسي على هذا الأثر ، معتبراً إياه من الحديث النبوي الشريف .. انظر ما سنقله بعد عن هذا الأثر ا

(٦) - سي .

من النوم ، وذهبت<sup>(١)</sup> عن بصائرهم صبغة الغرور بالأغيار ، وعرفوا أن الله هو الحق المبين .

\* \* \*

### فقرة ٣

أعلم أن العالم كله ، لما<sup>(٢)</sup> كان في علم الحق سبحانه وتعالى ، وقد أخرجه الله من علمه إلى كونه - وكان ذلك الإخراج بطريق التجلي بذاته لذاته ، في حضرات أسمائه وصفاته - أخرج<sup>(٣)</sup> كل شئ من الكون ، على صورة المعلوم الذى يعلمه الحق تعالى على حسب الوطن<sup>(٤)</sup> ، والمعلومات الإلهية: عين<sup>(٥)</sup> العلم الإلهي من وجه ، والعلم الإلهي : عين الذات الإلهية من وجه . فكل شئ مما<sup>(٦)</sup> ظهر من الكون، صورة الحق تعالى من وجه علمه بذلك، ولا صورة للحق تعالى<sup>(٧)</sup> من حيث هو .. فافهم هذا ، فإنه نافع لك جداً، فيما سيأتى إن شاء الله تعالى .

وإذا علمت هذا ، فاعلم أن الموجودات الكونية على أنواع ، منها الكامل والناقص ، وهما على درجات ومقامات لا تحصى . فيوسف الصديق - عليه

---

(١) نا : ذهب .

(٢) نا : بما .

(٣) نا : غير واضحة في .

(٤) نا : المواطن .

(٥) سى : غير .

(٦) نا : بما .

(٧) نا - .

السلام- صورة إلهية<sup>(١)</sup> كاملة ، على حسب ما ذكرناه<sup>(٢)</sup> ؛ ومن هذا الوجه ، كان هيام يعقوب - عليه السلام - به ، ومحفته له . فقول المصنف<sup>(٣)</sup> رحمه الله تعالى : *أيا يوسف الدنيا* . يخاطب الحضرة الإلهية ، من حيث تجليها في الصورة الپوسفية ؛ ثم أخذ يشكو<sup>(٤)</sup> لها ما يجده من الأشواق إليها ، ويتكلم بلسان الغزل ، مالا يخف<sup>(٥)</sup> معناه عند أهل الأدب . وليس مرادنا في هذا التشرح إلا بيان المواضع المستشكلة من جهة المعرفة الإلهية ، فلا نطيل ما عدا ذلك ؛ والله الموفق<sup>(٦)</sup> .

\* \* \*

#### فقرة ٤

هذه<sup>(٧)</sup> صفات-المرید الصادق ؛ أخیر بها عن نفسه فی ابتداء سلوكه زمان إرادته . وذلك أن يكون همُّه على تحصيل مقام القرب في الحق ، وفهمه<sup>(٨)</sup> - في المعاني - كل شيء ، من حيث ذلك تجلَّى من تجليات الحق ، وجدته واجتهاده ، في طلب<sup>(٩)</sup> الحق ، ووجدته وغرامه في كمال<sup>(١٠)</sup> جمال

(١) نا : الإلهية .

(٢) نا : ذكرنا .

(٣) سى : غير واضحة م .

(٤) نا : يشكوا .

(٥) سى : يخفى ، نا : يخفا .

(٦) سى : والله اعلم .

(٧) سى : ومن .

(٨) نا : وفهم .

(٩) - نا .

(١٠) - نا .

صفات الحق ؛ وعزمه - دائماً - على طلب الترقى وعدم القنع بما<sup>(١)</sup> ظهر له من الحق ؛ وزعمه وتيقنه وجزمه ، أن الحق فوق جميع ما هو طالب ، وأنه منزّه عن وقوع قصد القاصد<sup>(٢)</sup> عليه . لأن القصد<sup>(٣)</sup> لا يقع إلا على حادث ، والحق تعالى قديمٌ متقدّمٌ عن مشابهة الحوادث .. وهذه ، مرتبة الحق التى كلّفنا الشرع بمعرفتها، خاليةٌ من البدع والزيغ ، فلا بد للمريد منها فى ابتداء سلوكه؛ وهى التى ذكرها علماء الشرع ، وصنّفوا فيها المصنفات .

ومن<sup>(٤)</sup> صفات المرید الصادق أيضاً ، أن يكون ظنّه دائماً أن الحق تعالى نافع له ، مع خوفه أن يكون ضاراً له من حيث لا يشعر . لأن من أسمائه تعالى : الضار النافع . ولا يغتر بطاعته ولا معصيته<sup>(٥)</sup> . قال تعالى ﴿وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾<sup>(٦)</sup> فإذا أراد تعالى ، نفعَ بالمعصية ، بأن خلق فى العبد التوبة منها؛ وإذا أراد ، أضرَّ بالطاعة بأن خلق فى العبد الرياء<sup>(٧)</sup> بها والسمعة ونحو ذلك . ويكون اعتماد المرید الصادق دائماً على الحق تعالى ، لا على شئ ، حتى يمكنه أن ينجو<sup>(٨)</sup> منه .

ومن صفات المرید الصادق أيضاً : كثرة السهر فى التفكّر فى آثار الحق

(١) نا : ما .

(٢) سى : القاصدين .

(٣) نا : القصد .

(٤) - سى .

(٥) - سى .

(٦) سورة الأنبياء ، آية ٣٥ .

(٧) نا : غير واضحة .

(٨) سى : ينجوا .

تعالى ، بعد معرفته مرتبته - تعالى - التي ذكرناها ، لئلا يسبقه<sup>(١)</sup> التفكر فيه تعالى؛ لأن التفكر في ذات الحق<sup>(٢)</sup> تعالى معصية ، ولا يمكن أبداً . لأن المخلوق ليس فيه من الخالق شيء ، حتى يلمحه بذلك القدر الذي فيه من الحق تعالى . وإنما يتوهم المخلوق أن فكره في الخالق ، وذلك الوهم سوء<sup>(٣)</sup> ظن بالله تعالى<sup>(٤)</sup> .

ومن صفاته : كثرة البكاء<sup>(٥)</sup> على فوات حظه من الحق تعالى . وأن يكون دائماً مراقباً طيف خيال الحق تعالى ، كما يراقب المحب طيف خيال محبوبه ، في كل ما يجده ؛ ومعنى ذلك ، أن الإنسان<sup>(٦)</sup> في هذا العالم الدنيوي ، في مقام .

---

(١) سى : غير واضحة .

(٢) - نا .

(٣) سى : بسوء ، - نا .

(٤) ورد هذا المعنى في قوله ﷺ : **تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في الله فإنكم لن تنفذوه** حتى **تقدروه** .. (ذكره الغزالي في الإحياء ٤ / ٤١٠ وأخرجه أبو نعيم في الحلية مرفوعاً إلى ابن عباس بإسناد ضعيف ، ورواه الأصبهاني في الترغيب والطرائف في الأوساط والبيهقي في الشعب بإسناد فيه نظر) .

(٥) للبكاء عند الصوفية معنى خاص .. وقد ورد البكاء من خشية الله في الحديث النبوي ، وهو نفس المعنى الذي تحده عند الصوفية المسلمين ؛ وعرف البكائية في التصوف الإسلامي منذ وقت مبكر ، وفيهم بعض التابعين مثل صفوان بن محرز ؛ وقد كان البكاء عندهم نتيجة طبيعية لحال الخوف والحزن الذي لازم الزهاد الأوائل ، والذي بلغ مداه عند الحسن البصري ، وكان البكاء أيضاً ، مرتبطاً بالخوف التابع عن مشاهد العذاب القرآنية في الآخرة (د. النشار: نشأة الفكر الفلسفي ٣/١٤٤) ثم اكتمل الحال الصوفي بالرجاء فأصبح الخوف والرجاء حالين متلازمين . ومن أوائل الزهاد البكائين : عبد الواحد بن زيد ، الذي حفظ لنا ابن الجوزي بعض أقواله في معنى البكاء (صفة الصفوة ٣ / ٢٤١) كما يحدثنا ابن الجوزي أيضاً أن الفضيل كان يقف على عرفة أيام الحج ، والبكاء يحول بينه وبين الدعاء (صفة الصفوة ٢ / ١٣٥) .

(٦) سى : الأشياء .

كما قال ﷺ : *الناس ليام لإذا ماتوا انتبهوا*<sup>(١)</sup> . والنائم تظهر له حقائق الأشياء، فيراها على خلاف ما هي عليه في الغالب ، فقد يرى<sup>(٢)</sup> اللبن في منامه، فيعبر له بالعلم . والقيد ، فيعبر له بالشرع والدين . والبقر ، فيعبر له بالسنين .. فيظهر ما لاصورة له بالنام في صورة ، فتكون الصورة في بصيرة الرائي ، والمرئي<sup>(٣)</sup> على ما هو عليه من عدم الصورة .

وها هنا كذلك ، فإن جميع الكائنات الخارجة من العدم ، صور تجليات الحق تعالى ، وهي<sup>(٤)</sup> عين المتجلى الحق . ما عدا<sup>(٥)</sup> تلك الصورة التي ظهرت لنا من جهتنا ، سواء كانت صورة حسية أو عقلية .. فلو عبرنا منامنا في هذه الحياة الدنيا ، وعبرنا عن<sup>(٦)</sup> هذه الصورة التي ظهرت لنا منا ، ومحوناها من عين بصيرتنا، لعرفنا الحق تعالى ، وتحققنا أنه لا يشبه شيئاً مما ندركه<sup>(٧)</sup> بالحس أو بالعقل ، وحصلنا على الإيمان الكامل .. كما<sup>(٨)</sup> قال الشيخ عبد الهادي<sup>(٩)</sup>

---

(١) هو من قول الإمام علي بن أبي طالب وليس من الأحاديث النبوية (راجع : المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، لعلى القارى / المقاصد الحسنة ، للسعوى / تمييز الطيب من الخبيث، للشيباني) .

(٢) سى : برا .

(٣) .: المرأى .

(٤) نا : وهو هى :

(٥) نا : ما عدى .

(٦) نا : من .

(٧) سى : يدركه ، نا : يدرك بالحسى .

(٨) - نا .

(٩) سى : الشيخ عبد الوهاب .

السودى اليمنى<sup>(١)</sup> - قدس الله سره العزيز - من<sup>(٢)</sup> جملة أبيات له فى ديوانه  
المشهور :

لَوْ تَجَلَّتْ عَنْهُمْ ظُلْمٌ

وَالْمَحَرِّ مِنْ عَالَمِ الصُّورِ

شَاهَدُوا مَعْنَاكَ مُتَسَطِّعًا<sup>(٣)</sup>

سَائِرًا فِي سَائِرِ الْقَطْرِ<sup>(٤)</sup>

وَدَرَوْا أَنَّ الْجِجَابَ وَهَيْمٌ

عَنْ جَمَالِ الْمَنْظَرِ النَّضِيرِ

وَقَضَى يَتَقَرَّبُ حَاجَتَهُ<sup>(٥)</sup>

وَأَتَتْهُ زَيْدًا إِلَى الْوَطْرِ<sup>(٦)</sup>

والمراد بالصبا : الريح التى تهب من مطلع الشمس . وقد كنى<sup>(٧)</sup> بها عن

---

(١) لم يجد لهذا الشاعر ترجمة فى كتب الطبقات ، ووجدنا مجموعة من أشعاره ( ضمن  
المجموعة الخطية رقم ١٥٥٥ / ج ، أدب ) بمكتبة البلدية بالإسكندرية ، كتبت سنة ١١٠١  
هجريه .

(٢) نا : فى .

(٣) نا : منسطا .

(٤) سى : سايرا فى القطر .

(٥) نا : حاجتهم .

(٦) سى : الوطرى .

(٧) نا : كنا .

حضرة<sup>(١)</sup> الروحانية ، التى هى منبعثة عن حضرة الأمر الإلهى من غير واسطة .  
وكونها تخير ذلك المرید الصادق عن حضرة محبوبه ، لأنها هى المعارف والعلوم  
الإلهية التى تفيض عليه من ذلك الجناب . ومع ذلك ، حضرة الروحانية جاهلة  
بما تضمنته فيها من الروحانيات الجزئية الفاضلة ، لكمال<sup>(٢)</sup> اندهاشاتهما فى  
جلال الله وجماله<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

### فقرة ٥

ثم أخير - قلّس الله سره - أنه<sup>(٤)</sup> لما فرغ من المناسك المعروفة فى الحج  
- على حسب الحكم الظاهر ، مُراعياً المقاصد الحقيقية فى جميع ذلك ، أراد أن  
يرحل من مكة ، التى هى إشارة إلى الحضرة الإلهية ؛ إلى المدينة - التى هى  
إشارة إلى الحضرة المحمدية - لينزل ، بعد صعوده إلى الأطوار الكونية . فأخبر  
أنه طاف طواف الوداع بكعبة الذات الإلهية مودّعاً لها ، ودموعه - أى<sup>(٥)</sup> أطوار  
روحانيته - هوامع ، أى سائلات متوجهات إلى الظهور فى الأطوار الجسمانية  
الطبيعية .

---

(١) .: حضرت .

(٢) سى : بكمال .

(٣) تحدث التابلسى فى تلك الفقرة - وما سبقها - عن صفات المرید الصادق ، وهو موضوع  
استفاض فيه الصوفية المتأخرون.. انظر ما جمعه الشعرائى (عبد الوهاب الشعرائى المتوفى ٩٧٣  
هجريه) من هذه الصفات فى مجموعة نصاب لمريدى عصره ، وذلك فى الكتاب المنسوب إليه،  
بعنوان الكوكب الشاهق فى الفرق بين المرید الصادق وغير الصادق الذى قام أستاذنا  
الدكتور حسن الشرقاوى بتحقيقه ونشره (دار المعارف - الإسكندرية) .

(٤) - نا .

(٥) سى : الى .



ثم أخير أنه قطع مفاوز - أى صحارى وبيدوات - فى طريق سيره بين الحرمين<sup>(١)</sup> : الحرم الإلهى ، والحرم النبوى . وذلك إشارة إلى حقائق الأنوار العلوية ، الفاتنة لكل مَنْ لم تدركه العناية الربانية . كما ورد فى الخير : إن فوق السماوات كواكب ، كل كوكب<sup>(٢)</sup> لو ظهر لأهل الأرض لعبدوه من دون الله . وكون رسومه درست ، أى لم تتبين ولم تظهر<sup>(٣)</sup> للعاشقين المقبلين .. فكيف لغيرهم ١٢

وقوله : ينكس رأس الريح . مراده بالريح : الروح ، لأنها تهب عن الحضرة المحمدية المنبعثة عن الحضرة الإلهية من غير واسطة سبب . وتنكيس رأسها : ميلها إلى تدبير عالم الأجسام<sup>(٤)</sup> السفلى . وزوال السحب عنه : انقشاع الحجب الجسمانية . وبهرام وكيوان : كوكبان فى السماء ، وكذلك السَّمَك الرامح والسَّمَك الأعزل .. ولا شك أن هذه الكواكب<sup>(٥)</sup> فى الأفلاك . والأفلاك منبعثة عن لوح الوجود ، واللوح منبعث عن القلم ، والقلم عن النور المحمدى الموصوف بهذه الأوصاف .

وقوله : سریت به . أى بسبب ذلك الحمى<sup>(٦)</sup> المكتنى به عن النور المحمّدى المذكور [والمراد بالليل : ظلمة هذه الأكوان . والبازل ، هو القلب الكامل]<sup>(٧)</sup> وكونه يرحل<sup>(٨)</sup> عن مرعى الكلأ وهو جائع ، من قبيل قول ابن

(١) - نا .

(٢) - نا .

(٣) نا : يظهر .

(٤) - سى .

(٥) نا : الكوكب .

(٦) سى : الحما .

(٧) - نا .

(٨) نا : ترحل .

الفارض ، قلّس الله سره :

قَالَ لِيَّ حُسْنٌ كُلُّ شَيْءٍ تَجَلَّى:

بِي تَمَلَّى ؛ فَقُلْتُ : قَصِيدِي وَرَأَاكَ<sup>(١)</sup>

يعنى<sup>(٢)</sup> ، عدم وقوفه مع شئ يظهر له فى سيره مُطلقاً ، لكونه قانعاً بالسير فقط . لأنه لو وقف ، لانتقطع ؛ ولو انقطع ، هلك فى الحال .. والله الواقى<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

## فقرة ٦

اعلم يا أخى ، فهَمَّك الله الحقائق ، وأخذ بيدك إلى معرفة الدقائق : أن الحق تعالى مُتَعَلِّقٌ مِنَ الْأَزْلِ إِلَى الْأَبَدِ . وله صفات لانهاية لها ، وهى<sup>(٤)</sup> غير ذاته من جهة المفهوم ، وعين ذاته من جهة الوجود . فقامت صفاته له - من الأزل - مقام المرأة المحلوة . فظهر فى كل مرآة ، بصورة خاصة تحكم عليها تلك المرأة . فالعلم<sup>(٥)</sup> مرآة كبرى ، فيها جميع الصور الظاهرة فى باقى المرائى . والإرادة مرآة أصغر منها [ والقدرة مرآة أصغر من مرآة الإرادة ]<sup>(٦)</sup> وهكذا باقى المرائى والمتجلى فى جميع هذه المرائى كلها ، هو الحق تعالى بذاته .

(١) من قصيدة ابن الفارض (من الخفيف) والتي مطلعها :

بِذَلَالَةٍ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَ وَتَحَكُّمٌ فَالْحُسْنُ قَدْ أَظْطَاكَ

(٢) - سى .

(٣) سى : الواقى .

(٤) نا : هى .

(٥) سى : فالعالم .

(٦) - سى .

فلما ظهر العالم<sup>(١)</sup> ، ظهرت<sup>(٢)</sup> جميع صور الحق تعالى ، التي هي في<sup>(٣)</sup> مرآئى صفاته من الأزل . ولا مناسبة بين الحق تعالى ، وبين جميع هذه الصور الظاهرة في هذه المرآئى ، غير أنها كلها صور<sup>(٤)</sup> من غير شبهة ، ولا صورة<sup>(٥)</sup> له تطابق شيئاً من هذه الصور مُطلقاً - ولا بوجه من الوجوه - ولا صورة له تخالفها<sup>(٦)</sup> أيضاً إلى ما لا نهاية له . ولكن على قدر المحل المنظور فيه : تكون صورة الناظر ! أرايت أن الإنسان إذا نظر وجهه في مرآة صغيرة [ظهر وجهه صغيراً]<sup>(٧)</sup> وإذا نظر في مرآة [كبيرة ظهر]<sup>(٨)</sup> كبيراً ؛ أو في مرآة طويلة ، ظهر طويلاً ؛ وهكذا .. فانظر ما أعطته المرآة من التحكم في صورة الوجه !

ونظر الحق في مرآئى صفاته ، ليرى ذاته . وذلك النظر لا بداية له . وإنما لم يظهر العالم كله دفعة واحدة ، لأن مرآة الإرادة أعطت هذا الترتيب .

إذا علمت هذا ، فاعلم أن كل شئ ظهر في هذا الوجود الحادث ، فهو صورة الحق تعالى ، ظهرت في مرآئى صفاته - من مرآة العلم ، إلى مرآة الإرادة ، إلى مرآة القدرة - فذلك الشئ الظاهر ، هو الحق تعالى بذاته وصفاته . لكن لا من جهة صورة ذلك الشئ - وجميع ما نسميه نحن<sup>(٩)</sup> ذلك الشئ ، بل

(١) نا : العلم.

(٢) نا : اظهرت.

(٣) - نا .

(٤) نا : صورة.

(٥) نا : وهو لا صورة.

(٦) نا : تخالفه .

(٧) - سى .

(٨) - نا .

(٩) سى : وجميع ما تسميه تحت.

من جهة الظاهر بذلك الشيء الذى أظهر صورة<sup>(١)</sup> ذلك الشيء ، وهو لم ينزل باطناً فى ذلك الشيء . فهو الظاهر من تلك الجهة التى هو باطن بها ؛ فهو الظاهر الباطن من جهة واحدة .. والله واسع عليم .

وليس الحق تعالى هو هذه الأشياء من جهة كل شئ - وما نسميه نحن ذلك- لأن هذا لا يصح أبداً ، واعتقاده كفرٌ وزينٌ والعباد بالله . وليس هو مراد الناظم - رضى الله عنه - بيقين . ولهذا قال : **هو العرش والكرسى** . فقد اعترف بالعرش ، ومغايرته له تعالى ؛ باعتبار أنه جعله خيراً .. والخير غير المبتدأ .

وانظر قوله ، فى آخر الأبيات : **هدت فى نجوم الخلق أنوار شمسه .. الخ** وهو كالبیان لما أراده قبله . ومعنى ذلك ، أن الحق تعالى ، لما كان قيوماً على كل شئ من الأشياء - بحيث قيام<sup>(٢)</sup> ذلك الشئ ووجوده به تعالى - كان [تعالى مع]<sup>(٣)</sup> ذلك الشئ بمنزلة الشمس مع النجوم . فإن نور الشمس ، إذا قابل أجرام النجوم ، ظهر منها ذلك النور على مقدار استعداد تلك الأجرام . فذلك النور الظاهر من تلك الأجرام [من حيث الظاهر]<sup>(٤)</sup> هو نور الشمس من حيث الحقيقة ، وهو نور الشمس من حيث الظاهر . بل نور الشمس - فى الحقيقة - لم ينتقل إلى تلك الأجرام ، وإنما ظهر فى الأجرام نورٌ آخر، عند مقابلة نور الشمس لتلك الأجرام .

ثم هذا النور ، الذى ظهر عند مقابلة نور الشمس ، إذا طلعت عليه الشمس، وقرن نورها به ، محق نورها له ، وارتفع حكم نور تلك الأجرام .

---

(١) سى : ظهوره .

(٢) نا : قوام .

(٣) - نا .

(٤) - سى .

وبقى نور الشمس وحدها ! كما أنك إذا أسرحت شمعةً فى الشمس، فإن نور تلك الشمعة يبقى<sup>(١)</sup>، ولا ينطفى<sup>(٢)</sup> من ذاته ، ولكن ينطمس حيث قرن بأنور منه، وهو نور الشمس . فما بالك بنور<sup>(٣)</sup> الحق تعالى ، الذى لامناسبة بينه وبين شئ من الأنوار الكونية - ولا بوجه من الوجوه<sup>(٤)</sup> - إذا قرن به نور كون من الأكروان. كما عطس مريد فى مجلس الجنيد<sup>(٥)</sup> - رضى الله عنه - فقال : الحمد لله . فقال الجنيد : قل [الحمد لله] <sup>(٦)</sup> رب العالمين .. فقال : وما<sup>(٧)</sup> العالم ، حتى يذكر مع الله تعالى<sup>(٨)</sup> ؟ فقال الجنيد : يا ولدى ، الحادث إذا قرن بالتقديم ، لا يبقى له وجود .

والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

\* \* \*

### فقرة ٧

لاشك أن جميع الأعمال الإنسانية ، وسائر القوى المنبثة فى جسم الإنسان - أعلاه وأسفله - كل ذلك خارج من القلب ؛ فالقلب موضع جمع<sup>(١)</sup> هذه

(١) - نا .

(٢) نا : ينطفى .

(٣) سى : بانوار .

(٤) نا : الوجه .

(٥) هو أبو القاسم الجنيد بن محمد الخزاز ، أصله من نهاوند ، ومولده ونشأته بالعراق ؛ ويلقبه الصوفية بشيخ الطائفة كان الجنيد صوفياً ومتكلماً وفقهياً - على مذهب أبى ثور - ومحدثاً .. وتوفى فى يوم نيروز الخليفة ، سنة ٢٩٧ هجرية (طبقات الصوفية ٣٦) .

(٦) - نا .

(٧) - نا .

(٨) - نا .

(٩) نا : جميع .

الأشياء كلها على اختلافها وتنوعها ، ومنه صدورها على تباينها وتضادها ..  
فمنها<sup>(١)</sup> القوة الخلمية<sup>(٢)</sup> ، والقوة الغضبية ، ونحو ذلك . وهذه هيئة المنقوش في  
القلب التي هي مطبوعة فيه ، وهي صورة حسن الحق سبحانه وتعالى<sup>(٣)</sup> ، لأنها  
صورة جميع صفاته تعالى وأسمائه ، وهي آثار تلك ؛ والآثر<sup>(٤)</sup> ، يدل على  
المؤثر .

وقد استدلَّ على ذلك ، بما صحَّ في الحديث . قال ﷺ : **إنَّ الله مائة**  
**تخلُق ، وسبعة عشر خلقاً ، من أمهات بخلق منها : دخل الجنة ..**<sup>(٥)</sup> **والتخلُق**  
**بأخلاق الله تعالى هو الاتصاف بذلك . بحيث يقابل كل خلق منه<sup>(٦)</sup> بخلق إلهي ،**  
**بتبدل<sup>(٧)</sup> الحرص [منه إلى] <sup>(٨)</sup> الخير<sup>(٩)</sup> ، والبخل إلى منع الشر ، والحسد إلى**  
**الغبطة<sup>(١٠)</sup> ؛ وتذهب الأخلاق السيئة ، وتأتي الأخلاق الحسنة . كما سُئل الجنيد**  
**- رضى الله عنه - عن المعرفة والعارف ؛ فقال : لون الماء ، لون إنانه ! أى**  
**هو متخلِّق بأخلاق ربه ، حتى كأنه ربه .. وليس هو ربه !!**

(١) .: منها .

(٢) يقصد القوة العاقلة ، حيث استعمل كلمة (الخلم) بديلاً عن العقل ا

(٣) - نا .

(٤) الاثر نا .

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، وأبو يعلى في مُسنده ، والبخارى في الصحيح - عن

عثمان بن عفان - والسيوطي في الجامع الصغير ، ص ٨٤ .

(٦) سى : منها .

(٧) نا : ويتبدل .

(٨) - نا

(٩) نا : بالخير .

(١٠) نا : الغبط .

وقال ﷺ عن الله تعالى : لا يزال عبيدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ،  
 فإذا أحبته : كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به<sup>(١)</sup> .. إلى  
 آخره . وقوله : الذي يسمع به . دفع لتوهم<sup>(٢)</sup> أنه<sup>(٣)</sup> تعالى نفس السمع ،  
 بمعنى<sup>(٤)</sup> الجارحة والقوى المودعة . بل هو وراء ذلك كله ، وكذلك البواقي  
 الواردة في الحديث . ولاشك أن الإنسان ، هو مجموعة هذه الجوارح والقوى ؛  
 والحق تعالى ، عين تلك<sup>(٥)</sup> القوى<sup>(٦)</sup> .. بمعنى أنه عين المؤثر من ذلك كله ، لا  
 عين ذلك نفسه . فافهم هذا ، فإنه مراد الناظم - رضى الله عنه - بقوله<sup>(٧)</sup> :  
 هو الكل منا .. إلخ . ثم أيد ذلك بقوله : ويكفيك ما قد جاء .. إلخ .

قال ﷺ خلق الله آدم على صورته . وفي رواية : خلق آدم على صورة  
 الرحمن<sup>(٨)</sup> . وأشار الناظم - قلنس الله سره - إلى الرواية الثانية<sup>(٩)</sup> ، لعدم  
 احتمالها ما تحتمل الأولى من<sup>(١٠)</sup> إرجاع الضمير إلى آدم عليه السلام . ومعنى

---

(١) الحديث القدسي : ما تقرب إلى العبد (أو : عبيدي) بأحب مما ألغىته عليه ، ولا يزال  
 عبيدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه . فإذا أحبته ، كنت .. إلخ (صحيح البعاري : كتاب  
 الرقائق ٨٨ - مسند ابن حنبل ٦ / ٢٥٦ ، ٦٧٢ ) .

(٢) سى : التوهم .

(٣) نا : اله .

(٤) سى : لا بمعنى .

(٥) .: ذلك .

(٦) - نا .

(٧) - سى .

(٨) الحديث : إن الله خلق آدم على صورة الزمزم (صحيح البعاري ، باب الاستئذان ١ -

صحيح مسلم ، باب البر ١١٥ ، حنة ٩٨ - مسند ابن حنبل ٢ / ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٣١٥ ،

٤٣٤ ، ٤٦٣ ، ٥١٩) وجاء في التوراة : إن الله خلق آدم على صورته (سفر التكوين ،

الفصل الأول) .

(٩) نا : الكائنية .

(١٠) نا : عن .

خلق آدم على صورة الرحمن . ما ذكرنا<sup>(١)</sup> من أن الحق تعالى ، هو جميع ما يؤثر من الإنسان ، باطناً وظاهراً<sup>(٢)</sup> . والإنسان هو صورة ذلك المؤثر - من حيث الباطن والظاهر - فى هذا العالم الحادث .

\* \* \*

## فقرة ٨

مراده ، أمرك بالسير فى محبة الله تعالى ، بالروح ، لا بالنفس . لأن الروح شريفة ، ومقاصدها حسنة جميلة دائماً . والنفس خسيسة ، ومقاصدها سيئة قبيحة دائماً . فربما اقتحمت بالسائر فى المهالك المردية<sup>(٣)</sup> من حيث لا يشعر بها ، بخلاف الروح ، تدخل به [فى كل]<sup>(٤)</sup> مدخل صدق ، وتخرج به كل مخرج صدق . فيسير بها محمولاً ، لا حاملاً [وهذا الفرق بينها وبين النفس - لمن خفت عليه - فإن السائر بالنفس ، حاملاً لا محمولاً]<sup>(٥)</sup> .

ثم أمرك أن تصغى إلى محبة الحق تعالى ، لتسمع سرها - وهو الحق تعالى - فتفهم نطق الوجود ، الذى<sup>(٦)</sup> تسيبجه بلسان الجمع المحمدي . ثم أمرك أن تلوذ بجناب أولياء الله تعالى ، إذا ظفرت بهم ؛ وتخدمهم بالتقوى والإخلاص والمحبة والاحترام على كل حال ، فإن بهم : تنكشف لك حقائق الموجودات ، وينحل لك كل مُشكل ، ويذهب عنك كل زيغ وجهل وضلال .

---

(١) نا : كما ذكرنا .

(٢) سى : ظاهراً وباطناً .

(٣) المروية بنا .

(٤) - سى .

(٥) - نا .

(٦) نا : لذى هو .



وتدرك بهم درجة اليقين، وتحصل على زُبدة<sup>(١)</sup> الدِّين .. فالزم طريقهم<sup>(٢)</sup> ،  
وسر على سيرهم إن عرفتهم ، وتفضّل الله تعالى بمعرفتهم . فإن<sup>(٣)</sup> أعمى  
بصيرتك عنهم ، فإياك أن تنكرهم ، فإنهم كثيرون فى الأرض ؛ ولا تخلو منهم  
بلدة<sup>(٤)</sup> من البلاد ، ولا قرية من القرى فى كل زمان ، على اختلافهم فى  
السلوك والمعرفة الإلهية<sup>(٥)</sup> .. ولكن الغالب عليهم<sup>(٦)</sup> فى هذه الأزمان : الخفاء<sup>(٧)</sup>  
الضرورى وعدم الظهور<sup>(٨)</sup> ، لفساد مقاصد أكثر الناس وخبث نيّاتهم ، وسوء

(١) نا : زمرة.

(٢) نا : طريقتهم.

(٣) نا : وان.

(٤) نا : بدرة.

(٥) يتضح من عبارة النابلسى هنا ، مدى تأثير انتشار الطرق الصوفية ، فى كل بلدة ، وكل قرية  
.. هناك واحد من مشايخ أهل الطريق . وهم جميعاً على طرقهم الصوفية - طبقاً للاعتقاد  
السائد - يشربون من منبع واحد .

(٦) - نا .

(٧) سى : الخفى.

(٨) تتردّد تلك الفكرة الخاصة باختفاء الأولياء (لفساد أهل الزمان ) عند صوفية ما بعد القرن  
التاسع الهجرى، بشكل ملحوظ . فإلى جانب ما يقوله النابلسى هنا ، يجد الشعرانى (ت  
٩٧٣هـ) يقول : اعلم يا أعمى أن الفقراء الصادقين قد اختفوا فى هذا الزمان ، وغالب من  
يتظاهر فيه بالصلاح ، معدود من النصابين على تحصيل الدنيا .. (الكوكب الشاهق، ص ٢٤).

ويقول ابن حبيب الصفىدى - من صوفية القرن العاشر الهجرى - فى تاليفته (من البسيط) :

فِي قَرْنٍ عَاشِرِ الْأَهْوَالِ قَدْ كَثُرَتْ      فَأَخْرَجَ لِذِيكَ مِنْ ذَهْمِ الْمَعْرَاتِ  
قَسَتْ الْقُلُوبُ وَزَادَ الْأَمْرُ وَاتَّهَكَتْ      مَحَارِمَ اللَّهِ مِنْ فَسُوقِ الْبَيْنَادَاتِ  
أَهْلُ الْمَرُوءَةِ مَاتُوا وَهِيَ أَيْضُ فَلَا      يُعْتَرِّ مِنْ لَيْسِ تَزْوِيْقِ وَصَنَعَاتِ  
يَكْفِي زَمَانٌ لَمْ يَأْتِ فِيهِ نَيْسٌ      وَالْأَوْلِيَاءُ آخَفُوا وَغَطَّاءَ لِقَطَاتِ

تاليفه ابن حبيب - مخطوطة دار الكتب المصرية - أبيات ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤١

وعلى هذا النحو ، أصبح الماضى زماناً مثالياً ؛ أما الحاضر ، فهو زمن متدهور ، ليس فيه -

ظنونهم بمن عرفوه، ومن لم يعرفوه . فلو ظهوروا ، لحدثت أحوالهم وأنكرت أعمالهم ، ونُسبوا إلى ما هم بريئون<sup>(١)</sup> منه ، ونبذوا بكل قبيحة من كل مغرور في دنياه ودينه - بعلمه أو بعمله<sup>(٢)</sup> - من خواص هذا الزمان وعوامه<sup>(٣)</sup> .

ولكن الذى يتعين عليك - أيها السالك - إن لم تظفر بأولياء الله تعالى . أن تحسن عقيدتك فى كل ما تراه من الفقراء المواظبين على التقوى بحسب قدرتهم ، ولا تحتقر أحداً منهم ؛ فإن الجميع تحت تصاريف قدرة الحق تعالى .. ولأجل عين ، ألفت عين تكرم !

ثم أمرك أن تحافظ على العهود المأخوذة عليك فى إرادة الحق تعالى، إن كنت مُريداً<sup>(٤)</sup> له ، صادقاً فى إرادتك ، مُخلصاً فيها . وأن تقوم بشرح محبته تعالى - أى بحقوقها - فترضى بالهوان<sup>(٥)</sup> والذل والجوع والعطش والأطمار والخلعة<sup>(٦)</sup> والأذى من الخلق والأوجاع<sup>(٧)</sup> والأسقام والفقر والفاقة ، على ما تعلم أن محبوبك أراد لك ذلك كله .

فإذا ضجرت نفسك من شئ من ذلك ، بمقتضى الطبيعة البشرية ، قم عليها بروحانيتك وعقلك ، وازجرها ، واقهرها على تجموع جميع<sup>(٨)</sup> ذلك،

---

- من الخير إلا القليل .. ومن هنا كانت تلك النعمة التى يجدها فى كتابات تلك المرحلة .

(١) نا : موتورون .

(٢) سى : يعلمه .

(٣) .: وعوامهم .

(٤) نا : مويدا .

(٥) نا : الهوان .

(٦) سى : والخلقة .

(٧) سى : الأوجاع .

(٨) نى : مشطوبة .

واكرهها على الرضا به ، ودُمّ في مجاهدتها ، فإن لك أجر<sup>(١)</sup> المجاهد . واستعن في ذلك كله بالله تعالى ، متوكلاً عليه .. والله يتولى هداك .

ثم أمرك بالمدائمة<sup>(٢)</sup> على شرطين ، الشرط الأول : الذكر ؛ وهو أن تذكر الله تعالى ، وأنت مخلص في ذكره ، عارف بمرتبته الواردة في الكتاب والسنة، الخالية من البدع والزيغ على حسب ما قرره<sup>(٣)</sup> علماء الظاهر - وقد شرحت ذلك في كتاب : الأنوار الإلهية ، شرح المقدمة السنوسية - فتجري الذكر أولاً على لسانك: لا إله إلا الله . ثم إذا نفحت عليك نفحات الجمع<sup>(٤)</sup>، ولمعت بوارق الواحدية<sup>(٥)</sup> . فاقنصر في ذكرك على قولك : الله . ثم إذا تخلصت من أسر الجرم<sup>(٦)</sup> والعرض ، وانحلت<sup>(٧)</sup> من قيد الزمان والمكان<sup>(٨)</sup>، وظهرت بالمستوى الذي سمعت فيه صرير الأقلام<sup>(٩)</sup> بتصاريق الأقدار . فقل عند ذلك : هو هو<sup>(١٠)</sup> . حتى تغيب في هويتك ، وتفوص في بحار الظلمات

---

(١) سي : ذلك .

(٢) سي : المدائمة .

(٣) نا : قدره .

(٤) انظر الجمع فيما سبق .

(٥) الواحدية : هي عبارة عن مجلى ظهور الذات والصفة معاً ، ففي الواحدية تظهر الأسماء والصفات - الإلهية - مع مؤثراتها ، لكن محكم الذات لا يحكم اندراقها (الإنسان الكامل ١ / ٢٧) .

(٦) نا : الجريمة .

(٧) نا : انحلت .

(٨) إشارة إلى الارتقاء عن الحس والتعلُّس من المادة .

(٩) يقصد الأقلام العلوية التي تخط بلوح الوجود ما قدره الله . وصرير الأقلام هو بروز الخلق على مقتضى جريان القلم الأعلى في اللوح المحفوظ .. انظر اللوح والقلم فيما سبق ، وراجع ما ذكره الجليلي في الإنسان الكامل (٥/٢ ، ٦) .

(١٠) - نا .

باسكندر عزمك الروحاني ، الذي تولاه الله تعالى بالحفظ والنصرة ، فإن  
حضر<sup>(١)</sup> سيرك يقع في ماء الحياة<sup>(٢)</sup> ، فيشرب منها ؛ فيعيش عيشة الأبد ، في  
الراحة والرغد .

(١) سى : حضر .

(٢) يصطنع النابلسي هنا لغة الرمز الصوفي ، وإن كان لا يأتي بمجديد في استخداماته للرموز ؛  
فهو وإن كان قد أشار بالإسكندر إلى : الهمة والعزم ، وبالنظر إلى : العلم الباطن ؛ وأشار بماء  
الحياة إلى : الحقيقة الذاتية .. فإنه على الحقيقة ، قد استخدم نفس الرموز ، بنفس المعنى - وفي  
نفس السياق - الذي تحدث عنه الجليلي من قبل في كتابه الإنسان الكامل . فقد ذكر الجليلي  
هذه المعاني كلها ، وفي عبارات شبيهة ، في قصة ، يقول الجليلي في نهايتها : واستفاد من  
الحضر هو الإسكندر علوماً همة .. واعلم أن عين الحياة ، مظهر الحقيقة الذاتية من هذا  
الوجود؛ فافهم هذه الإشارات ، وفك رموز هذه العبارات (الإنسان الكامل ٧٣/٢) ويمتد  
الإشتقاق الرمزي هنا ، على أن الإسكندر (ابن فيليب المقدوني ، ذو القرنين) هو المقصود  
بشخصية ذي القرنين القرآنية (انظر ، معجم ألفاظ القرآن ٢٠٦/٢) .. وقد اختلف المسلمون  
حول شخصية ذي القرنين فالبعض يرى أنه الإسكندر ، والبعض الآخر يرى أنه المنذر بن ماء  
السماء (المنذر بن امرئ القيس) ويذهب آخرون إلى أنه رجلٌ يسمى أطراكس كان قد خرج  
على أحد ملوك بابل وانتصر عليه ، وهناك من يقول بأن ذا القرنين هو الصعب بن الحمال  
الحميري أو هو كرب بن شمير يرعش بن الرقيس الحميري وكلاهما من ملوك اليمن  
(البيروني : الآثار الباقية ص ٣٩ : ٤٢) ولكن في بحث للعالم الإسلامي الهندي : أبو الكلام  
أزاد، أثبت أن المقصود بذى القرنين هو قورش الإمبراطور الفارسي القديم (أبو الكلام أزاد:  
ويستلونك عن ذي القرنين ) .

أما ما رمز إليه النابلسي في استخدامه لياجوج ومأجوج (سورة الكهف / آية ٩٣ ، ٩٥)  
فإنه في ذلك لم يأت بأية تصورات مبتكرة ؛ إذ سبقه إلى استخدام نفس الرمز - في نفس  
الموضوع - صوفية المرحلة السابقة عليه .. ويكاد كلام النابلسي هنا يطابق ما كتبه  
السهورودي الإشرافي ، وهو يصور إرتقاء النفس إلى النور وتخلصها من عالم الخيالات والأفكار  
الفاسدة في رسالته الغربة الغربية (راجع كتابنا : حى بن يقطين ، النصوص الأربعة ومبدعها  
- دار الأمين ، القاهرة ١٩٩٨) .

ويسخر الله اسكندر عزمك ، فيبني سدَّ يأجوج ومأجوج أفكارك الردية،  
فلا يصير يخطر لك شئ من ذلك - ما تسوّر ذلك السدَّ المبنى والجبلُ الشامخ  
من التحقيق - فيقع ، فيهلك . وتبقى<sup>(١)</sup> كذلك حتى ينفخ فى صُورك ، ويأتى  
زقت ظهورك .. وهناك أمورٌ من نتائج الذكر يطول شرحها ، ولكن قصدنا  
الاختصار فى هذه العجالة<sup>(٢)</sup> .

والشرط الثانى : تسليك النفس على طريق المخالفة على كل حال . فإنها  
لاتأمر بخير أبداً ، إلا إذا تأدبت بآداب العقل ! والرعونة فى طبعها لاتزول،  
ومتى خرجت عن حكم العقل عليها ، عادت<sup>(٣)</sup> إلى ما هى منطبعة عليه<sup>(٤)</sup> من  
الشرِّ والفجور . فكن فى ذلك على حذر . ولاتهمل هذين الشرطين ، فإنهما  
جفاحاك ، تطير بهما إلى الملكوت الأعلى فى كل حين .

ثم أمرك بالقيام والنبات والرسوخ والمداومة ، والاستقامة فى جميع  
أمورك، وعدم الخوف من الضلال . فإن ميل النفس عن مقاصدها ، رادع لها  
عن الغنى والضلال ، لا داع لها<sup>(٥)</sup> إلى ذلك .

ثم أمرك بمراجعة حقوق الأستاذ - إذا ظفرت به ، وأطلعك الله عليه -  
وذكر من جملة ذلك ؛ فقال ، أن تقوم<sup>(٦)</sup> فى رضاه ، فلا تسخطه أبداً ،  
وتتبع<sup>(٧)</sup> مراده على كل حال، ولاتجعل له معك إرادة ولا اختياراً . وأن تترك

(١) نا : تبقا .

(٢) نا : العجالة .

(٣) .: عادة .

(٤) - سى .

(٥) - سى .

(٦) نا : تقبلهم .

(٧) نا : واتبع .

جميع ما كنت تصنعه من قبل من أعمالك ، طالباً منه أن يأمرك بما يريد وهو يعلم، على حسب ما يختار . وأن تكون بين يديه ، بمنزلة الميت بين يدي الغاسل، يقلبه كيف يشاء ، كما أمر الله تعالى الصحابة أن يكونوا مع النبي (١) .. وفى الحديث (٢) : **الشيخ فى قومه ، كالنبي فى أمته** (٣) . قال تعالى : **﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾** (٤) .

ثم أمرك أن تسلم لأستاذك جميع ما هو عليه من (٥) أحواله ، ولا تعترضه فى شئ مطلقاً . لأنك ما اخترته أستاذاً (٦) لك ، إلا لأعتقادك فيه المعرفة والعلم الزائد . فإذا اعترضه فى شئ ، فقد نسبته للجهل (٧) واستنقصته ، فلا تفلح من جهته أبداً .. واطلب لنفسك (٨) تأويلاً لكل ما رأيته منه مخالفاً ، ففعل ما فعله يكون مشروعاً ، وقد خفى عليك لقله علمك وزيادة علم أستاذك ؛ ولتسأل منه ذلك، فربما شعر منك بالاعتراض عليه ؛ فتسقط من عينه !

---

(١) المرید بین یدى شیخه بمنزلة الميت بین یدى الغاسل : مثل مشهور عند الصوفية . وهو فى الأصل من كلام سهل التستري وقد استعمله فى حالة العبد بین یدى الله ؛ ثم جعل الصوفية المثل بین المرید وشیخه !

(٢) نا : حديث .

(٣) الحديث : الشيخ فى أهله.. أخرجه السيوطى عن الخليلى فى مشيخته (الجامع الصغير، ص ١٨٣) .

(٤) سورة النساء / آية ٦٤ ، ٦٥ .

(٥) نا : فى .

(٦) نا : أستاذك .

(٧) سى : الجهل .

(٨) نا : من نفسك .

وقد أَدَّبَ اللهُ الصحابة - رضى اللهُ عنهم أجمعين<sup>(١)</sup> - مع النبي ﷺ بقوله: ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوِئَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> وورثة الأنبياء<sup>(٣)</sup> ، لهم حظوظ من مقامات الأنبياء وأحوالهم ، وكذلك أتباعهم .. ولا ينبغي لك تعتقد في أستاذك العصمة من الذنوب . فإن الذنوب ابتلاء من الله تعالى للعبد<sup>(٤)</sup> . وكلُّ عبدٍ مُبتلى ، لاسيما وفي الحديث : *أشدُّ الناس ابتلاءً الأنبياء* ، ثم *الأمثل فالأمثل*<sup>(٥)</sup> . والابتلاء<sup>(٦)</sup> - بما عدا الكفر - لا ينقص العبد .. قال ﷺ : *إن العبد ليذنب الذنوب ، فيدخل به الجنة / يكون نصب عينيه تائباً فاراً ؛ حتى يدخل به الجنة* . أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير<sup>(٧)</sup> . وقد ذكرنا فى كتابنا : *الفتح الربانى زيادة من هذه البحث* .

واعتبر فى نفسك ، بما وقع لموسى مع الخضر ، فى اعتراضه على الخضر حتى قال ﷺ *رحمة بنا : لو صبر لرأى من صاحبه العجب* . كما أخرجه السيوطى رحمه الله تعالى<sup>(٨)</sup> . فإن بتركة الوفاء بالشرط ، حُرِّمَ بركة صحبته

(١) - سى .

(٢) سورة المائدة ، آية ١٠٠ .

(٣) يقصد العلماء ؛ فالعلماء - طبقاً للحديث النبوى - ورثة الأنبياء .

(٤) اعلم أن الذنوب لا تنا (تنى) فى المعرفة سى .

(٥) أخرجه السيوطى عن ابن حبان بإسناد صحيح ، جمع الجوامع ص ١٠٠٩ - الومئى ، الزهد

٥٧ - البعارى ، مرضى ٣ - ابن ماجه ، الفتن ٢٣ - الدرسمى ، رقائق ٦٧ - ابن حنبل ١٧٢/١ ، ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ٦ / ٣٦٩ .

(٤) - نا .

(٥) الجامع الصغير فى أحاديث البشير والنذير ، ص ٧٤ .

(٦) لم نجد عند السيوطى تخريجاً لهذا الحديث ! وورد حديث موسى مع الخضر عليهما السلام ،

فى صحيح البعارى ٤/١٥٤ ، ٦ / ٨٨ وفى شرح القسطلانى لصحيح البعارى ٥ / ٣٨١ .

واستفادة العلم<sup>(١)</sup> من جهته ، فإن الخضر، عليه السلام ، على علم من ربه، ما علمه موسى ؛ وموسى على علم ، ما علمه الخضر ، كما ورد فى حديث البخارى . فلما خطب موسى فى بنى إسرائيل ، فقال: لا أعلم منى أوحى<sup>(٢)</sup> الله إليه : إن فى مجمع البحرين من هو أعلم منك يعنى ، من هو<sup>(٣)</sup> على علم لاتعلمه أنت ا فسار موسى فى طلب العبد الصالح حتى لقيه ، فقال له : ﴿هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا﴾<sup>(٤)</sup> مع أن علم الخضر فى علم<sup>(٥)</sup> موسى - [كما قال أبو العباس المرسى، رضى الله عنه، فى قصة يحكيها : والله ما علم موسى إلا]<sup>(٦)</sup> - كعلم الهذهد فى علم سليمان .. وذلك لأن موسى نبيُّ مُرْسَلٌ بالإجماع، وهو من أولى العزم ؛ والخضر مُختلف فى نبوته وعلى كونه نبياً ، فهو دونه فى المرتبة<sup>(٧)</sup> . ولكن ، قد يوجد فى المفضول ما ليس فى الفاضل، كما وجد عند الهذهد علم الماء الذى تحت الأرض ، ولم يوجد عند سليمان، عليه السلام ، حين تفقّد<sup>(٨)</sup> الطير لما دخل وقت الصلاة فقال : ﴿مَالِيَ لَا أَرَى الهذهد﴾<sup>(٩)</sup> وقد وجد عند<sup>(١٠)</sup> الهذهد النبأ العظيم ، الذى جاء به من

(١) نا : القلم.

(٢) نا . أوحى .

(٣) - سى

(٤) سورة الكهف ، آية ٦٦ .

(٥) سى: فى جنب علم.

(٦) - نا .

(٧) يرى المرحوم الدكتور حسن الشرقاوى، أن الفرق بين علم موسى وعلم الخضر، عليهما السلام، ليس فرقاً بالكمّ، ولكنه فرقٌ بالكيف! فعلم موسى هو العلم الظاهر ؛ أما الخضر فعلمه معرفة فوقية .. وهو نور يقذفه الله فى قلب عبده المؤمن (الشريعة والحقيقة ص ١٤٨ ، ١٤٩)

(٨) نا : حتى تفقده.

(٩) سورة النمل ، آية ٢٠ .

(١٠) سى : وجدته .



سبأ .. ولم يوجد ذلك عند سليمان عليه السلام ، وسليمان أفضل من غير  
شبيهه .

ومع هذا كله ، لما اعترض موسى - عليه السلام - على الخضر ، حُرِّم  
بركته<sup>(١)</sup> الموحودة عنده ، فلم ينلها .. قال ﷺ : من بلغه من الله فضيلة ، فلم  
يصدق به ، لم ينلها . أخرج السيوطي في الجامع الصغير<sup>(٢)</sup> .. وذلك أن  
الخضر ، عليه السلام ، أشار لموسى ، عليه السلام ، ثلاثة إشارات . الأولى :  
خرق السفينة أشار بها إلى سفينة الطبيعة البسيطة والمركبة ، بحيث تغرق أهلها  
في بحر الروحانيات . والثانية : قتل الغلام أشار بها إلى قتل غلام النفس ،  
بشدخ<sup>(٣)</sup> رأسه بحجر العزم الروحاني . الثالثة : إقامة الجدار أشار بها إلى إقامة  
[٤] جدار<sup>(٤)</sup> الأحكام الإلهية الواردة على السنة<sup>(٥)</sup> المرسلين .. وذلك حين  
الكمال ، وهو الجمع بين الحقيقة والشريعة . وهو المطلوب ! إذ ذلك الجدار ،  
تحت كنز<sup>(٦)</sup> المعارف الإلهية لغلام<sup>(٧)</sup> العقل والإيمان ، اليتيمين ، الذين<sup>(٨)</sup> لا أب  
لهما ولا أم . لأن الآباء العلويين<sup>(٩)</sup> ، والأمهات السفليات ؛ التحقت<sup>(١٠)</sup> بهما

---

(١) سى: بركة .

(٢) الجامع الصغير (ص ٣٠٢) عن الطبراني في الأوسط وسعيد بن منصور في السنن عن أنس.

(٣) نا : شرخ .

(٤) - نا .

(٥) نا : جداره .

(٦) نا: سنة .

(٧) العبارة الساقطة السابقة ، كُتبت هنا !

(٨) نا : لغلام .

(٩) سى: الذين هما .

(١٠) .: العلويات .

(١١) نا : التحقق .

فصارت كناية عنهما . فإذا بلغا أشدهما بذلك الالتحاق ؛ استخرجا كنزهما ، وهو الحق تعالى [كما ورد فى الحديث القدسى : كنت كنزاً مخفياً ..] (١) والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

ثم إن موسى عليه السلام ، لما ظهر له (٢) الحق ، بتأويل الخضر له ذلك ، وإقامة الحجج (٣) له ، اعترف موسى - عليه السلام - بذلك (٤) ، وأقام له العذر فى جميع ما فعل . وكذلك علوم القوم - الصوفيين - لها معانٍ عظيمة تخفى على أكبر عالم من علماء الرسوم . فكيف على طالب علم ؟ فكيف على عامى جاهل؟! .. فيجب احترامها (٥) وعدم الخوض فيها لمن لم يستطع أن يفهمها على مقتضى (٦) كتاب الله وسنة رسوله ، وأقوال الصحابة المهتدين (٧) ؛ وقد صنفتُ فيها رسالة سميتها : التنبيه من النوم ، فى حكم مواجيد القوم .  
والله ولى التوفيق ، والهادى إلى أقوم طريق .

\* \* \*

## فقرة ٩

وقد فصل ، رضى الله عنه ، نزوله من مقام تنزيهه ، إلى مقام تشبيهه من الحضرة المحمدية ، وهبوطه من سدرته إلى دحيته (٨) .

(١) - نا .

(٢) - سى .

(٣) سى : الحجج .

(٤) سى : لذلك .

(٥) نا : احترامها .

(٦) - نا .

(٧) نا : المهتدين .

(٨) تشير السطورة هنا إلى التنزيه العالى ﴿ سدره المنتهى .. الآية ﴾ ويشير دحية إلى التشبيه

والتجسيم (رأيت جبريل فى صورة دحية .. الحديث) .

فأعبر ، أنه برز من النور<sup>(١)</sup> الإلهي ، الذي هو<sup>(٢)</sup> الغيب المطلق بحيث لا  
يصير شهادةً أبدأ ؛ وبروزه من النور ، كبروز<sup>(٣)</sup> الظلّ من الشجرة ؛ لم يكن  
فيها ، وخرج منها ؛ ولا في غيرها ، وخرج بها .. وإنما لها الحكم فيه ، ولا  
وجود له معها ، وجوداً مستقلاً . والله للتل الأعلى في السموات والأرض ا

ثم إنه لما برز من نور الإله<sup>(٤)</sup> ، لمعة . كان مرتباً ترتيباً بديعاً ، اقتضته  
الحكمة الإلهية فهو يتصل على حسب ذلك الإجمال ، ويتنوع بمقتضى ذلك  
الترتيب . فأول تفصيل وترتيب ظهر من مجمله : أن نزل سقف عرش الله ،  
حيث سرادقات العزة ، فكان ذلك نوراً متميزاً من نور الحق تعالى ، تمييزاً أثر من  
موثر ، ومنفعل من فاعل . ولم يكن غير ذلك العرش ، ولا عينه ا

ثم نزل ذلك النور إلى الكرسي ، فلم يكن غير ذلك الكرسي ؛ ثم إلى  
القلم الأعلى كذلك ، ثم إلى اللوح المحفوظ كذلك . ثم إلى الهباء ، وهو حضرة  
الوهم المطلق ، المعبر عنه بحرات الخيال المطلق - وقد بينت الخيال المطلق في  
كتابي<sup>(٥)</sup> : الرد المتين<sup>(٦)</sup> - ثم إلى الهيول الجامعة للمحسوسات والمعقولات ،  
الجزئية<sup>(٧)</sup> والعرضية ، وهي البساط<sup>(٨)</sup> السليماني ، الذي سخر لسليمان ، عليه

(١) تا : من هذا .

(٢) تا : هو مع .

(٣) تا : كروز .

(٤) س : الإلهي .

(٥) س : كتاب .

(٦) الرد المتين على منكر المعارف بحسب الدين (بين عربي) للنايلسي ؛ مخطوط رقم ٣٦٢ /

تصرف ، القاهرة .

(٧) س : الجزئية .

(٨) س : البساط .

السلام ، كما أفادنى ذلك - بلسان الإشارة - بعض أصحابي<sup>(١)</sup> من أهل الله.

ثم ، لما<sup>(٢)</sup> نزل إلى الهيولى المذكورة ؛ تلقتُه العناصرُ الأربعة : النار ، والهواء<sup>(٣)</sup> ، والماء والتراب . وألبسته الطبائع الأربعة ملبسها : الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة . فكان هو ، عين ذلك كله ، قبل ظهور عينه ؛ وهو غير ذلك كله .. كدود الخلل المتولد من الخلل ، ليست<sup>(٤)</sup> عينه عين الخلل ، ولا غير الخلل ! ونحو ذلك من سائر المواليد .

ثم أخذ الناظم - رضى الله عنه - يبيِّن كيفية تلقى العناصر والطبائع له . وبدأ<sup>(٥)</sup> بالعالم<sup>(٦)</sup> الطبيعي ، فأخبر أنه أول ما نزل إلى أوج الفلك الأطلس ، الذى لا نجم فيه ، وهو سقف الجنة - والحكمة أنه لا نجم فيه أن<sup>(٧)</sup> أهل الجنة ليس فوقهم غيرهم - وتحت هذا الفلك التاسع ، الفلك الثامن ؛ وهو فلك المنازل ، وهو أرض الجنة وسقف جهنم ، وفيه منازل مقدرة للكواكب<sup>(٨)</sup> ، ولا كوكب فيه . ومن تلك المنازل يطلع أهل الجنة على أهل النار - وبالعكس - ويتخاطبون . وقد سماه الناظم ، رضى الله عنه : الفلك المكوكب أى<sup>(٩)</sup> الذى

---

(١) سى : اصحاب .

(٢) - سى .

(٣) .: الهوى.

(٤) سى : لست .

(٥) نا : يرى.

(٦) سى : بالعلم .

(٧) .: لأن .

(٨) سى : الكواكب.

(٩) - سى .

فيه منازل الكواكب . وقد نزل ذلك النور المذكور إلى هذا الفلك ، على حسب ما ذكرنا . ثم هبط إلى الفلك السابع ، وهو فلك كيوان وهو زحل؛ ثم نزل إلى الفلك السادس ، وهو فلك المشتري ثم إلى الفلك الخامس، وهو فلك بهرام وهو المريخ ؛ ثم إلى الرابع ، وهو فلك الشمس ثم إلى الثالث ، وهو فلك الزهرة ثم إلى الثاني ، وهو فلك<sup>(١)</sup> عطارد كاتب<sup>(٢)</sup> الأفلak كلها، برسم<sup>(٣)</sup> حروف الكائنات السفليات<sup>(٤)</sup> كلها ؛ ثم إلى الأول ، وهو فلك الأثير وهو فلك النار ؛ ثم إلى فلك الهواء<sup>(٥)</sup> ثم إلى فلك الماء ثم إلى فلك التراب .. وقد انتهى إلى التراب ا

وهذا كله ، نزول الجسم من عند الحق تعالى ؛ نزول أثر من مؤثر، ومنفعل من فاعل ، لانزول جزء من كل . وهبوطه من علو منزلة ومكانة، لاهبوط من علو منزل ومكان . فافهم<sup>(٦)</sup> ، على التنزيه الصرف ، وإن لم تستطع، فسلم<sup>(٧)</sup> لقائله ، ولا تفترى عليه الكذب بفهمك الخبيث؛ إن ربك لبالمرصاد<sup>(٨)</sup> .

ثم لما ذكر نزول الجسم ، وكيفية صدوره<sup>(٩)</sup> عن [البارى سبحانه وتعالى.

(١) - سى .

(٢) نا : وكاتب.

(٣) سى : يرسم .

(٤) نا : السفلية.

(٥) :: الهوى .

(٦) سى : فانهمه.

(٧) سى : فسلمه .

(٨) نا : ليا المرصاد.

(٩) نا : صدورها.

شرع فى نزول الروح وكيفية صدورها عن<sup>(١)</sup> الحق تعالى ، فقال : **وللروح تنزيل مجازى** . أى<sup>(٢)</sup> ليس بحقيقة . لأن النزول الحقيقى ، هبوط من علو ، بعد انفصال من كل ؛ وليست الروح جزءاً<sup>(٣)</sup> من الحق تعالى ، لأنها حادثة وهو قديم ، ولا وجود للحادث مع القديم ، كما قررناه فيما سبق . فكيف المعدوم يكون جزءاً من الموجود ؟ .. هذا محال .

وغاية الأمر ، أن الله تعالى حضرتان : **حضرة تنزله**<sup>(٤)</sup> على ما هو عليه ؛ وما عرف من هذا الوجه أبداً . و**حضرة تنزل** إلى مرتبة الإيمان والعقل - على ما يمكن الإيمان والعقل<sup>(٥)</sup> الحادثين - معرفته .. وكلام الأولين والآخرين فى الحق تعالى ، من هذه الحضرة فقط .

وهذه الحضرة - **حضرة التنزل**<sup>(٦)</sup> - لها التنزيه أيضاً ، ولكن التنزيه الحادث اللائق بها ، الذى هو مناط التكليف الشرعى<sup>(٧)</sup> . والروح الذى أول ما خلقه الله ، وأضافه إليه - وقد نفخ منه فى الأجسام - هو روح الله ، ومعنى الإضافة ، أن الله تعالى ، **المتنزل** فى حضرته<sup>(٨)</sup> الثانية التى بها خلق كل شئ . هذه الروح الكلية الحادثة ، روحه عندنا ، ونحن بالنسبة إليه ، معدومون . واللوح المحفوظ ، المنبعث عنه ، جسمه كذلك . والمخلوقات كلها - الروحانية

---

(١) - نا .

(٢) - نا .

(٣) نا : محورا .

(٤) نا : تنزه .

(٥) - نا .

(٦) نا : نذل .

(٧) سى : الشرع .

(٨) نا : حضرة .

والجسمانية - على اختلاف أجناسها وأنواعها وأشخاصها ، متولّدات عن روحه وجسمه المذكورين ، على حسب ما عندنا ، ونحن بالنسبة إلى حضرته تعالى الأولى ، حضرة التنزيه القديم .

وهذا الحقّ المخلوق ، الذى هو المثل الأعلى - كما قال تعالى ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾<sup>(١)</sup> - لا يقدر أحد من المولّدات أن يدرك كنهه، ويطلع عليه . لأنه موصوفٌ بالأعلى ، أى المنزّه عند أهل السموات وأهل الأرض، وعند<sup>(٢)</sup> كل شئ صدر منه ، تنزيهاً حاضراً صادراً عنه . فكيف يقدر أحد من المولّدات أن يدرك الحقّ القديم ، الذى هو<sup>(٣)</sup> الحقّ المخلوق به ؟

كل شئ حائرٌ فى معرفته تعالى ، ولم يدركه فى<sup>(٤)</sup> الحقّ المخلوق ؛ الذى ضربه الله مثلاً له ، فقال : ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ﴾<sup>(٥)</sup> وقال تعالى ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾<sup>(٦)</sup> بسبب تصوّر هذا الحقّ المخلوق لمريم ، وإتجاهه عيسى - عليه السلام - مثلاً لجميع العالمين ، افتتنت<sup>(٧)</sup> به فرق الضلال ، وزعموا أنه<sup>(٨)</sup> الحقّ القديم ، بما<sup>(٩)</sup> أوصلهم إليه سيرهم المنقطع !

---

(١) سورة الروم / آية ٢٧ .

(٢) - سى .

(٣) :- هذا .

(٤) نا : وفى .

(٥) سورة الحج / آية ٧٣ .

(٦) سورة الزمعر / آية ٥٧ .

(٧) سى : أنته .

(٨) سى : ان .

(٩) :- لما .

وقول الناظم ، رضى الله عنه: فالفهم أسامع .. الهمزة للنداء ، أى: يا سامع<sup>(١)</sup> : ثم أنه وصف الروح ، فقال : فليس لها فيه . أى فى الحق هبوط منزل أى هبوط . بمعنى انتقال من حيز إلى حيز<sup>(٢)</sup> . وليس لها فى الحق صعود مزالغ . بمعنى انتقال من مكان، وإن<sup>(٣)</sup> ورد لفظ الترقى ، والتدلى ، والتدانى ، والقرب . بل المراد بالتنزل : التخصيص والتعيين الصادر<sup>(٤)</sup> عن حُكْمِ إلهي<sup>(٥)</sup> ، كما هو الشائع فى التخصيصات العقلية والحسية للحزم والغرض .

ثم إنه يبين ، أن هذا التخصيص والتعيين ، خلق حقيقى من أخلاق الروح؛ وهو تنزيلها ، وهو قواطعها وعوائقها وموانعها .. ثم إنه يبين أن هذا<sup>(٦)</sup> المثل المفروض ، هو هذا<sup>(٧)</sup> الروح المذكور الذى ترتبت فيه جميع المراتب الإلهية، وتفصلت غاية التفصيل ، وهو المثل الأعلى فى السموات والأرض، كما بيناه . فهو قائم مقام المرأة المحلوة بالصافية ، والحق تعالى القديم ، متجل عليها؛ وأنواع التحليات ، هى أشخاص الورى : العقلية والحسية . وذلك التجلى هو النفخ، والمرأة هى الروح المنفوخ منها فى كل صورة ظاهرة فيها . وهكذا<sup>(٨)</sup> جميع<sup>(٩)</sup> الأشياء عندنا ، لها أرواح منفوخة ، حتى الأزمان ، والأماكن ،

(١) سى: أى سامع

(٢) نا : من حين إلى حين.

(٣) نا : فان.

(٤) نا : الصادق.

(٥) نا : الالهى .

(٦) نا : الكلمة نى + .

(٧) - نا .

(٨) نا : هو هذا المثل الروح ا

(٩) نا : ولهذا ، سى : وهى.

(١٠) سى: لجميع .



والمعاني والمحسوسات ..

ثم إنه قال ، رضى الله عنه : وإلا أى وإن لم يكن ذلك الروح ، هو المنفوخ منه . والتجلى : النفخ . فلا اسم له ، أى لذلك الروح : غير ربنا أى مالكنا ومدبرنا . وليس له أيضاً ، إلا الصفات الإلهية ، التى هى لمقتضيات<sup>(١)</sup> التجلى الإلهى : مواضع أى أجسام مسواة ، فيها أطوار [كامنة كمون]<sup>(٢)</sup> النحلة<sup>(٣)</sup> فى النواة ، مستعدة للنفخ الروحانى فيها ، حتى يتفصل الجمل ، ويظهر الكامل . ولهذا ، تنوعت الأرواح ، واختلفت على حسب اختلاف الأجسام المسواة . فكل جسم له روح تدبره بما هو كامن فيه ، وعلى مقتضى إجماله : تفصله ، وتظهر خباياه . والأجسام<sup>(٤)</sup> ، إما نورانية أو ظلمانية . وأرواحها تدبرها ، وتجرى حسب مقتضياتها .. كما قيل :

وَالرُّوحُ كَالرِّيحِ إِنْ مَرَّتْ عَلَى زَهْرٍ  
تَزْكُو وَتَحْتُّ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَيْفِ  
وَلَيْسَ تَحْكُمُ مِنْ جِسْمٍ تَكُونُ بِهِ  
إِلَّا عَلَى مُقْتَضَى مَا فِيهِ فَاغْتَرِبِ  
وَأِنَّمَا هِيَ مِنْ أَمْرِ الْإِلَهِ<sup>(٥)</sup> أَنْتَ  
لِى جَنْبِهِ<sup>(٦)</sup> هِىَ مِنْ<sup>(٧)</sup> جِسْمٍ وَمِنْ<sup>(٨)</sup> شَرَفِ

(١) :- مقتضيات .

(٢) - تا .

(٣) تا : النحلة .

(٤) تا : وللأجسام .

(٥) سى : الإلهى .

(٦) تا : حاله .

(٧) فى تا .

(٨) فى تا .

فَعَارَةٌ فِي شَقَاءٍ مِنْهَا<sup>(١)</sup> قَلْبَةٌ

رَبِّي وَطَوْرًا بِسَعْدٍ<sup>(٢)</sup> هَيْرٍ مُنْصَرِفٍ

فَأَلْجَأَ إِلَى اللَّهِ إِنْ رُمْتَ النِّجَاةَ بِهَا<sup>(٣)</sup>

وَاسْتَلَّكَ مَسِيلَ أَوْلَى التَّقْوَى وَلَا تَقْفِ<sup>(٤)</sup>

ثم إن الناظم - رضى الله عنه - شعر بتوهم الحلول في كلامه . فدفع<sup>(٥)</sup> ذلك بقوله : تنزه ربي<sup>(٦)</sup> عن حلول بقدسه فإن الحلول من أعجب العقائد، وفيه مساواة بين الرب والعبد ، ولو من جهة ، وهذا لا يصح أبداً . ثم قال : وحاشاه ما بالاتحاد مواقع فإن الاتحاد ، أقبح من الحلول ؛ فإذا امتنع الحلول، امتنع الاتحاد بالأولى<sup>(٧)</sup> . وإنما الذى يحل بالجسم، هو الروح . وربما يتحد به ، فى بعض الكاملين !

ثم أخبر أن الروح ، إذا حلت فى جسم ، فإنها توقع<sup>(٨)</sup> له صورة - فى صور إسرافيل - بسبب ذلك الحلول، وإذا ارتفعت إلى تلك الصورة ، تبعها الجسم . وإذا جرَّت الطبائع ذلك الجسم إليها وخفضته؛ تبعه الروح فتهوى معه . وصعودها به ، إنما يكون بالتركي بالأخلاق الملكية العالية، وتوقى

(١) سى : شفاعته .

(٢) نا : سعيدا .

(٣) نا : به .

(٤) الأبيات من بحر البسيط ، وتفعيلاته (مستفعلن فاعلن) مكررة مرتين فى الشطر الواحد .

(٥) نا : فوق .

(٦) - سى .

(٧) نا : من باب أولى .

(٨) سى : ترفع .

الأخلاق السافلة ، وضعفها فيه . وتسفلها به ، إنما يكون باسترسالها فى مقتضيات طبعه وهواه ، فتشقى معه إذا<sup>(١)</sup> تبعته فى ذلك ، وتحبس معه<sup>(٢)</sup> فى سجن الطبيعة ، إما إلى أمد<sup>(٣)</sup> - كالعصاة - أو<sup>(٤)</sup> إلى أبد<sup>(٥)</sup> ، كالكفار . وإن ترقّت<sup>(٦)</sup> به ، كان لها معه السعادة الأبدية ، فى جوار الملكوت الأعلى بالعز الدائم.

والله الموفق .

\* \* \*

### فقرة ١٠

مراده بشمسه<sup>(٧)</sup> المشرقة فى أفق الألوهية : وجوده الروحانى من حيث الحضرة العلمية<sup>(٨)</sup> المنزهة عن الكيف والأين . وبدره الطالع فى شرق<sup>(٩)</sup> الربوبية : وجوده الجسمانى فى تلك الحثيثة المذكورة . ولا شك أن المعلوم - فى العلم - عين العلم ، والعلم عين الذات . ولهذا قال بعد ذلك : ونفسى فى التحقيق<sup>(١٠)</sup> نفسها . وهذا التوحيد ليس له رادع - أى زاجر<sup>(١١)</sup> - لأنه طبق

(١) نا : ان .

(٢) - سى .

(٣) سى : ابد .

(٤) سى : أولا .

(٥) نا : امد .

(٦) سى : شرقت .

(٧) نا : بشمس .

(٨) سى : العلية .

(٩) نا : شرقى .

(١٠) نا : التحقيق حقيقة .

(١١) سى : زجر .

الحق . وإن كنا نقول إن المعلوم ، ليس عين العلم أيضاً ! والعلم ليس عين الذات أيضاً<sup>(١)</sup> من وجه آخر ، كما قررناه فى موضعه . وباقى الآيات ، معناها واضح فيما ذكرنا<sup>(٢)</sup> .

وقوله : *وقد سميت أوصافنا فى ذواتنا* . يعنى أن الأوصاف ، لما كانت ليست عين الذات ، ولا غيرها ، اتمحت فى الذات ، فصار الذى يشهدها ، لا يشهد إلا الذات ، لامتناع الانفكاك فيها عن الذات . كما أن التعوت المضارعات - أى المشابهات للأوصاف الإلهية من حيث الاسم - فنيت عن العبد ، فى عين العبد ، فصارت أوصافه : عينه ! والعين<sup>(٣)</sup> واحدة من حيث الحقيقة، ولكن الفرق باعتبار التنزل . والمميزُ الإمكانُ ، وهو الفاصل بين الحضرتين : حضرته من حيث هو ، وحضرته من حيث نحن .

وحضرته من حيث نحن ، ليست غير حضرته من حيث هو ؛ بل هى تلك، بلا زيادة ترجع إليها . وفى شهوده هذا المقام قال : *فأفنيته الحضرة الإلهية ، من حيث هى ظاهرة لى ، وأرجعت ثبوتها إليها ، من حيث هى ثابتة فى نفسها . وذلك لأن ثبوتها ، من حيث نحن ، محكومٌ به من جهة معرفتنا بها ؛ وكل محكومٌ به تخادثٌ . فثبوتها من حيث نحن : حادث<sup>(٤)</sup> ، فلا بد من إزالة هذا الحادث ، من عين البصيرة المتوجهة إلى الحق تعالى ؛ حتى يصدق ﴿وَجِهَتْ<sup>(٥)</sup> وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا<sup>(٦)</sup>﴾<sup>(٧)</sup>*

(١) - نا .

(٢) سى : ذكر .

(٣) نا : أو العين .

(٤) سى : حادثة .

(٥) سى : وجهه .

(٦) - سى .

(٧) سورة الأنعام / آية ٧٩ .

والأ كان التوجُّه إلى السموات والأرض ، لا إلى فاطرهما .. وهذا تنزيه  
التنزيه!

ولهذا ، قال : **لأنهيتها حتى لتيت ولم تكن** . أى لم توجد هنا الوجود  
النسوب إلى عين بصيرتى ، لأن وجودها قديم . وهذا الوجود لها ، الذى فى  
عين بصيرتى حادثٌ ، وهى <sup>(١)</sup> برينة <sup>(٢)</sup> من الوجود <sup>(٣)</sup> الحادث .. ولما كان فى  
ابتداء أمره غافلاً عن ذلك ، توهمها موجودة ، كما علم بالوجود الذى علمه ،  
ولهذا قال : **ولكننى بالوهم كنت أطلع** .

ولما كان لا مناسبة بين الحادث والقديم - ولا بوجه من الوجوه - كان  
أحدهما ، لا وجود له بالنسبة إلى الآخر . فحيث الحادث ظاهرٌ فى بصيرة  
المؤمن ، فالقديم غيبٌ عنها ، وحيث القديم ظاهرٌ ، فالحادث غيبٌ عنها .  
وليس فى الحادث شئٌ من القديم ، فإذا زال الحادثُ من بصيرة نفسه ، لا يبقى  
يشهد القديم ، إلا القديم <sup>(٤)</sup> ! وليس فى القديم شئٌ من الحادث ، فلا حادث  
مع القديم .. من حيث مشابهتهما فى وجود واحد .

فلما أنقضى الحضرة للذكورة ، وقضى هو ، وأنقضى <sup>(٥)</sup> كل شئ . علم أن  
ذلك <sup>(٦)</sup> كله ، كان وهماً فى عين بصيرته ، من جملة الأوهام ، بالنسبة إلى ما  
كشف له عنه من وجود الحق <sup>(٧)</sup> - من حيث الرتبة ، لا الحقيقة - فلم يبق له

(١) - سى .

(٢) سى : برينة .

(٣) تا : وجود .

(٤) تا : القهله .

(٥) سى : وقضى .

(٦) - تا .

(٧) سى : لوجود .

مَعُول ، ولا اعتماداً من غير تعويل ، ولا اعتماد إلا على القديم الحق من حيث هو، على ما هو عليه ؛ ولهذا قال : **كله الخلق** <sup>(١)</sup> .. الخ .

ثم أخير أن تلك الحضرة ، التي هي مقصوده ، لما تحقق بها ، على أنها ما كانت إلا مخزناً لبدايع الصفات ، أى : موضع .. تخزن فيه - أى تجمع - الصفات البديعة . فلما حصل على الإرث ، الذى ورثه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام <sup>(٢)</sup> وهو العلم <sup>(٣)</sup> ، وهو سِرُّ السِّرِّ ، وهو غيبُ الغيب، وهو المقصود بكل شئ: انفتح له ذلك المخزن ، واندرست جدرانه ، فاستولى على ما فيه، فكانت تلك الحضرة المطلوبة له؛ كعتقاء مغرب : موجودة الاسم ، معدومة الرسم. فهي المنقودة <sup>(٤)</sup> من عين بصيرته <sup>(٥)</sup> ، وإن كانت ثابتة عنده <sup>(٦)</sup> - ثبوت مرتبة وإذعان وتسليم لحكم وإيمان ، لا تحقق <sup>(٧)</sup> وعيان - وهذا هو الرجوع إلى البداية، بعد <sup>(٨)</sup> النهاية .. ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾ <sup>(٩)</sup> وكل جزء من <sup>(١٠)</sup> الكامل، مولد <sup>(١١)</sup> من كل جزء من العالم الكلى الجامع ؛ لأنه نسخته ! فإذا خرج العارف عن كل شئ ، فقد أخرجه الله تعالى

---

(١) سى : الخلف.

(٢) - نا .

(٣) الحديث : العلماء ورثة الأنبياء (انظر تخرجه فيما سبق)

(٤) نا : المنقودة.

(٥) سى : البصيرة.

(٦) سى : عند.

(٧) سى : تحقيق.

(٨) - نا .

(٩) سورة النحل ، آية ٧٨ .

(١٠) نا : من بعد.

(١١) نا : مولود.

من بطون أمهاته لا يعلم<sup>(١)</sup> شيئاً ، لأنه خرج عن كل شئ ، حتى يخرج عنه عن ذلك ، لأنه شئ . ومن جملة الأشياء : معرفته بربه ، لأنها حادثة ، فقد خرج عنها . فلا معرفة له . فاتصلت الدائرة بطرفيها ، وعاد الأزل إلى الأبد ، وظهر عند ذلك الحى القيوم . وهذا معنى الإشارة بقوله : *هى اللات طاحت .. إلخ* .

ثم قال : هاك . أى أخذ ما أخرجك به من حقيقة الحقيقة ، وإن كان المعنى الذى أردته<sup>(٢)</sup> ، لا يفهم من هذه الكلمات عند كل أحد ، فإن ذلك كالورد قبل أن يُفتح عليه أقماغ تسترُه من أكمامه<sup>(٣)</sup> ! فإرفع الكُفَّ ، تشم رائحة الورد ، وتراه ، وتستغن<sup>(٤)</sup> عن الإخبار عنه !

ثم أخبر عن حقيقة الحقيقة المذكورة ، بأنها : غزال . وذلك من جهة نفورها عن كل شئ ، لعدم مناسبتها لشئ من الأشياء . وقوله : *لها عينان بالسحر<sup>(٥)</sup> كحلأ العينان<sup>(٦)</sup> : حقيقتان<sup>(٧)</sup> ! لأن عين الشئ : حقيقته<sup>(٨)</sup> ، وما سميت الباصرة عيناً ، إلا لأنها مظهر الحقيقة الحيوانية . وتلك الحقيقتان هما وجود الله تعالى من حيث ذاته ، وهى العين الفقعاء . ووجوده - تعالى - من حيث نحن وهى العين الأخرى ، التى هى فواقع لتعددتها فى المظاهر !*

---

(١) نا : فلا يعلم.

(٢) سى : ارادته.

(٣) نا : الحمامة.

(٤) نا : تستغن.

(٥) سى : يسحر.

(٦) .: والعينان .

(٧) سى : حقيقتها.

(٨) نا : حقيقة .

ثم ضرب لذلك مثلاً فى الحس ، فقال : كثوب له طول .. إلخ . يعنى مثال هاتين الحضرتين للحق تعالى ، مثال ثوب له طول ، وله لون أحضر<sup>(١)</sup> . فالثوب من حيث هو ، له حضرة<sup>(٢)</sup> ؛ وهى حضرة العين الفقهاء . والثوب من حيث كونه موصوفاً بالطول واللون ، له حضرة أخرى ؛ وهى حضرة العين<sup>(٣)</sup> الأخرى الفواقع . فالأولى متحدة ذاتية ، والثانية متعدّدة صفاتية<sup>(٤)</sup> .

ثم إنه بيّن المثال المذكور ، بأن طول الثوب ، ليس غير<sup>(٥)</sup> الثوب ؛ وكذلك لونه، ليس غيره . وذلك لأن الطول واللون ، لما كانا<sup>(٦)</sup> غير قائمين بأنفسهما ، كانا<sup>(٧)</sup> تابعين للثوب ؛ والتابع ، لا استقلال له مع المتبوع . ولهذا<sup>(٨)</sup> قال : إذا الحكم للمحكوم فى الأمر تابع . ثم قال : إن الثوب ليس طولاً ، ولا اللون ذات الثوب . لأن المتبوع ليس عين التابع ، ومع ذلك ، ليس إلاّ الثوب ! لا زيادة<sup>(٩)</sup> عليه .. وتعدد الحضرات ، لا يلزم منه تعدد الذات . فافهم .

(١) نا : أحضر مثلاً .

(٢) سى : محصرة .

(٣) نا : المعين .

(٤) يشير النايلسى هنا إلى مقامى الجمع و الفرقى .

(٥) سى : عين .

(٦) سى : كان .

(٧) سى : كاتنا .

(٨) نا : ولذا .

(٩) نا : زايد .



والله يتولى هداك ، كما أخرجك من العدم براك .

\* \* \*

## فقرة ١١

من المعلوم عند العارف ، أن الصورة الإنسانية - فى الظاهر والباطن -  
مثالٌ مضروب لجميع الوجود ، القديم والحادث . والصفات<sup>(١)</sup> الجلالية  
والجمالية للقديم ، لفظاً على معنى . والتشخيصات ، الحسية والعقلية، للحادث  
كذلك. فإذا ظهر ما للوجود القديم ، خفى ما للوجود الحادث ؛ وإذا ظهر ما  
للوجود الحادث ، خفى ما للوجود القديم . وباطن الإنسان<sup>(٢)</sup> ، صورةٌ ظاهره،  
وظاهره : صورة باطنه !

فلهذا ، أخبر أن هويته ، إن تبدت : خفى<sup>(٣)</sup> هو فيها ، وإن اختفت هى:  
تبدت هو .. وأخبر أنه<sup>(٤)</sup> ، ليس غيرها وليست غيره ، وأن تاء المخاطب  
ارتفعت بينهما ، فلا يصح استعمالها<sup>(٥)</sup> فى الشئ الواحد ! ثم ، لما صح له مقام  
الاتحاد من جهة فئاته فيما لم يزل ، وظهور معناه له - كما ذكرنا - أخبر أن  
كل شئ عجيب فى الوجود ، فهو شاهد<sup>(٦)</sup> من جماله الحقيقى ، يشهده كل من

---

(١) سى : فالصفات .

(٢) نا : الايتان .

(٣) نا : اختفا .

(٤) نا : ان .

(٥) - سى .

(٦) سى : مشاهد .

شهادة<sup>(١)</sup> ، ويعرفه كل<sup>(٢)</sup> مَنْ عرفه ، ويجهله<sup>(٣)</sup> كل مَنْ جهله . وكذلك كل معنى غريب ، فهو ظاهرٌ من كماله الحقيقي ، وإن<sup>(٤)</sup> نسبه الجاهل إلى غيره! فالعالم كلها مظاهر طلعت ، أى موضع ظهور علمه بنفسه ، لأنه لما علم بنفسه ، علم العالم . فلهذا ظهر العالم موصوفاً بمثل ما هو موصوف به على التنزيه المطلق . فصارت جميع العوالم<sup>(٥)</sup> كالمرآتي لحسن<sup>(٦)</sup> وجهه . فكل شئ ظهر من العدم ، صورته ذلك التوجُّه الخاص الأزلى ، الموقت بزمان ومكان ، على حسب تخصيصات<sup>(٧)</sup> الإرادة . قال تعالى ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾<sup>(٨)</sup> .

فلهذا ، أشار الناظم -رضى الله عنه - بقوله: *ظهرت بأوصاف البرية ..* إلى آخر البيتين . وقوله: *وما الكون في التمثال<sup>(٩)</sup> ..* إلخ . أراد ما ورد فى<sup>(١٠)</sup> الخبر ، أن جبريل - عليه السلام - كان يأتى للنبي ﷺ فى صورة دحية الكلبي - رضى الله عنه - لكونه كان من أجمل الصحابة وجهاً ، فإن جبريل - عليه السلام - لما كان يتصور فى صورة دحية ، كأن يظهر إنساناً من البشر<sup>(١١)</sup> ، لكن قريب الخلقة ، ليس إنساناً متولداً من أبوين وأجداد وجدات وعناصر

(١) نا : شهد بمعرفة .

(٢) - نا .

(٣) نا : يجهل .

(٤) - سى .

(٥) .: العالم .

(٦) سى : لحسن .

(٧) تحقيقان سى .

(٨) سورة البقرة ، آية ١١٥ .

(٩) نا : إلا كلمية .

(١٠) سى : عن .

(١١) نا : الشر .

وطبائع ، حتى يكون بعيداً<sup>(١)</sup> الخلقه كجميع المخلوقات ، فكان مجيئه ذلك ،  
مثالاً للنبي ﷺ إن جميع العوالم كذلك<sup>(٢)</sup> .

غير أن الفرق بين جميع المخلوقات ، وبين تلك الصورة التي كان يأتي  
فيها جبريل - عليه السلام - خصوص ما ذكرنا ، من أن الالتباس<sup>(٣)</sup> بكثرة  
الأسباب في ظهور المسبب ، أبعده عن التحقق<sup>(٤)</sup> بالحقيقة ، وعدم السبب أقرب  
إلى ذلك . وإلا فلا فرق بين تلك<sup>(٥)</sup> الصورة التي كان فيها جبريل - عليه  
السلام - وبين كل شئ مخلوق ، فإن الصورة لا تغير<sup>(٦)</sup> من<sup>(٧)</sup> المتصور شيئاً؛  
كما أن كثرة الصور<sup>(٨)</sup> ، لا تغير منه شيئاً أيضاً<sup>(٩)</sup> . ونظيره ، إذا صور الإنسان  
في باطنه أموراً كثيرة من الأشخاص المختلفة ، لا يلزم<sup>(١٠)</sup> من تصويره<sup>(١١)</sup> ذلك ،  
تغيره عن حقيقة الإنسانية . وقد سمعنا قول الله تعالى ﴿ ولما ضرب ابن مريم  
مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾<sup>(١٢)</sup> فعلمنا أن الله تعالى ، ما خلق<sup>(١٣)</sup> عيسى -

---

(١) سى : بعد .

(٢) - نا .

(٣) سى : بالالتباس .

(٤) نا : التحقيق .

(٥) - نا .

(٦) نا : تتغير .

(٧) - سى .

(٨) نا : الصورة .

(٩) - نا .

(١٠) نا : يلزمه .

(١١) سى : تصويره .

(١٢) سورة الزخرف ، آية ٥٧ .

(١٣) سى : لما .

عليه السلام- من غير أب<sup>(١)</sup> ، إلا [ل<sup>(٢)</sup>] ضرب مثل لجميع الكائنات ، نقضاً لسبب من الأسباب المجعولة فى الأكوان ، وهو الأب . ومجئ جبريل عليه السلام [ فى صورة دحية ، أبلغ من مجئته فى صورة عيسى عليه السلام<sup>(٣)</sup> ] لأن<sup>(٤)</sup> صورة دحية<sup>(٥)</sup> ، خالية عن الأب والأم والعنصر والطبيعة . وصورة عيسى - عليه السلام- خالية عن الأب فقط<sup>(٦)</sup> ! فافهم سر الكمال المحمدى ، والقرآن العربى المتين .

ثم لما قرر الناظم - رضى الله عنه - حقيقة الأكوان جميعها ، بأنها ظهور الروح الأقدس<sup>(٧)</sup> الربانى ، الذى هو أول مخلوق تكون من<sup>(٨)</sup> الأمر<sup>(٩)</sup> القديم ، كما قال تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾<sup>(١٠)</sup> . فجميع الكائنات صوره، وهو متصور بها . أخبر بأن جميع أوصاف المخلوقات ، هى أوصافه . وسائر المحاسن التى فى الأكوان ، هو جامع لها ، ولولا أن فى الحسن لطيفة من معناه الروحانى ، لما افتنت به أعين<sup>(١١)</sup> الأنام . ولولا كماله الذاتى

(١) نا : تراب .

(٢) - . : .

(٣) - سى .

(٤) سى : الآن .

(٥) نا : وحى .

(٦) - سى .

(٧) نا : الأقدس .

(٨) - سى .

(٩) نا : الأكوان .

(١٠) سورة الإسراء ، آية ٨٥ .

(١١) نا : عيون .

الظاهر في كل حسن، لما مالت إليه الطباع<sup>(١)</sup> المتنافرة ، وعشقتة<sup>(٢)</sup> النفوس الشريفة.

وأخير ، بأنه منزّه<sup>(٣)</sup> عن كل شبيه ، ومثبّه في عين كل تنزيه . وذلك لأن التنزيه ، كَوْنٌ من الأكوَان ، التي هو<sup>(٤)</sup> متصوّر فيها . وأخير بأن<sup>(٥)</sup> جسمه روحٌ للأرواح ، مدبّرٌ لها . ومراده بالجسم : وجوده الروحاني ، الذي هو الروح الأمري ، فإن الأرواح جميعها<sup>(٦)</sup> ، صورة<sup>(٧)</sup> في عالم الملكوت . كما أن الأجسام كلها صورة - أيضاً - في عالم الملك . وما عالم الملكوت وعالم الملك بالنسبة إليه ، إلا كذرةٍ حقيرة ، بل أصغر من ذلك .

ثم<sup>(٨)</sup> أخير ، أن كل فرد من ذرات الكائنات، هو<sup>(٩)</sup> عينٌ ذلك الروح الأمري المذكور<sup>(١٠)</sup> على التمام . وإن كان الجميع أقل من ذرة بالنسبة إليه ، كما قدمنا: أن كثرة الصور ، لا تغير من المتصوّر بها شيئاً . ونظيره : أن الشيء الواحد ، إذا ظهر من بعيد لجماعة من الناس ، فتوهمه كل إنسان شيئاً غير ما توهمه الإنسان الآخر ، فقال واحدٌ : هو إنسان . وقال آخر : هو فرس . وقال

---

(١) سى : الطباع .

(٢) نا : وعشقت من .

(٣) نا : تنزه .

(٤) نا : هي .

(٥) نا : ان .

(٦) سى : كلها .

(٧) - سى .

(٨) - سى .

(٩) .: هي .

(١٠) نا : المذكورة .

آخر: هو حجرٌ . وقال آخر : هو شجرة<sup>(١)</sup> ! وهو فى حقيقة أمره، شئ آخر غير ما توهموه .. فانظر كيف تنوعت صورته فى أعين الناظرين وتعددت ، وظهرت لكل واحد ، على حسب ما تعطيه حقيقة ذلك الواحد . وهو فى حقيقة أمره ، يخالف<sup>(٢)</sup> تلك الصور كلها<sup>(٣)</sup> ، وإن كانت جميع تلك<sup>(٤)</sup> الصور ، صورته ، والحكم واقع عليه .

فافهم ما ذكرناه لك بفهم رائق ، وتأمل كيف تدخل من أبواب

الحقائق !

\* \* \*

#### فقرة ١٢

ثم<sup>(٤)</sup> لما ذكر تلك الأوصاف كلها ، لهذا الروح الأمري الكلى ، أوهم أن ذلك الروح مشتغلٌ بذلك عن ربّه ، فأخبر أنه فارغٌ عن كل ما ذكر ، وليس له همةٌ لشيء من ذلك مطلقاً ، وإنما الله - تعالى - هو الذى يصورُ منه، كُلاً ما أراد<sup>(٥)</sup> تعالى ، كعلوم أهل الإلهام . بل هم<sup>(٦)</sup> ، هو ، من غير شُبْهة ، على تنوع الحضرات .

وأوصاف هذا الروح الأمري ، فوق ما وصف من الأوصاف . وحاشا

---

(١) نا : شجر .

(٢) سى : يخالف .

(٣) سى : جميعاً .

(٤) - سى .

(٤) - سى .

(٥) سى : اراده .

(٦) - نا .

لله - وهو<sup>(١)</sup> روح القدس<sup>(٢)</sup> - أن يحصره وصف من الأوصاف المذكورة ،  
 وغيرها. وإنما المذكور هنا من الأوصاف ، مقدار فهمك يا أيها القاصر<sup>(٣)</sup>  
 المبتدئ ، الذى لم يدخل بعد<sup>(٤)</sup> فى مداخل أهل العناية . وإلا ، فثم أوصاف<sup>(٥)</sup>  
 لهذا الروح المذكور، أعلى وأعزُّ مما ذكر ، ثم أمورٌ أخرى ، متعلّقة بالحق -  
 تعالى - من جانب هذا الروح ، لا يمكن أن تصوّر<sup>(٦)</sup> فى الحس<sup>(٧)</sup> يمتنع  
 كشفها، لمنع الشريعة المحمدية من ذكرها ، باعتبار أن ذكرها ، لا يظهرها لمن  
 [لم<sup>(٨)</sup>] تكن عنده ، بحيث يفهما كل أحد . بل ذكرها يوقع فى بصائر  
 السامعين وأفهامهم ، خلاف ما هو المراد منها ، فربّ معنى يفهمه<sup>(٩)</sup> الإنسان  
 - بتفهم الله تعالى - لا يقدر أن يفهمه<sup>(١٠)</sup> غير ذلك الإنسان ، ولو ترجم له  
 بجميع<sup>(١١)</sup> العبارات اللفظية . قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنتَ  
 بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ﴾<sup>(١٢)</sup> . ولا تظن أن عدم إمكان كشفها ، لكونها خلاف

(١) .: فان .

(٢) يقول الجليلي ، عن روح القدس - الذى تحقق به فى تلك الآيات التى يشرحها النابلسي -  
 إنه: منزّه عن الدخول تحت حيطه كن، فهو روح لا كالأرواح ، لأنه روح الله . وهو روح  
 القدس، أى الروح المقدس عن النقائص الكونية (الإنسان الكامل ٢ / ٨ ، ٩) .

(٣) نا : الفاطر .

(٤) - سي .

(٥) سي : بتصور .

(٦) .: الحسن .

(٧) - .: .

(٨) نا : يفهم .

(٩) سي : جميع .

(١٠) نا : والله !

(١١) .: يطلع .

(١٢) سورة فاطر ، آية ٢٢ .

المفهوم إجمالاً عند كل مؤمن ، كما يظنه بعض الزائغين ، ممن يطالعون<sup>(١)</sup> هذه المنظومة بغير أدب شرعى . فحاشا أهل الكمال مما توهمه<sup>(٢)</sup> الجهال وأهل الضلال .

ثم أنه أخير<sup>(٣)</sup> - رضى الله عنه - أنه<sup>(٤)</sup> اقتفى آثار محمد ﷺ فى جميع ما ذكره<sup>(٥)</sup> وجميع ما كتبه ، وهو تابع له ﷺ وهو حقيقة ذلك الروح المذكور، فى حضرة خاصته ودائرة اصطفاؤه .

ولما تحقق الناظم - قلس الله سره - بحقيقة الروح المذكور ، على وجه خاص ، بطريق الإرث من المقام المحمدى ، قال : **لَا ضَجْبَ لِمَتَّبِعِ وَمَا هُوَ تَابِعٌ** .. ثم أعرب عن الحقيقة المحمدية بقوله : **نَبِيٌّ لَّهُ فَوْقَ الْمَكَانَةِ رُتْبَةٌ** . أى فوق كل رتبة عالية ، ومنزلة سامية يصلها<sup>(٦)</sup> الصُّدِّيقُونَ ، ويرتقى إليها المقربون ، مرتبة لا يمكن أن تدانى ، ومنزلة لا يتصور أن تُدرك .

ثم أخير أن [ من عينه ﷺ ]<sup>(٧)</sup> أى من ذاته الشريفة ، للناهلين - أى للشاربين المهيمين بشراب المعرفة والتحقيق - منابع مختلفة . كل منبع ، مشرب خاص ، ينبع من حضرة خاصة ، لكامل خاص . قال تعالى ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ

أَناسٍ مَشْرَبَهُمْ <sup>(٨)</sup> ﴾ وقال الشاعر :

(١) نا : توهم .

(٢) - سى .

(٣) - سى .

(٤) - نا .

(٥) .: تلك .

(٦) .: تصلها .

(٧) - نا .

(٨) سورة البقرة ، آية ٦٠ .



## عِبَارَاتُنَا شَعْنِي وَحُسْنُكَ وَاجِدُ

وَكُلُّ إِلَى ذَلِكَ<sup>(١)</sup> الْجَمَالِ يُشِيرُ<sup>(٢)</sup>

ثم إنه لما ذكر السلام على النبي ﷺ وهو منبع من<sup>(٣)</sup> منابعه ﷺ ، على حسب ما ذكرنا . أحيى أن سلامه منه ، في الحقيقة ، واقع على نفسه . وكذلك سلامه على جميع الآل وجميع الأصحاب ، على هذا المعنى . ولا تستبعده ، فإن الله تعالى خلق كل شيء ، من نور محمد ﷺ كما ورد في الحديث الشريف مُصْرَحاً به .

فإذا انكشف النور عن نفسه ، بانمحاق عقله ، وانستحاق<sup>(٤)</sup> حسه كان ما ذكرناه . حتى نُقِلَ عن بعض العارفين ، أنه كان إذا أشكل عليه الجواب عن مسألة ، يقول وهو في حلقة ، وهو بين جماعته : قفوا حتى نسأل النبي ﷺ ! ثم يدخل رأسه في جيب قميصه ، ثم يرفعه ويقول : سألته ، فقال كذا وكذا .. فيكون ذلك هو الجواب الحق !

وقد ورد عن العارفين شيء كثير ، دال على ما ذكرنا . وبالجمل ، فلا يعرف الحق ، إلا أهل الحق . ولا يطلع على الحقيقة المحمدية ، إلا أهلها . قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً<sup>(٥)</sup> ﴾ .  
البهائم .. يرتعون حول البيت ،

ولا يدخلونه مخافة التنجيس ، فمنهم الناجي من غير ربح<sup>(١)</sup> -! وأكثرهم هالكون.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . والحمد لله وحده . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

\* \* \*

هذا آخر ما قدره الله على يدنا ، من شرح العينية ، للإمام الجليلي<sup>(٢)</sup> رضى الله عنه . والمقصود من الناظر في هذا الكتاب ، أن لا يفهم كلامنا فيه ، وفي جميع ما صنفناه على هذا الشأن<sup>(٣)</sup> ، إلا على مقتضى ما أسسنا عقائدنا عليه من قواعد أهل السنة والجماعة . وليحذر كل الحذر ، أن يلقي إليه الشيطان معنىً فاسداً ، عند مطالعة كلامنا ، ويوهمه أن ألفاظ كلامنا تشير<sup>(٤)</sup> إليه . فيكون زائغاً عن طريق الله - تعالى - الحق ، وعن مقصودنا ، بذلك ، فيكون مفترياً على الله ، وعلينا .. فإن الله تعالى ، ما أمرنا بالاستعاذة ، عند تلاوة كلامه القديم - الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد - إلا لعلمه تعالى بأن الشيطان ، قد يلقي فى أفهامنا ما لم يكن صواباً من معانى كلام الله - تعالى - عند قراءة القرآن . فكيف لا يلقي فى الأفهام غير الصواب ، عند سماع كلام عبده مخلوق . لاسيما ممن<sup>(٥)</sup> هو من عامة المؤمنين .

---

(١) هكذا فى الأصول الخطية !

(٢) نا : الجليل .

(٣) نا : الانسان .

(٤) نا : مشير .

(٥) سى : مثل ممن .

ونسأل الله - تعالى - أن ينفذ بكتابه هذا ، جميع المسلمين والمسلمات ،  
في جميع الأزمان ، وأن يوفقهم لفهمه ، على طريق الصواب ، وأن لا يجعله وبالاً  
علينا ، وأن ينفذنا بسعيينا<sup>(١)</sup> هذا ، في الدنيا من الخن ، وفي الآخرة من عذاب  
النار وسوء الدار ، وأن يصلح أحوالنا ، وأحوال المسلمين .. ويفقر لنا ،  
ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولمشايقنا وأبنائنا ، وأمهاتنا ، وذرياتنا ،  
وأصحابنا ، والمسلمين أجمعين<sup>(٢)</sup> .

---

(١) سى : بسينا .

(٢) في المثلث الأخير للنسختين :

قال مؤلفه (شارحه) وقد حررنا هذا الكتاب ، وفرغنا من تصنيفه وتأليفه يوم الجمعة  
المبارك، ختام شهر محرم الحرام ، سنة ستة وثمانون وألف من الهجرة .

... وفي مخطوطة (س) كتب الناسخ :

وقد تمت النسخة المباركة بعون وحسن توفيقه . والحمد لله على التمام . ونسأله حسن  
الختام .. وتحمل الصفحة عتمة (الكتب خاتمة الخديوية المصرية) وفي مخطوطة (نا) كتب  
الناسخ في نهاية الصفحة :

الحمد لله وحده ، وصلى الله على من لا نبي بعده ..

وتحمل الصفحة عنوان المخطوطة التالية : شرح المسائل الروحانية التي وضعها الإمام الأعظم  
أبو عبد الله محمد بن علي الرمزي .

# كشّافات التحقيق

- كشّاف الآيات القرآنية
- كشّاف الأحاديث الشريفة والقدسية
- كشّاف الأعلام
- كشّاف المصطلحات
- كشّاف القوافي



## كشاف الآيات القرآنية

### ف

- \* فأينما تولوا فثم وجه الله ٢٠٧  
 \* فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك  
 فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في  
 أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا  
 تسليماً ١٨٧  
 \* في مقعد صدق عند مليك مقتدر  
 ١٥٦

### ق

- \* قد علم كل أناس مشربهم ٢١٣  
 \* ما خلقنا السموات والأرض إلا  
 بالحق ٩٧  
 \* مالي لا أرى الملهد ١٨٩

### هـ

- \* هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت  
 رشداً ١٨٩

### أ

- \* استكبرت أم كنت من العالين  
 ١٦٥  
 \* ألسنت بربكم .. ٦٢/٦٣/٨١  
 ١٦٤  
 \* والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا  
 تعلمون شيئا ٢٠٣  
 \* إن الله يسمع من يشاء وما أنت  
 بمسمع من في القبور ٢١٢  
 \* إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس  
 أهل البيت ويطهركم تطهيرا ٢١٤  
 \* إياك نعبد وإياك نستعين ٦١

### ت

- \* تلك حدود الله فلا تقربوها ١٠٣

### ض

- \* ضرب مثل فاستمعوا له ١٩٦

## و

\* والذين يصلون ما أمر الله به أن

يوصل ٨١

\* وحننا ببضاعة مزحاة ٦٧

\* وجهت وجهي للذي فطر السماوات

والأرض حنيفاً ٢٠١

\* وما أدراك ما القارعة ٦٨

\* ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك

منه يصدون ١٩٦

\* وله المثل الأعلى فى السموات

والأرض ١٩٦

\* ونبلوكم بالشرّ والخير فتنة ١٦٩

## ى

\* ويسألونك عن الروح قل الروح من

أمر ربي ٢٠٩

\* يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن

أشياء إن تبد لكم تسؤكم ١٨٨

## كشاف الأحاديث الشريفة والقدسية

الله فإنكم لن تقدروه حق قدره  
١٧٠

### خ

\* خلق الله آدم على صورته (خلق آدم  
على صورة الرحمن) ١٨٠

### ر

\* رأيت جبريل في صورة دحية ١٩١  
\* رأيت ربي في صورة شاب أمرد  
١٠١

### ش

\* الشيخ في قومه كالنبي في أمته  
١٨٧  
\* العلماء ورثة الأنبياء ٢٠٣  
\* كنت كنزاً مخفياً فأحببت أن أعرف  
فعلقت الخلق ١٩١

### أ

\* أشد الناس ابتلاء الأنبياء ، ثم الأمثل  
فالمثل ١٨٨

\* إن العبد ليذنب الذنب فيدخل به  
الجنة ١٨٨

\* إن الله تعالى أخذ المشاق من ظهر  
آدم يوم عرفه ، وأخرج من صلبه  
كل ذرية ذراها ١٦٤

\* أنا عند ظن عبدي بي ، فليظن بي ما  
يشاء (حديث قدسي) ١٠١

\* إن فوق السماوات كواكب ، كل  
كوكب لو ظهر لأهل الأرض لعبده  
من دون الله ١٧٤

\* إن لله مائة خلق .. مَنْ جاءه بخلق  
منها دخل الجنة ١٧٩

\* انى لأحد نفس الرحمن يأتيني من  
قبل اليمن ٧٩

### ت

\* تفكروا في خلق الله ، ولا تفكروا في



## ل

\* لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل

حتى أحبه ، فإن أحبته كنت ..

(حديث قدسى) ١٨٠

\* لو تقدمت أنا شراً لاحترقت (من

حديث جبريل ليلة الاسراء) ٨٩

\* لو صبر لرأى من صاحبه العجب

١٨٨

\* ما السموات السبع والأرضون السبع

إلا فى خوف قنديل معلق فى العرش

١٦٥

\* ما وسعنى سماواتى ولا أرضى

روسعنى قلب عبدى المؤمن (حديث

قدسى) ١٦٥

\* من بلغه من الله فضيلة فلم يصدق

بها لم ينلها ١٩٠

## ن

\* الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا /١٦٦

١٧١

## كشاف الأعلام

- \* أبو العباس المرسى ١٨٩
- \* أبو الكلام آزاد ١٨٥
- \* أبو مدين ١٣٣/٣٧
- \* أحمد الدمرداش ٤١
- \* آدم (عليه السلام) ١٠٠/٩٩
- ١٨١ / ١٨٠ / ١٦٥ / ١٦٤
- \* أرسطو ٨٩
- \* الإسكندر ١٨٥
- \* اطراكس ١٨٥
- \* أيوب (عليه السلام) ٦٦

### ب

- \* بثينة ١٣٧ / ١٢٤ / ٩١
- \* بروكلمان (كارل) ٣١ / ٢٨ / ٢٠
- \* بشر ٢٠٧ / ٩١
- \* البوصيري ٣٤
- \* بوجستراسر ٤٤ / ٤٣ / ١٧

### ت

- \* الترمذى (الحكيم) ٤٢ / ٣٨
- ٢١٦ / ١٨٨

### أ

- \* إبراهيم (الخليل ، عليه السلام) ٦٦ / ١٣٣
- \* ابن تيمية (تقى الدين) ١٦٣
- \* ابن جنى ١٢
- \* ابن حبيب الصفدى ١٨٢ / ٣٤
- \* ابن الجوزى (أبو الفرج) ١٧٠
- \* ابن مخلون ٤٤
- \* ابن الخنمى ١٠
- \* ابن سبعين ١٠
- \* ابن سينا ٧٣ / ١٠
- \* ابن طفيل ١٠
- \* ابن عباس ١٧٠ / ١٦٤
- \* ابن عربي ٤٠ / ٢٣ / ١٩ / ١٨
- ٨١ / ٦٨ / ٦٥ / ٤٦ / ٤٢ / ٤١
- ١٦٦ / ١٤٦ / ١٤٠ / ١١٥ / ٨٩
- ١٩٢
- \* ابن الفارض ٢٦ / ٢٣ / ١٩ / ١٠
- ١٧٥ / ١٠٧ / ٧٢ / ٦٢ / ٣٥ / ٣٠
- \* ابن قيس ١٣٧ / ٩١ / ٦٥
- \* أبو ريان (دكتور. محمد علي) ٣٣
- \* أبو سعيد بن الأعرابي ٦٥

## د

- \* دارود القيصري ٣٠  
 \* دحية (الكلبي) ١٤٩ / ١٩١ / ٢٠٧  
 ٢٠٩  
 \* الدردير ٣٠

## ذ

- \* ذو القرنين ١٨٥

## ر

- \* رابعة (العدوية) ٦٧  
 \* رويم البغدادى ٨١ / ١١١

## ز

- \* زكريا (عليه السلام) ٦٦

## س

- \* الساحي (أبو عبد الله) ١١٠  
 \* سامي منير (دكتور) ١١  
 \* السلمي (أبو عبد الرحمن) ٦١  
 \* سليمان (عليه السلام) ١٨٩ / ١٩٠  
 \* السموجي (أبو الفتح سرحان) ٣١ / ٣٣ / ٣٨ / ٣٩ / ٤٢

## ث

- \* ثعلب (صاحب المجالس) ٤٤

## ج

- \* جبريل (عليه السلام) ١٤٩ / ٢٠٧  
 ٢٠٨ / ٢٠٩  
 \* الجنيد (أبو القاسم) ١٧٨ / ١٧٩  
 \* الجيلي (عبد الكريم) ١٠ / ١١  
 ١٢ / ١٣ / ١٧ / ١٨ / ١٩ / ٢٠  
 ٢١ / ٢٣ / ٢٤ / ٢٨ / ٣٠ / ٣٤  
 ٣٨ / ٣٩ / ٤٣ / ٤٥ / ٤٦ / ٤٧  
 ٢١٥

## ح

- \* حاتم الطائي ٢٦ .  
 \* الحسن البصري ١٧٠  
 \* حسن الشرقاوي (دكتور) ٦١ /  
 ١٧٣ / ١٨٩  
 \* الحلاج (الحسين بن منصور) ٩ /  
 ١٠ / ١٠٠

## خ

- \* الخضر (العبد الصالح) ١١٣ /  
 ١٨٨ / ١٨٩ / ١٩٠ / ١٩١

- \* عبد الواحد بن زيد ١٧٠  
 \* عثمان يحيى (دكتور) ١٦٦  
 \* العراقي (المحدث) ١٦٣  
 \* العطار (فريد الدين) ١٤٦/١٠  
 \* على بن أبي طالب (كرم الله وجهه)  
 ١٧١  
 \* عيسى (عليه السلام) ١٩٦ / ٢٠٠٨  
 ٢٠٩

### غ

- \* الغزالي (الإمام أبو حامد) ٣٧/  
 ١٧٠ / ١٦٣ / ١١٠

### ف

- \* الفزاري ٣٤  
 \* الفضيل بن عياض ١٧٠

### ق

- \* القاشاني (عبد الرازق) ٧٩ / ٧٩  
 / ١١٥ / ١٠٢ / ٩٦ / ٨١ / ٨٠  
 ١٤٧ / ١٤٦  
 \* القشيري ٦١  
 \* القوصي (إسماعيل) ٣٠  
 \* قورش (الإمبراطور) ١٨٥  
 \* قيس (ابن الملوح) ١٨٥ / ٩١ / ٦٥

- \* السهروردي (حكيم الاشراف) ١٠ /  
 ١٨٥ / ١٣٣  
 \* سهل التستري ١٨٧ / ١٠٤  
 \* سهيلة عبد الباعث ٣١ / ٢٨  
 \* سيف الدولة الحمداني ١١  
 \* السيوطي (جلال الدين) ٤٤ /  
 ١٩٠ / ١٨٨ / ١٨٧

### ش

- \* الشبلي (أبو بكر) ١٠  
 \* الششوي ٣٧ / ٢٥ / ١٠  
 \* الشعراني (عبد الوهاب) ٨٧ /  
 ١٨٢ / ١٧٣  
 \* شعيب (عليه السلام) ١٣٣ / ٦٦  
 \* شهاب الدين الحموي ٨٥ / ٣٠

### ص

- \* الصعب بن الحمال الحموي ١٨٥  
 \* صفوان بن محرز ١٧٠

### ع

- \* عبد السلام هارون (دكتور) ١٧ /  
 ٣٣ / ٣٢  
 \* عبد الكريم السمان ٣٠  
 \* عبد الغادي السوداني اليمني ١٧٢

\* النقشبندی (محمد صالح) ۳۷/

۱۵۷

\* نوح (عليه السلام) ۱۲۷/۶۵

۱۳۳

هـ

\* المجویری ۱۱۰

ی

\* یحیی (عليه السلام) ۶۶

\* یعقوب (عليه السلام) ۱۶۸/۶۶

۱۷۲

\* یوشع بن نون ۱۳۵

\* یوسف (عليه السلام) ۶۷/۶۶

\* یونس (عليه السلام) ۱۰۴/۶۶

ك

\* كرب بن شمیر ۱۸۵

\* الكلاباذی ۷۶/۶۹/۶۸/۶۵

\* الكلیم (موسی ، عليه السلام)

۱۱۳

\* کوریان (هنری) ۱۳۳

ل

\* لیلی (العامریة) ۱۴۱/۱۳۷/۸۳

۱۴۲

م

\* المتنبی ۳۵/۱۱

\* محمد (النبی ﷺ) ۱۶۵/۱۴۹

۲۱۴/۱۸۸/۱۸۷

\* محمد العلوی (الخلیبی ؟) ۱۵۷

\* مریم ۲۰۸/۱۹۶/۸۱/۶۹

\* المکی (أبو طالب) ۱۰۸

\* المنذر بن ماء السماء ۱۸۵

\* الموصلی (یحیی بن عبد الله) ۲۸

ن

\* النابلسی (عبد الغنی) ۱۷/۶۲

۲۹/۲۷/۲۶/۲۵/۲۴/۲۱

۱۶۱/۴۳/۴۱/۴۰/۳۸/۳۰

## كشاف المصطلحات

ب	ا
* المرزحية ١٦٦/٨٩	* الاتحاد ٢٠٦/١٩٩/١١٨/١٠٠
* البكاء ١٧٠	* الاتصال ٣٠
* البقاء ٧٦/٦٩/٦٨	* الاحدية ٩٣
* البهاء ٩٤	* الازل ٢٠٤/١٧٦/١٧٥/٢٥
	* الارادة ١٧٥/١٣٩/١١١/٧٩
	٢٠٧/١٧٦
	* الاشارة ٤٤/٢٢/١٩/١٣/١٠
	٢٠٤/١٩٣/٨٧/٤٦
	* الافراد ١٤٦/١٠٩/٩٧/٨٩
	١٦٦
	* إقامة الجدار ١٩٠
	* الالهام ٢١١
	* الألوهية ١١٣/٩٥/٩٣/٨٨
	٢٠٠
	* الأمثال ١٠
	* الانسان الكامل ٢٠/١٩/١٠
	٤٦/٤١/٣٦/٣٥/٢٨/٢٤
	١١٢/١٠١/٩٥/٩٣/٨٩/٧٩
	١٥٤/١٤٦/١٣٥/١١٦/١١٥
	٢١٢/١٨٥/١٨٤/١٦٣
	* الانية ١٠٢
ت	
* التحريد ٧٧/١١	
* التحلى ١٦٧/١١٨/٨٨/٨٧	
١٩٨/١٩٧	
* التحسيم ١٩١	
* التحقيق ٣٣/٣٠/٢٧/١٧/١٢	
٥٧/٤٧/٤٦/٤٥/٤٤/٤٣	
١٤٤/١٣٥/١٠٩/١٠٣/٨٢	
٢٠٠/١٨٦/١٦١/١٥٠/١٤٩	
٢١٣	
* تحقيق (التصوص) ٣٢/١٧	
* التشبيه ١٠١/٢٣	
* التشريع (- الشريعة) ٨٠	
* التنزيه ١٩٦/١٩٥/١٩٤/١٠١	
٢١٠/٢٠٧/٢٠٢	

## خ

- \* حرق السفينة ١٩٠
- \* الخلاع ١٠٧
- \* الخلاعة ١٠٧
- \* خلع التعلين ١٣٥
- \* الخلوة ٦١
- \* الخوف ١٧٠ / ١٨٦ / ٢٥

## ذ

- \* الذكر ١٨٦ / ١٨٤ / ٤٧ / ٢٣

## ر

- \* الربوبية ٢٠٠ / ١٤٩ / ١٠٣ / ٨٨
- \* الرحمانية ١١٣
- \* الرضا ١٨٤
- \* الرمز ١٨٥ / ٢٧ / ١٢ / ١٠
- \* الروح الكلى ١٦٥ / ٧٣
- \* الروح القدس ٢١٢ / ٧٩

## س

- \* السالك ١٨٣ / ٨١ / ١١
- \* السبعة ١١٩
- \* السدرة ١٩١ / ٨٩
- \* السر ٢٠٣ / ٨٦ / ٣٧ / ١٠

\* تنزيه التنزيه ٢٠٢

\* التوحيد ٢٠٠ / ١٣٥ / ١٠٠ / ٤٠

\* التوكل ١٢٥

## ج

\* الجبرية ٧٨

\* جبل قاف ١٥٤

\* الجذب ٨٢

\* الجسم الكلى ٨٨

\* المجموع ١٨٩ / ١٣٥

\* الجمال (الالهى) ١٤٣ / ١٠١ / ٧٤

٢١٤ / ١٦٣

## ح

\* الحال (الأحوال) ٤١ / ٣٥ / ٩

١١٠ / ٩٦ / ٧٧ / ٦٩ / ٦٥ / ٦١

١٧٥ / ١٧٠

\* الحب (الحبة) ٦٩ / ٦٨ / ٦١ / ٤٠

١٦٣ / ١٦٢ / ١٣١ / ١٢٤ / ١٠٦

\* الحجاب ١٧٢ / ٩٦

\* الحد ١٤٤ / ١١٥ / ١٠٣ / ٢٧

\* الحلول ١٩٩ / ٩٢

\* الحق والخلق ٩٣ / ٨٨

\* الحق المخلوق به ١٩٦

ظ

\* الظاهر والباطن ٢٠٦

ع

\* العالم ٢٣ / ٢٧ / ٣٥ / ٧٣ / ٩٥

١٢٢ / ١٦٤ / ١٦٧ / ١٧٠ / ١٧٦

١٧٨ / ١٨١ / ٢٠٣ / ٢٠٧

\* عالم اللذ ٦٣ / ١٦٤

\* العارية ٢٣ / ٩٥ / ١٣٢

\* العالون (الملائكة) ١٦٥

\* العبادة ٢٣ / ٦٩

\* العبارة ٢٢ / ٢٦ / ٣٥ / ٣٦ / ٣٩

١٤٦ / ١٩٠

\* العبودية ١٠٣

\* العدم ١٧١ / ٢٠٦ / ٢٠٧

\* العرش ٦٤ / ٨٨ / ١٥٤ / ١٥٥

١٦٥ / ١٦٦ / ١٩٢

\* العلم ١٢ / ١٨ / ٢٣ / ٢٧ / ٣٧ / ١٠١

١١٣ / ١٣٤ / ١٣٧ / ١٦٧ / ١٧١

١٧٦ / ١٨٧ / ١٨٩ / ٢٠٠ / ٢٠١

٢٠٣

\* العناصر (الأربعة) ١١٦ / ١٣٣

١٩٣

\* عنقاء مغرب ٤٠ / ١٤٦ / ٢٠٣

\* عين الحياة ١٨٥

\* سر الربوبية ١١٣

\* السكر ١٦٤

\* السماع ١٩ / ٤٦ / ١١٠

\* سيمرغ ١٤٦

ش

\* الشريعة والحقيقة ١٨٩

\* الشطح ٩

\* الشموس الطوالع ١٠٣

\* الشهود ٦٩ / ٨٧

\* الشوق ٦٥

\* الشيخ (الأستاذ) ١٩ / ٢٤ / ٢٥

٢٦ / ٣٦ / ٤٢ / ١٣٣ / ١٦١

١٧١ / ١٨٧

ص

\* الصبر ٦٩ / ١٠٤

\* الصفات (الالهية) ٧٩ / ١١٨

١٩٨ / ٢٠٣ / ٢٠٦

ط

\* الطابع (الأربعة) ٨٠ / ٨٩ / ١٠٨

١١٦ / ١٥٠ / ١٩٣ / ١٩٩ / ٢١٠

\* الطريقة (الصوفية) ١٧ / ١٨

١١٢ / ١٤٧



- \* الكرسي ١١٥ / ١٥٤ / ١٥٥ / ٨٨  
١٩٢ / ١٧٧  
\* الكروبيون (الملائكة) ١١٦  
\* الكمال ١٩ / ٧٩ / ١٥٠ / ١٥٥  
١٦٢ / ١٩٠ / ٢٠٩ / ٢١٣

### ل

- \* اللاهوت والناسوت ٩٢  
\* اللب ١٤٧  
\* لب اللباب ١٤٧  
\* اللطيفة (الاهية) ٧٩  
\* اللوح (المخفوظ) ١١٥ / ١٥٥  
١٦٥ / ١٩٢ / ١٩٥

### م

- \* ماء الحياة ١٨٥  
\* المجاهدة (المجاهدات) ٦٩  
\* المحقق ١٧ / ٧٩ / ٨٠  
\* المحو ٣٩ / ٦٩ / ٨٠  
\* المدام ٦٢  
\* المرأة ١١٨ / ١٧٥ / ١٧٦ / ١٩٧  
\* مرآة الجمال ٨٧  
\* المرسيد ٢٤ / ٣٧ / ١٠٨ / ١١٠  
١٦٨ / ١٦٩ / ١٧٣ / ١٨٧  
\* المزج بالأغيار ١٠٠  
\* المشاهدة ١١ / ١٦٣

### غ

- \* الغيبة ٦٨ / ٦٩

### ف

- \* الفبرق ٦١ / ٩٨ / ١٣٩ / ١٧٣  
١٨١ / ١٨٩ / ٢٠١ / ٢٠٨  
\* الفقر ١١١ / ١٢٧ / ١٨٢ / ١٨٣  
\* الفناء ٦٨ / ٦٩ / ٧٦ / ١٠٣  
\* الفناء عن الفناء ٧٦

### ق

- \* قتل الغلام ١١٣ / ١٩٠  
\* القدرة ٦٩ / ٧٩ / ١٧٥ / ١٧٦  
\* القشر ١٤٧  
\* القسرب ٣٠ / ٦٣ / ٨١ / ٨٤  
١٦٨ / ١٩٧  
\* القلم (الأعلى) ١١٥ / ١٥٥  
١٦٥ / ١٨٤ / ١٩٢  
\* القطن ٣ / ١٦٦

### ك

- \* الكثرة ٦٩ / ٧٩ / ٨١  
\* الكشف ٤٥ / ١٦٣

\* الميولي ١٩٣ / ١٤٦ / ١١٥ / ٨٩

و

\* الواحدية ١٨٤

\* الوارد ١١٠ / ٤٥ / ٣٩ / ٣٧ / ٢٠

١٩٠ / ١٨٤ / ١٨٠ / ١٦٢

\* الوجود ١٢٤ / ١١٠ / ٦٨ / ٦٥

١٢٦

\* الوجود والعلم ٩٣

\* الوحدة ٨١ / ٧٩ / ٦٩ / ٢٤

\* وحدة الوجود ٣٠

\* الوحي ١١

\* الورد ٢٠٤ / ١٤٧ / ١٠٨

\* الورقاء ٧٣

\* الوسع ١٦٣ / ١٤٦

\* الوصل ٨١ / ٦٨ / ٦٣

ي

\* بأحوج ومأحوج ١٨٦ / ١٨٥

\* اليقين ١٨٢ / ١٣٤ / ٩٨

\* المعرفة ١٦٨ / ١٠٤ / ٢٥ / ٢٣

٢١٣ / ١٨٢ / ١٧٩

\* مقام (مقامات) ٦٩ / ٢٦ / ٢٥

١٦٤ / ١٥٢ / ١١٣ / ١٠٠ / ٨٣

١٩٧ / ١٩١ / ١٨٨ / ١٧٥ / ١٦٧

٢١٣ / ٢٠٦ / ٢٠١

\* المكانة ١٥٦ / ١٢٩ / ٨٩ / ٢١

٢١٣

\* الملكوت الأعلى ٢٠٠ / ١٨٦

\* الممكن والواجب ١٦٤

ن

\* نكته ١٣٩ / ١٠٩ / ١٠٢

\* النفس (الانسانية) ٨٢ / ٧٩ / ٧٣

١٠٦ / ١٠٤ / ١٠٣ / ٩١ / ٨٥

١٤٣ / ١٢٠ / ١١٩ / ١١٢ / ٤٠٧

١٩٠ / ١٨٦ / ١٨١

\* النفس (الرحماني) ٨٧

\* النفس (الكلية) ١١٥

\* النور (الالهي) ١٩٢ / ١٤٧ / ١١٤

٤١٤

\* النور (المحمدى) ١٧٤

هـ

\* الهباء ١٩٢ / ٨٩

\* الهوية ١٠٢

## كشاف القوافي

### قافية التاء

فِي قَرْنِ عَاشِرِ الْأَهْوَالِ قَدْ كَثُرَتْ

فَأَخْرِصْ لِدِينِكَ مِنْ دَهْمِ الْمَعْرَاتِ

قَسَتْ الْقُلُوبُ وَزَادَ الْأَمْرُ وَاتَّهَمَتْ

مَحَارِمُ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادَاتِ

(البسيط) ص ٣٨٢

وَأَيْنَ السُّهَاءِ مِنْ أَكْفِهِ عَنِ مُرَادِهِ

سُهَاءَ عَمَّهَا لَكِنْ أَمَانِيهِ غَرَّتْ

(الطويل) ص ٧٢

### قافية الراء

عِبَارَاتُنَا لَهْنِي وَحُسْنُكَ وَالْجَوْدُ

وَكُلُّهُ إِلَى ذَاكَ الْجَمَالِ يُشِيرُ

(الطويل) ص ٢١٤

لَوْ تَجَلَّتْ عَنْهُمْ ظُلْمَةٌ

وَالْمَحْوُوا مِنْ عَالَمِ الطُّسُوِّ

شَاهِدُوا مَعَنَّا مَتَّسَطَةً

سَائِرًا فِي سَائِرِ الْقَطْرِ

(المديد) ص ١٧٢

### قافية السين

يَا ذَوِي الْأَعْيَادِ لِيْنَا وَيَا مَنْ

أَسْؤْنَا عَلَى آتَمِّ أَمْسِ

أَحْصُوا بِالتَّقِينِ فُرُوجَ قُلُوبِكُمْ

طَاهِرًا مِمَّنْ مِرَاكِمُ يُقَامِسِي

(الحنيف) ص ٢٤

### قافية العين

فَزَادَ بِهِ شَمْسُ الْهَمَّةِ طَالِعُ

وَلَيْسَ لِنَجْمِ الْعَدْلِ فِيهِ مَوَاقِعُ

(النادرَات) ص ٦١

بِأَفْقِ سَمَاءِ الدَّاتِ تُجَلِّي الْمَطَالِعُ

وَيَبْدُو لَنَا مِنْهَا يُدَوِّرُ طَوَالِعُ

(الطويل) ص ٣٩

## قافية الفاء

وَالرُّوحُ كَالرَّيْحِ إِنْ مَرَّتْ عَلَى زَهْرٍ  
تُزَكُّو وَتَحْبُثُ إِنْ مَرَّتْ عَلَى الْجَيْفِ  
وَلَيْسَ تَحْكُمُ مِنْ جِسْمٍ تَكُونُ بِهِ .

إِلَّا عَلَى مُقْتَضَى مَا فِيهِ فَأَعْتَرِفِ

(البسيط) ص ١٩٨

أَحْبَبُكَ حُبِّينِ ، حُبُّهُ الْهُوَى  
وَحُبُّنَا لِأَنْتِ أَهْلٌ لِلذَّاكِمَا  
فَأَمَّا الْبِدَى هُوَ حُبُّ الْهُوَى

فَشْفِئِلِي بِذِكْرِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ

(المقارب) ص ٥١

بِئْسَ دَلَالًا فَأَنْتِ أَهْلٌ لِلذَّاكِمَا  
وَتَحْكُمُ فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ

(الخفيف) ص ١٧٥

فَسَأَلِ إِلَيَّ حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّنِي :

بِي تَمَلِّي ؛ فَقُلْتُ : قَصْدِي وَرَأَاكَ

(الخفيف) ص ١٧٥

## قافية اللام

تَأْدَبُ بِبَابِ الدُّبْرِ وَأَخْلَعُ بِهِ النَّفْلَا

وَسَلَّمَ عَلَى الرَّهْبَانِ وَأَخْطَطُ بِهِمْ رَحْلَا

(الطويل) ص ٢٥

مَا زَجَجْتَ رُوحَكَ رُوحِي كَمَا

تُمزجُ الحمرةَ بالماءِ الزُّلالِ

(الرمل) ص ٩٢

### قالية الميم

شربنا على ذكرك الحبيب مُدانةً

سكرتنا بها من قبل أن يُخلقَ الكرمُ

(الطويل) ص ٦٢

وأحرُّ قلبناه بمن قلبه شبهمُ

ومن بجسيمي وخالي عنده سيقمُ

(البسيط) ص ٣٥

### قالية النون

قلبٌ أطاعَ وجدَّ فيه جنائهُ

وعصى العواذلَ سرُّهُ ولسانهُ

عقدَ العقيقَ من العيونِ لأنهُ

فقدَ العقيقَ ومن همو أعيانهُ

(الكامل) ص ٢١

أنا من أهوى ، ومن أهوى أنا

نحنُ رُوحانِ خلَّنا بَدننا

(الرمل) ص ٩٢

أَنْتَ بَيْنَ الشُّغَافِ وَالْقَلْبِ تَجْرِي

مِثْلَ جَرَى الدُّمُوعِ مِنْ أَجْفَانِي

وَتُحِلُّ الضَّمِيرَ جَوْفَ فُؤَادِي

كَحُلُولِ الأَرْوَاحِ فِي الأَبْدَانِ

(الخفيف) ص ٩٢

مَنْظُومَةٌ كَالدُّرِّ فِي شَائِهَـا

وَقَدْ حَوَتْ سِرًّا يَاغْلَابَهَـا

كَأَنَّهَا غَايَةٌ قَدْ بَدَدَتْ

تُجَلِّي عَلَيِ الأَعْيَانِ فِي حَائِهَـا

وَرَأَقَ مَغْنَى صَرْفِ رَاحَائِهَـا

لِمُجْتَمِلِ مَا بَيْنَ نِدْمَائِهَـا

(السريع) ص ٢٢

#### قافية الهاء

يَا مُحْرَقًا بِالنَّارِ وَجَهَ مُجِرِّه

مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِي تُطْفِئُه

أُحْرِقُ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي

وَاحْرِصْ عَلَيِ قَلْبِي لِأَنَّكَ فِيهِ

(الكامل) ص ١٦٣

قافية الياء

سَائِقُ الْأَطْعَانِ يَطْوِي الْبَيْدَ طَى

مَنْعَمًا عَرُجَ عَلَى كَثْمَانَ طَى

(الرملة) ص ٢٦





# مَرَّاجِعُ التَّحْقِيقِ

أ - المطبوعات

ب - المخطوطات



## أ - المطبوعات

- ١- ابن خلدون : المقدمة (طبعة الأزهر ، ١٣٤٦ هجرية) .
- ٢- ابن سينا : القصيدة العينية فى النفس (طُبعت عدة مرات ضمن مؤلفات ابن سينا )
- ٣- ابن عربى : اصطلاح الصوفية (رسائل ابن عربى - حيدر آباد الدكن، الهند) .
- ٤- : الفتوحات المكّية ، تحقيق د. عثمان يحيى (الهيئة المصرية العامة للكتاب) .
- ٥- ابن الفارض : الديوان (دار صادر ، بيروت ١٩٦٢) .
- ٦- ابن منظور : لسان العرب (دار لسان العرب ، بيروت) .
- ٧- أبو الكلام آزاد : ويسألونك عن ذى القرنين .. (تقديم د. عبد الحلّيم محمود ، دار الشعب) .
- ٨- أحمد الهاشمى : ميزان الذهب فى صناعة شعر العرب (المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة) .
- ٩- بدوى (عبد الرحمن) : شطحات الصوفية (وكالة المطبوعات ، الكويت ١٩٧٦) .
- ١٠- البورينى (حسن) : شرح ديوان ابن الفارض ، للبورينى والتابلسى (دار التراث العربى - بيروت) .
- ١١- بيرجستراسر : أصول نقد النصوص ونشر الكتب (مجموعة محاضرات ألقىت بجامعة فاروق الأول سنة ١٩٣٢-٣١) إعداد وتقديم د. محمد البكرى (دار الكتب ، ١٩٦٩) .

- ١٢- البيرونى (أبو الريحان) : الآثار الباقية عن القرون الخالية (ليبيج  
١٩٢٣).
- ١٣- اتهانوى : كشاف اصطلاحات الفنون ، تحقيق د. لطفى  
عبد البديع الهيئة المصرية العامة للكتاب  
١٩٦٩).
- ١٤- حامى (عبد الرحمن) : منطق الطير ، ترجمة بديع جمعه (دار الرائد  
العربى - القاهرة).
- ١٥- الجرجانى : التعريفات (مكتبة لبنان - بيروت ١٩٦٩) .
- ١٦- الجبلى : الإنسان الكامل فى معرفة الأواخر والأوائل  
(مطبعة صبيح الأزهر ١٩٦٠) .
- ١٧- الحلاج : أخبار الحلاج ، نشرة ماسينون وكراوس  
(باريس ١٩٣٦) .
- ١٨- سامى منير : ملامح وحدة القصيدة فى الشعر العربى (دار  
المعارف بمصر) .
- ١٩- السلمى : المقدمة فى التصوف ، تحقيق وتقديم - يوسف  
زيدان (مكتبة الكليات الأزهرية) القاهرة  
١٩٨٦ .
- ٢٠- السيوطى (د. جلال الدين) : المزهر فى علوم اللغة (مطبعة الحلبي ١٣٦١  
هجريه) .
- ٢١- الشرقاوى (حسن) : ألفاظ الصرفية ومعانيها (دار الكتب الجامعية  
١٩٧٥) .
- ٢٢- عبد السلام (هارون) : تحقيق النصوص ونشرها (مكتبة الخانجي  
١٩٧٧).

- ٢٣- الغزالي (أبو حامد) : إحياء علوم الدين (القاهرة ١٣٤٨ هجرية) .
- ٢٤- القاشاني : اصطلاحات الصوفية ، تحقيق د. محمد كمال جعفر (الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١).
- ٢٥- الكلاباذي : التعرف لمذهب أهل التصوف ، تحقيق وتقديم د. محمود أمين النواوي (مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٠).
- ٢٦- المتنبي : ديوان المتنبي (دار صادر - بيروت) .
- ٢٧- محمد مصطفى حلمي : ابن الفارض والحب الإلهي (دار المعارف مصر).
- ٢٨- محمود مصطفى : أهدى سبيل إلى علمي الخليل (مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٣٦).
- ٢٩- المكي (أبو طالب) : قوت القلوب (القاهرة ١٣٥١ هجرية).
- ٣٠- هلال (محمد غنيمي) : مختارات من الشعر الفارسي (الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٥) .

## ب - المخطوطات

- ٣١- ابن حبيب الصفدي : تائية ابن حبيب (نسخة ضمن مجموعة رقم ٣٥٥١، دار الكتب بالقاهرة).
- ٣٢- أبو الفتح السموحي : تخميس عينية الجيلي (مخطوطة بلدية الإسكندرية)
- ٣٣- الجيلي : النادرات العينية (عدة نسخ) .
- ٣٤- عبد الهادي السودي : ديوان شعر (نسخة ضمن مجموعة رقم

١٥٥٥/ج أدب مكتبة بلدية الإسكندرية).

: شرح عينية الجليلي (عدة نسخ) .

٣٥- النابلسي

: الرد المتين على متقصر العارف محيي الدين

-٣٦

(نسخة ضمن مجموعة رقم ١٣٦٢ / تصوف،

دار الكتب بالقاهرة) .

: ردُّ المغزى عن الطعن فى الششوى (تسعة

-٣٧

ضمن مجموعة رقم ٦٣٢ / تصوف ، دار

الكتب المصرية بالقاهرة) .

## موضوعات الكتاب

٧	في محل الإهداء
٩	تمهيد .....
١٥	أولاً : منهج التحقيق النقدي .....
١٧	- الجلي .....
١٩	- النادرَات العينية .....
٢٥	- المعارف الغيبية .....
٢٧	- الأصول الخطية .....
٣٣	- وصف نسخ التحقيق .....
٤٣	- المقابلة بين النسخ .....
٤٤	- الهوامش والكشافات .....
٤٦	- ملاحظات التحقيق .....
٤٩	- نماذج المخطوطات .....
٥٧	- رموز التحقيق .....
٥٩	ثانياً : النادرَات العينية للجلي .....
١٥٩	ثالثاً : مقتطفات من المعارف الغيبية .....
١٦١	- للنايلسى .....
٢١٧	رابعاً : كَشَافَات التحقيق .....
٢١٩	- كَشَاف الآيات القرآنية .....
٢٢١	- كَشَاف الأحاديث الشريفة والقدسية .....
٢٢٣	- كَشَاف الأعلام .....



- ٢٢٧ ..... كَشَافُ المِصْطَلِحَاتِ -
- ٢٣٢ ..... كَشَافُ القِرَافِي -
- ٢٣٩ ..... مِرَاجِعُ التَّحْقِيقِ -

## كتب الدكتور يوسف زيدان

١ - المقدمة فى التصوف ، لأبى عبد الرحمن السلمى (تقديم وتحقيق) .

الطبعة الأولى : مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة ١٩٨٧ .

الطبعة الثانية : دار الجليل ببيروت ١٩٩٨ .

٢ - عبد الكريم الجليلى فيلسوف الصوفية (تأليف) .

الطبعة الأولى : الهيئة المصرية العامة للكتاب (سلسلة أعلام العرب)

١٩٨٨ .

الطبعة الثانية : دار الجليل ببيروت ١٩٩٣ .

٣ - الفكر الصوفى عند عبد الكريم الجليلى، دراسة مقارنة (تأليف) .

الطبعة الأولى : دار النهضة العربية ببيروت ١٩٨٨ .

الطبعة الثانية : مكتبة مدبولى بالقاهرة ١٩٩٦ .

الطبعة الثالثة : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٨ .

٤ - شرح فصول أبقراط لابن النفيس (دراسة وتحقيق)

الطبعة الأولى : دار العلوم العربية ببيروت ١٩٨٨ .

الطبعة الثانية : الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة وبيروت ١٩٩٠ .

٥ - شعراء الصوفية المجهولون (تأليف) .

الطبعة الأولى : مؤسسة الأخبار بالقاهرة ١٩٩١ .

الطبعة الثانية : دار الجليل ببيروت ١٩٩٦ (طبعة مزيدة منقحة)

٦ - ديوان عبد القادر الجيلانى (دراسة وتحقيق) .

- الطبعة الأولى : مؤسسة الأخبار بالقاهرة ١٩٩١ .
- الطبعة الثانية : دار الجيل ببيروت (تحت الطبع) .
- ٧ - ديوان عفيف الدين التلمساني (دراسة وتحقيق) .  
الجزء الأول : مؤسسة الأخبار بالقاهرة ١٩٩١ .
- ٨ - قصيدة النادرات العينية للجيلي مع شرح النابلسي (دراسة وتحقيق) .  
الطبعة الأولى : دار الجيل ببيروت ١٩٨٨ .  
الطبعة الثانية : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٨ .
- ٩ - الطريق الصوفي وفروع القادرية بمصر (تأليف) .  
الطبعة الأولى : دار الجيل ببيروت ١٩٩١ .
- ١٠ - عبد القادر الجيلاني، باز الله الأشهب (تأليف) .  
دار الجيل ببيروت ١٩٩١ .
- ١١ - رسالة الأعضاء ، لابن النفيس (دراسة وتحقيق) .  
الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩١ .
- ١٢ - المختصر في علم الحديث النبوي ، لابن النفيس (دراسة وتحقيق) .  
الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة وبيروت ١٩٩١ .
- ١٣ - المختار من الأغذية ، لابن النفيس (دراسة وتحقيق) .  
الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة وبيروت ١٩٩٢ .

١٤- شرح مشكلات الفتوحات المكية، لعبد الكريم الجليلي (دراسة وتحقيق).

الطبعة الأولى : دار سعاد الصباح بالقاهرة ١٩٩٢.

الطبعة الثانية : دار الأمين ، بالقاهرة ١٩٩٨.

١٥- فوائح الجمال وفوائح الجلال، لنجم الدين كُبرى (دراسة وتحقيق).

الطبعة الأولى : دار سعاد الصباح بالقاهرة ١٩٩٣.

الطبعة الثانية : الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩٨.

١٦- التراث المجهول ، إطلالة على عالم المخطوطات (تأليف).

الطبعة الأولى : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٤.

الطبعة الثانية : دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ١٩٩٥ (طبعة  
جامعية خاصة)

الطبعة الثالثة : دار الأمين بالقاهرة ١٩٩٧.

١٧- فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية (الجزء الأول)

معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٤.

١٨- فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية (الجزء الثاني)

معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٥.

١٩- نواذر المخطوطات بمكتبة بلدية الإسكندرية .

برنامج الأمم المتحدة للتنمية U.N.D.P / الهيئة العامة لمكتبة  
الإسكندرية ١٩٩٥ .

- ٢٠- فهرس مخطوطات رفاة الطهطاوى (الجزء الأول)  
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٦ .
- ٢١- فهرس مخطوطات رفاة الطهطاوى (الجزء الثانى)  
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٧ .
- ٢٢- فهرس مخطوطات رفاة الطهطاوى (الجزء الثالث)  
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (١٩٩٨)
- ٢٣- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية (الجزء الأول :  
المخطوطات العلمية)  
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٦ .
- ٢٤- بدائع المخطوطات القرآنية بالإسكندرية .  
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٦ .
- ٢٥- التقاء البحرين : نصوص نقدية  
الدار المصرية اللبنانية ، بالقاهرة وبيروت ١٩٩٧ .
- ٢٦- فهرس مخطوطات أبى العباس المرسى (الجزء الأول: التصوف،  
التفسير، السيرة، الحديث)  
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٧ .
- ٢٧- حى بن يقظان ، النصوص الأربعة ومبدعوها .  
الطبعة الأولى : الهيئة العامة لقصور الثقافة (سلسلة الفلسفة والعلم)  
١٩٩٧ .

- الطبعة الثانية : دار الأمين ١٩٩٨ .
- ٢٨- المتواليات : دراسات فى التصوف .  
الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩٨ .
- ٢٩- المتواليات : فصول فى المتصل الزائى المعاصر .  
الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت ١٩٩٨ .
- ٣٠- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية ( الجزء الثانى : التصوف  
وملحقاته)  
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ١٩٩٨ .
- ٣١- فهرس مخطوطات البحيرة : رشيد ودمهور  
مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى ، لندن ١٩٩٨ .
- ٣٢- فهرس مخطوطات بلدية الإسكندرية (الجزء الثالث: مخطوطات  
التاريخ وملحقاته )  
الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية (١٩٩٨)
- ٣٣- علاء الدين (ابن النفيس) القرشى ، إعادة اكتشاف  
الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة وبيروت (تحت الطبع)







SERAGELDIN



IS01044